المركز الديمقراطي العربي برلين – ألمانيا

وقائع اعمال المؤتمر
الدولي الافتراضي

ضمان جاذبية المؤسسات الجامعية في ظل متطلبات ضمان الجودة ومشروع المؤسسة الجامعية

أيام 26 و 27 – 06 – 2021

2001

ضمان جاذبية المؤسسات الجامعية في ظل متطلبات ضمان الجودة و مشروع المؤسسة الجامعية

المركز الديمقراطي العربي ألمانيا – برلين
المركز الجامعي مغنية بالتعاون مع خلية ضمان الجودة – الجزائر
جامعة القدس المفتوحة – فلسطين
جامعة الجفرة – ليبيا
جلية ضمان الجودة مغنية - الجزائر

VR . 3383 – 6544 B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-898999419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174274278717

ضمان جاذبية المؤسسات الجامعية في ظل متطلبات ضمان الجودة ومشروع المؤسسة الجامعية

الـنـــــــــاشـــــــر:

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center
Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.
جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved
No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany
030-54884375
030-91499898
030-86450098

البريد الإلكتروني
book@democraticac.de

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

المؤتمر الدَّولي العلمي الافتراضي
تحت عنوان:

ضمان جاذبية المؤسسات الجامعية في ظل متطلبات ضمان الجودة ومشروع المؤسسة الجامعية (الجزء الأول)

لا يتحمل المركز ورئيس المؤتمر ولا اللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء
وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم، ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

المركز الديمقراطي العربي – برلين (ألمانيا)

بالتعاون مع

المركز الجامعي مغنية بالتعاون مع خلية ضمان الجودة – الجزائر

جامعة القدس المفتوحة – فلسطين

جامعة الجفرة – ليبيا

خلية ضمان الجودة – المركز الجامعي مغنية – الجزائر

ينظمون المؤتمر الدولي الافتراضي حول:

ضمان جاذبية المؤسسات الجامعية في ظل متطلبات ضمان الجودة ومشروع المؤسسة الجامعية

أيام 26 و27 - 06 - 2021

إقامة المؤتمر بواسطة تقنيَّة التَّحاضر المرئي عبر تطبيق – Zoom

هيئة المؤتمر:

الرئاسة الشرفية للمؤتمر:

- أ.د يونس مرشد عمرو – رئيس جامعة القدس المفتوحة – فلسطين.
- د. نعوم مـــــراد – مدير المركز الجامعي مغنية، الجزائر
- د. حسن محمد حسن – رئيس جامعة الجفرة. ليبيا.
- د. محمد عبدالحفيظ الشيخ – عميد كلية القانون؛ جامعة الجفرة؛ ليبيا.
- عمار شرعان – رئيس المركز الديمقراطي العربي ألمانيا – برلين.

رئاسة المؤتمر:

- د. بوجنان توفيق – مسؤول خلية ضمان الجودة – المركز الجامعي مغنية، الجزائر

المشرف العام للمؤتمر:

- د. وهيب وهيبة – المركز الجامعي مغنية، *الجزائر*

اللجنة العلمية والتنظيمية للمؤتمر:

- أ.د بن مالك سيدي محمد – المركز الجامعي مغنية ا-لجزائر
- أ.د. بن عامر سعيد – المركز الجامعي مغنية -الجزائر
- أ.د. بن منصور عبد الله – جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان – الجزائر.
- أ.د. هواري احمد – المركز الجامعي مغنية الجزائر
- أ.د. عز الدين على محمد السويس – جامعة الزيتونة – ليبيا
- أ.د رابعة خليفة – جامعة باجي محتار عنابة – الجزائر.
- أ.د. مكيديش محمد – المركز الجامعي مغنية -الجزائر
- أ.د. صغير فاطمة الزهراء – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- ا.د هاملي محمد – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- أ.د مروان النسور – جامعة البلقاء التطبيقية – المملكة الاردنية الهاشمية .
- أ.د. لونيس محمد – المركز الجامعي خميس مليانة – الجزائر
- أ.د. شيبي عبد الرحيم – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- أ.د. زينب هارون – جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة – الجزائر.
- أ.د. دواح أحمد – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- أ. د. بلقاسم بلغيث – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة تونس ورئيس الجمعية التونسية للجودة في التربية – الجمهورية التونسية

- أ.د بوشيبة عبد القادر – المركز الجامعي مغنية -الجزائر
- د. بوجنان توفيق – المركز الجامعي مغنية -الجزائر
- د. وهيب وهيبة – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- د.بن عزوز فتيحة – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- د. تربش محمد – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- د. قادري رياض – المركز الجامعي مغنية -الجزائر
- د. بلحسن محمد – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- د. اوبختي نصيرة – المركز الجامعي مغنية -الجزائر
- د. غماري سهيلة – جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان – الجزائر.
- د. فلاق محمد – جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف – الجزائر.
- د. ميساوي حنان – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- د. المر سهام – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- د. خديجة عبد الرحيم – المركز الجامعي مغنية -الجزائر
- د. مغنفي هشام – المدرسة العليا في العلوم التطبيقية تلمسان – الجزائر
- د. عاشور ثاني يامنة – جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان – الجزائر.
- د. أنساعد رضوان – جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف – الجزائر.
- د. فضيل محمد الأمين – المركز الجامعي مغنية- الجزائر
- د. سحنون نسرين – المركز الجامعي مغنية -الجزائر
- د. حابي عبد اللطيف – جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان – الجزائر.
- د. كازي ثاني محمد- المركز الجامعي مغنية -الجزائر
- د. لونسية محمد الامين – جامعة تيبازة -الجزائر
- د. كنيش آسية -المركز الجامعي مغنية -الجزائر
- د.بوزيدي خالد- المركز الجامعي مغنية – الجزائر.
- د بن لباد محمد – المركز الجامعي مغنية- الجزائر.
- د.شيادي نصيرة- جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان – الجزائر.
- د.قراري أمينة –جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان- الجزائر.
- د.خلوف ياسين – جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان- الجزائر.
- د.أحمد يوسف – جامعة حسيبة بن بوعلي شلف- الجزائر.
- د.حدوش شروق – جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان- الجزائر.
- د.تلمساني حنان – جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان- الجزائر.
- د. قليل نبيل –جامعة المسيلة – الجزائر.
- د. سلهامي سامية – المدرسة العليا للمناجمنت تلمسان- الجزائر.

مدير النشر:

- د.أحمد بوهكو، مدير النشر، المركز الديمقراطي العربي (ألمانيا)

مقدمة:

ان التطورات الاقتصادية و الاجتماعية الزمت منتظمات الاعمال بشكل عام و المؤسسات التعليمية بشكل خاص الى ضرورة تبني مداخل علمية و اطر نظرية حديثة تسمح لها بالاستمرار و المنافسة و اعتماد معايير علمية دقيقة تساهم بشكل كبير في استقطاب الاحسن و الاجود.

و لعل من اهم هاته المداخل العلمية التي الزمت المؤسسات التعليمية بتعميمات- ان صح القول – تبني معايير ضمان الجودة باعتبارها معايير تقييم دولية تضمن لمؤسسات التعليم التمركز الجيد و الاستمرار في بيئة الاعمال التنافسية , و كذا تحقيق مخرجات علمية و أكاديمية متميزة قادرة على تحقيق القيم المضافة داخل المجتمع.

إن طبيعة النظام التعليمي مثله مثل أي نظام آخر ملزم بالسير وفق استراتيجية معينة تراعي الظروف المحيطة بالنظام، والبناء الثقافي السائد داخله، والمناخ التنظيمي، والتقدم التقني، والمصادر المادية والبشرية المتوفرة، وحاجات الجمهور ورغباته. لذا فإنه يهتم بأن تكون مخرجاته متفقة والمواصفات العالمية لضبط جودة الإنتاج من خلال السعي الدائم إلى استخدام معايير لقياس الجودة وضبطها.

وضمن هذا الإطار، يأتي هذا الملتقى كمحاولة علمية تشاركية يهدف من خلالها الى وضع خطة وبرامج عمل لتطبيق و تبني معايير ضمان الجودة في المؤسسات التعليمية و بحث الطرق و الاساليب الاستراتيجية التي يبنى عليها هذا التصور العلمي اضافة الى عرض التجارب الوطنية و الدولية الرائدة في هدا المجال , و كدا بناء تصور علمي لمشروع المؤسسة الجامعية في ظل تطبيق معايير ضمان الجودة الدي يعتمد بشكل كبير على تحديد نقاط القوة و الضعف و كدا التحديات و الفرص المتاحة امام هده المؤسسات , و بحث الخطط الكفيلة بضمان نجاحه و تطبيقه على ارض الواقع بشكل جيد.

كما يسعى المؤتمر الى إتاحة الفرصة امام الباحثين لتبادل المعارف، وإمكانية إجراء بحوث مشتركة لتطبيق معايير ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية و نظيرتها في الوطن العربي و العالم على حد سواء و إرساء استراتيجية جديدة لجودة التعليم الإلكتروني و التعليم عن بعد في ظل التحديات العالمية الجديدة.

أهداف المؤتمر:

تأسيسا على ما سبق، يمكن إيجاز أهداف المؤتمر فيما يلي:

- البحث في مفهوم ضمان الجودة داخل مؤسسات التعليم العالي .
- تسليط الضوء على واقع الاهتمام بتطبيق الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر و عرض تجارب نظريتها العربية و الاجنبية .
- الكشف عن سبل إعادة ضبط العمليات التعليمية، والتحكم في نوعية مسارات التكوين والبرامج الجديدة وأساليب التدريس والتقويم في مؤسسات التعليم العالي على ضوء معايير ضمان الجودة .
- البحث في السبل و الاستراتيجيات الكفيلة ببناء مشروع المؤسسة الجامعية في ظل تبني معايير ضمان الجودة و البحث في سبل نجاحه و تطبيقه على ارض الواقع .
- اشراك جميع الفاعلين الأكاديميين في مشروع المؤسسة و كدا ضمان الجودة باختلاف تركيباتهم العلمية و الأكاديمية من اجل ضمان نجاح هدا المسعى .

محاور المؤتمر:

لإثراء البحث و النقاش الاكاديمي يهدف هذا المؤتمر الى مناقشة المحاور التالية و المتضمنة مجموعة من الابعاد كالاتي:

المحور الاول: آليات تطبيق معايير ضمان جودة التعليم العالي في مؤسسات العليم العالي

- الإبداع والتميز في مؤسسات التعليم العالي (الاستراتيجيات، وآليات التطبيق، والبحث العلمي)
- مؤشرات تقييم الأداء و نجاعة المؤسسة الجامعية.
- البعد التخطيطي والاقتصادي للجودة في مؤسسات التعليم
- التمويل الذاتي و تجديد مصادر التمويل للمؤسسات الجامعية

المحور الثاني :جودة العملية التعليمية و البحثية داخل مؤسسات التعليم العالي

- جودة البحوث العلمية و براءات الاختراع كمؤشر لجودة المؤسسات التعليم العالي.

- جودة الممارسات اللغوية في التعليم العالي و أثرها على مخرجات الجامعة.
- التعليم الالكتروني و التعليم العالي المفتوح , التعليم عن بعد

المحور الثالث : جودة الحياة الجامعية و حوكمة المؤسسة الجامعية

- جودة الحياة الطلابية بين التكوين العلمي و الممارسات الجمعوية و الرياضية في الحرم الجامعي.
- رؤية معمارية لجودة المباني و الهياكل الجامعية : نماذج دولية رائدة.
- الحماية القانونية لجودة التعليم و العملية التعليمية داخل الحرم الجامعي .

المحور الرابع : مشروع المؤسسة الجامعية كنموذج للتخطيط الاستراتيجي في التعليم العالي ودوره في نجاح برامج ضمان الجودة

- نماذج التقييم الذاتي للمؤسسات الجامعية في ظل مشاريع المؤسسة الجامعية.
- تقويم نماذج وخبرات معاصرة في ضمان جودة التعليم الجامعي
- نماذج عالمية لمشاريع المؤسسة الجامعية بين الرؤية و الرسالة.
- التصنيفات العالمية للمؤسسات الجامعية و إشكاليات الترتيب الدولي.

فهرس المحتويات

1- جودة التعليم في ماليزيا و دوره في تحقيق النمو الاقتصادي- دراسة تحليلية للفترة 2000-2019
حدوش شروق & حابي عبد اللطيف & خلوف ياسين
ص 12-29

2- نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي-عرض لبعض النماذج العالمية-
مريني نجلاء & بوشريط ريم
ص 30- 42

3- التعليم الإلكتروني و التعليم المفتوح ، التعليم عن بعد.
داحي هاني
ص 43- 50

4- تكوين الاساتذة الجامعيين حديثي التوظيف في "تكنولوجيات الاعلام والاتصال وممارسة التعليم " كآلية لتحسين جودة العملية التعليمية والبحثية داخل مؤسسات التعليم العالي.
تلمساني حنان & بوقطاية سلمى
ص 51-63

5- الممارسة الرياضية وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة
ناصرباي كريمة & مخلوف حسناء
ص 64-80

6- ادارة الابداع كآلية لتحقيق الجودة بمؤسسات التعليم العالي
هاشيم مريم نبيلة & دومي سامية
ص 81-92

7- محاربة السرقة العلمية كعامل في تحقيق جودة البحث العلمي في الوسط الجامعي
زعادي محمد جلول
ص 93- 102

8- آليات تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي التجربة اليابانية نموذجا –
منى دريس & خولة زياني
ص 103- 115

9- أهمية الكتاب الالكتروني في الرفع من جودة البحوث العلمية على مستوى معاهد التربية البدنية و الرياضية (دراسة مسحية على عينة من الطلبة الباحثين على مستوى معهد مستغانم)
سليماني رحمة & حرشاوي يوسف
ص 116 - 128

10- دور الجمعيات الطلابية الأكاديمية في تحسين جودة التعليم العالي

بن حاوية يمينة

ص 129- 138

11- **أثر الحوكمة الجامعية على الحياة الجامعية**

هبة توفيق أبو عيادة & أريج حفيظ العجمي

ص 139-151

12- آليات وبدائل تمويل مؤسسات التعليم العالي في الجزائر – جامعة أحمد دراية نموذجاً-.

الطيبي عبد الله، & صديقي أحمد،

ص 152-167

13-Knowledge Management and its importance in Higher Education Quality Assurance A case study: Faculty of Economics, Management, and Commerce at Blida 2 University

Seraa Tawfiq & Zerrouki Mohammed Amine

Pp185--168

جودة التعليم في ماليزيا و دوره في تحقيق النمو الاقتصادي

- دراسة تحليلية للفترة 2000-2019 -

حدوش شروق

استاذة مساعدة صنف ب ، جامعة ابو بكر بلقايد .تلمسان ، / الجزائر

حابي عبد اللطيف

استاذ مساعد صنف ب ، جامعة ابو بكر بلقايد .تلمسان ، / الجزائر

خلوف ياسين

استاذ مساعد صنف ب ، جامعة ابو بكر بلقايد .تلمسان ، / الجزائر

الملخص:

لقد سعت ماليزيا جاهدة ان تصبح من الدول المتقدمة و هذا بحلول سنة 2020 ، و لبلوغ هذا نفذت عدة استراتيجيات و رسمت خطط و سياسات منذ الاستقلال (1957) ، و كان تركيزها منصبا على راس المال البشري .و في هذا الاطار جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على معرفة دور الاستثمار في راس المال البشري في تحقيق النمو الاقتصادي في ماليزيا خلال الفترة 2000-2019 ، و ذلك من خلال دراسة تحليلية لعدد الطلبة المسجلين في مختلف الاطوار التعليمية و نسبة الطلبة المتخرجين ،و دراسة حجم الانفاق المخصص للتعليم و معدلات نمو الناتج المحلي الاجمالي في ماليزيا.

و قد توصلنا من خلال هذه الدراسة الى ان ماليزيا قد حققت نجاحا في تنمية راس مالها البشري و قد ساهم ذلك في رفع معدلات النمو الاقتصادي

الكلمات المفتاحية: الاستثمار في راس المال البشري ،التعليم ،النمو الاقتصادي ، ماليزيا

Abstract:

Malaysia has strived to become a developed country by the year 2020, and for this it has implemented several strategies and drawn up plans and policies since independence (1957), and its focus was on human capital. And in this context, this study came to shed light. To know the role of investing in human capital in achieving economic growth in Malaysia during the period 2000-2019, through an analytical study of the number of students enrolled in various educational stages and the percentage of students graduating, and studying the size of spending allocated to education and the rates of GDP growth in Malysia.

And we have concluded through this study that Malaysia has achieved success in developing its human capital and the extent of its contribution and positive impact in raising the rates of economic growth

Key words : Investment in human capital, Education, Economic growth, Malaysia.

مقدمة:

ان عملية تحول من شكل تطوري لاخر قد اتخذت تطور التعليم منطلقا رئيسيا ، اذ لا يمكن الحديث عن مجتمع متطور دون النهوض بمستوى التعليم بكافة مراحله ، فعملية تجميع المعلومات تحتاج الى مهارات بشرية عالية و مؤهلة و هي لا تاتي عن طريق التدريب بقدر ما تاتي عن طريق التعلم و الذي يعتبر اولوية استراتيجية في تحقيق التنمية لأي دولة . باعتبار ان نمو التعليم و تقدمه يزيد من المعرفة و حجم المعلومات و هو ما ينعكس على زيادة الانتاج و تحقيق معدلات عالية للنمو الاقتصادي .

و قد استطاعت ماليزيا كدولة أن ترتقي إلى مصاف التطور والتنمية في السياسة و الاقتصاد ، فقد أدركت أيضا أهمية تطوير التعليم على كافة مراحله مما جعلها ذات صيت بين الأوساط التعليمية الدولية كوجهة مفضلة وموثوق بها . حيث يعد قطاع التعليم في ماليزيا ، أحد أهم العوامل الرئيسية التي ساهمت في نهضة البلاد الاقتصادية و الإجتماعية على مر العقود الماضية ، فقد أولت ماليزيا اهتماماً كبيراً بهذا القطاع في السنوات القليلة التي تلتها بعد الاستقلال عام 1957، وازداد التركيز على دعم التعليم والبحث العلمي خلال العشرين سنة الماضية عبر تبني مبادرات جديدة مع رؤية أكثر وضوحاً وقدرة على أن تنفذ بحكمة من أجل مواصلة تعزيز التعليم العالي إلى مستوى التميز وفقاً للاحتياجات الحالية والمستقبلية

✓ **اشكالية الدراسة :**

من خلال ما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية :

ما مدى تأثير جودة التعليم في تحقيق النمو الاقتصادي في ماليزيا؟

✓ **فرضيات الدراسة :**

- تؤثر جودة التعليم في ماليزيا على النمو الاقتصادي بشكل ايجابي .

✓ **اهمية الدراسة :**

تتمثل اهمية الدراسة في :

- التعرف على واقع التعليم في ماليزيا و مساهمته في تحقيق نهوض يتلاءم و حجم الانفاق المخصص له.
- مدى مساهمة ماليزيا في انجاح قطاع التعليم .
- ابراز تأثير الاستثمار في راس المال البشري في تعزيز النمو الاقتصادي في ماليزيا .

✓ **المنهج المتبع في الدراسة :**

اعتمدنا في هذه الدراسة على استخدام المنهج الاستنباطي و الاستقرائي الذي تضمن دراسة نظرية لمشكلة الدراسة ، بالإضافة الى دراسة تحليلية لمساهمة الاستثمار في راس المال البشري في تحقيق النمو الاقتصادي ماليزيا بالاعتماد على مجموعة من الاحصائيات الخاصة بالدولة محل الدراسة و هذا خلال الفترة الممتدة بين 2000-2019

✓ **تقسيمات الدراسة :**

- الاطار النظري للدراسة .
- دراسة تحليلية لواقع التعليم في ماليزيا خلال الفترة 2000-2019 .
- دور الاستثمار في راس المال البشري في تحقيق النمو الاقتصادي خلال الفترة 2000-2019.

اولا :الاطار النظري للدراسة

تهتم نظريات النمو الاقتصادي في دراسة الكيفيات التي يزداد بها متوسط الناتج الوطني الحقيقي للفرد ، كما انها تحاول معرفة محددات هذه الزيادة و مصادر النمو و امكانية التحكم فيها ، و من بين اهم المحددات الاساسية للنمو الاقتصادي هو حجم و نوعية الموارد البشرية .

و قد كشفت بعض الدراسات عن الدور الكبير لراس المال البشري في التطور التكنولوجي الذي ساهم في 90% من النمو الاقتصادي بشكل يفوق بقية عوامل الانتاج و هذا ما توصل اليه Solow(1900-1960) .

و فيما يلي سيتم دراسة العلاقة بين الاستثمار في راس المال البشري و النمو الاقتصادي

1. دراسة العلاقة بين الاستثمار في راس المال البشري و النمو الاقتصادي :

لقد بدا الاهتمام بتحليل دور راس المال البشري في عملية النمو من قبل ادم سميث و الفريد مارشال على نطاق واسع ، و تعد اسهامات بيكر (1964) و شولتز(1961) و مينسر (1958) ناجحة في تطوير نظرية كاملة لراس المال البشري ، حيث يعرف كل من شولتز و بيكر راس المال البشري على انه مجموعة من المعرفة و المهارات و الكفاءات و القدرات المجسدة في الافراد و التي اكتسبها الافراد بمرور الوقت و ذلك من خلال التدريب و التعليم و الخبرة العملية و الرعاية الطبية .

و يعتبر **نيلسو نوفيلبس** (1966) اول من اكد على دور راس المال البشري في تبني التكنولوجيا و تأثيرها على النمو الاقتصادي(نشوى محمد عبدربه (2019)، ص 529).

و قد توصل **سولو** (1900-1960) الى اهمية الاستثمار في راس المال البشري و دوره في التطور التكنولوجي الذي ساهم بنسبة 90% من النمو الاقتصادي و هي نسبة تفوق مساهمة عوامل الانتاج الاخرى في تحقيق النمو الاقتصادي (عادل مجيد العادلي :2013، ،ص 55)

كما قام **Mankiw & Romer & Weil** بتعديل نموذج **SOLOW** بحيث اعتبروا ان راس المال البشري عنصرا منفصلا عن بقية عناصر نموذج SOLOW حيث اصبح النمو الاقتصادي هم محصلة لراس المال المادي ، و عدد العمال ، و التقدم التكنولوجي، و راس المال البشري ، و قد تميز هذا النموذج بان الافراد يستثمرون في راس المال البشري مثلما يستثمرون في راس المال المادي ، فهم يقللون من استهلاكهم و يخصصون جزءا من دخلهم لكي يراكموا راس المال البشري (احمد محمد نبوي حسب النبي:2017 ،ص 126)

يعتبر **Barro** (1990) اول من قام بتوضيح الارتباط الايجابي بين معدل النمو الاقتصادي و المستوى الاولي من راس المال البشري عند مستوى معين من الثروة ، كما يوجد ارتباط سلبي بين معدل النمو و المستوى الاولي من اجمالي الناتج المحلي .

كما يفترض (1990) **Azcaridis and Drazen** ان النمو الاقتصادي ليس عملية خطية بل هو تدخل في مراحل متتالية يعمل فيها مخزون راس المال المادي و البشري على تمكين الدولة من بلوغ مستوى نمو معين.

ويفترض (1992) – **Mankiw and Romer and Weil** ان مستوى الادخار و النمو السكاني و استثمار راس المال البشري كلها جوانب تحدد الوضع الدائم لأية دولة ، كما وجدوا ان هذه الاوضاع الدائمة المختلفة تبدو مفسرة لديمومة التباينات في النمو (محمد امين مخيمر، موسى فايز او طه : 2009، ص 97-98)

و في نفس الاطار فقد طرح (1988) **Lucas** فكرة الاختلافات في معدلات النمو بين الدول ترجع الى الاختلاف في مستوى تراكم راس المال البشري الذي يتراكم بتحسن المعارف و المهارات و الكفاءات التي تزيد من فعالية عنصر العمل و تحسين مستوى التعليم ، لينمو بذلك مخزون راس المال البشري و الاجتماعي و تتحسن انتاجيته بشكل مستديم يساعد على خلق النمو(مرادسي حمزة :2018-2019 ، ص 184).اذ يعتمد النمو على راس المال البشري و الوقت المخصص لتكوينه اي كلما كان الوقت المخصص للتكوين و التعليم اكبر كلما كان معدل نمو راس المال البشري اكبر (نشوى محمد عبدربه: 2019، ص 538).

و مع ظهور نظرية النمو الداخلي اصبح لراس المال البشري دور كبير في النمو الاقتصادي ، حيث ركزت اغلب النماذج التي برزت في تلك الفترة على ان تراكم راس المال البشري هو المحدد الاساسي للنمو الاقتصادي ، و انه اي نمو لا يعتمد على الحجم الاجمالي لقوة العمل(حسين فرج الحويج :2019 ،ص 6)

و قد لاحظ **Paul Rommer** (1986) ان راس المال البشري يتمثل في تأثيره على الانتاجية بتحديده قدرة الدول على ابتكار التقنيات الجديدة لملائمة الانتاج ،و ان الحفاظ على تراكم راس المال و التقدم التكنولوجي هي المحرك الاساسي للنمو الاقتصادي .

ثانيا : دراسة تحليلية لو اقع التعليم في ماليزيا خلال الفترة 2000-2019

لقد بدا الاهتمام بقطاع التعليم في ماليزيا بعد استقلالها من الاحتلال البريطاني،حيث قامت بوضع سياسات متينة لبناء المنظومة التعليمية ، ثم ان تحول ماليزيا نحو الاقتصاد الصناعي بعد ان كان جل تركيزها على الاقتصاد الزراعي كان دافعا لها نحو تبني مناهج علمية جديدة تواكب توجهات و طموحات الدولة ، و قد شملت رؤية 2020 هذه الطموحات و هدفت الى جعل ماليزيا ببلوغ سنة 2020 من الدول المتقدمة في جميع النواحي الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية . و تخلل ذلك العديد من المخططات الخماسية و التي جاءت في اطار اعلان الخطة الشاملة للتنمية القومية منها الخطة الخماسية من 1966-1970 ، و الخطة الخماسية الثانية من 1975-1997 (وداد غزلاني،حانا حكار:2017)

1. اهداف التعليم في ماليزيا :

لقد كانت السياسة التعليمية في ماليزيا تهدف الى :

- تربية الاجيال الجديدة من الاطفال و الشباب من مختلف الجنسيات تربية جيدة اذ يكون سكان البلاد امة واحدة و شعبا واحدا .

-العناية بالتعلم الابتدائي و تعميمه و رفع مستواه .

-التوسع الكمي في مختلف المراحل التعليمية و تحسين نوعية التعليم .

-الاهتمام بالتعليم الجامعي و انشاء مؤسساته و التوسع فيها و رفع مستواه .

-التوسع في التعليم الفني و معاهد اعداد المعلمين بجميع انواعها حتى تتوفر الايدي العاملة المدربة في مختلف التخصصات

2.السياسات التعليمية التي اتبعتها ماليزيا :

-التزام الحكومة بمجانية التعليم الاساسي

-الاهتمام بتعليم المراة .

-الانفتاح على النظم التعليمية المتطورة .

- الاهتمام بالتعليم ما قبل المدرسة (رياض الاطفال)

-تركيز التعليم الابتدائي على المعارف الاساسية .

-توجيه التعليم الثانوي نحو خدمة الاهداف القومية

-العناية بتأسيس معاهد تدريب المعلمين و التدريب الصناعي.

-التوافق مع التطورات التقنية و المعلوماتية .

-توظيف التعليم الجامعي لخدمة الاقتصاد.

-الربط بين التعليم و انشطة البحوث (علي احمد درج،(2015) ،ص 1373) .

3.مراحل التعليم في ماليزيا :

تحتل ماليزيا حاليا المرتبة 11 من حيث وجهات الدراسة الأكثر تفضيلا حول العالم حسب تصنيف منظمة اليونسكو . ولعل هذا التصنيف المميز قد يدهش البعض ، لكنه في الوقت نفسه يشير إلى المكانة العالية والجودة المتميزة التي يتمتع بها التعليم في ماليزيا.

و قد شهد النظام التعليمي في ماليزيا تحولاً كبيراً خلال العقود الماضية ، وخصوصاً خلال العشر سنوات الماضية ، حيث حقق القطاع مكاسب كبيرة بارتفاع عدد الطلاب الأجانب و الماليزيين ، و الإعتراف العالمي بالمنشورات العلمية والبحثية وبراءات الإختراع و الجودة ، مما وضع القطاع التعليمي في ماليزيا على الواجهة عالميا(وزير التعليم العالي الماليزي في حوار خاص (قطاع التعليم الماليزي شهد تحولا كبيرا خلال العقد الماضي و حقق الاعتراف العالمي ، 23 نوفمبر 2017)

- ✓ **التعليم ما قبل المدارس الابتدائية :**يعتبر هذا التعليم من المراحل الاساسية للتعليم و الذي يقدم عن طريق مجموعة مختلفة من المؤسسات الحكومية و الهيئات الخاصة و المنظمات التطوعية و ذلك للأطفال بين سن

4 -6 من العمر ، و هي خاضعة للإشراف من قبل وزارة التعليم ،و يتضمن تدريس الخطوط العريضة للمناهج التي تتسم بالتناسب مع المراحل العمرية للاطفال و يتوافق مع مرحلة نموهم و اهتمامهم و احتياجاتهم ،و هو مجاني و تصل ساعات التدريس فيه الى ثلاث ساعات و نصف كل يوم لمدة 5 ايام في الاسبوع .

- ✓ **التعليم الابتدائي :** و هو يمتد من سن السادسة و هو الزامي و مجاني ، و يهدف الى ضمان التنمية الشاملة و المتوازنة و المتكاملة لقدرات الاطفال و التي تتضمن الجوانب العقلية و الروحية و الانفعالية و البدنية ، و هو يسعى الى تمكين الطفل من :

-اجادة اللغة الماليزية كلغة و اساسية و اللغة الانجليزية كلغة ثانية .

-اجادة المهارات للغة و هي الاستماع و التحدث و القراءة و المهارات العلمية و التقنية .

--التاكيد على اسس العقيدة و الايمان بالله و اداء العبادات .

- ✓ **التعليم الثانوي :**و تشمل مرحلتين :

* **مرحلة الثانوية الدنيا:** مدة الدراسة في هذه المرحلة ، حيث ينتقل طلبة المدارس الابتدائية للصف الاول من هذه المرحلة مباشرة ، في حين يلتحق طلبة المدارس الاخرى (الصينية و التاميلية) بصف يطلق عليه صف الانتقال لمدة سنة دراسية واحدة قبل انتقالهم للصف الاول من الثانوية الدنيا، و تهده هذه المرحلة الى اكتساب الطلبة مهارة اللغة المالاوية و التي هي لغة التدريس في جميع المدارس الثانوية .

و تقدم هذه المرحلة مادة المهارات الحياتية :

- **الاساسي** : و يشمل المهارات اليدوية و التجارة و الحرف اليدوية و التربية الاسرية .

- **الاختياري** : و يتكون من مهارات يدوية اضافية و الاقتصاد المنزلي و الزراعة .

* **مرحلة الثانوية العليا:** يدرس في هذه المرحلة المواد الاساسية نفسها التي تدرس في المرحلة الثانوية الدنيا ، و تعتبر اللغة الصينية و اللغة التاميلية مواد اختيارية اضافية في هذه المرحلة ، و يتم توزيع الطلبة على ثلاث مسارات في مستوى الثانوية العليا و هي :

- **المسار الاكاديمي** : و يضم هذا فرعي العلوم الاداب ،يقدم الطلبة في نهايتها اختبار شهادة التعليم الماليزية.

- **المسار الفني** :يقدم هذا المسار تعليما عاما مع تركيز المنهج على الاسس الفنية و الزراعية و التجارة ، و يقدم الطلبة في نهايته اختبار شهادة التعليم الماليزية .

-**المسار المهني** :و يشمل الحرف الهندسية و الاقتصاد المنزلي و التجارة و الزراعة و المدارس المهنية تقدم ايضا دورات تدريبية مهارية قصيرة تتراوح مدتها بين 6 اشهر و سنة (الدورات الميكانيكية العامة،مبادئ اللحام ، خدمات الراديو و التلفزيون ،السباكة و صناعة الاثاث و صيانة المعدات ،علاوة على التبريد و التكييف.(نظام التعليم في ماليزيا...كيف اصبحت معجزة شرق اسيا، 2020/12/06.)

- ✓ **نظام التعليم العالي في ماليزيا:** لقد قامت الحكومة الماليزية خلال العقود الاخيرة ببذل جهود جبارة لتحسين نظام التعليم العالي مميز و شامل و مع ذلك مازال النظام يواجه العديد من التحديات بما فيها التمويل و الالتحاق به .

و ما تجدر الاشارة اليه انه بدأت بعض المؤسسات العامة في ماليزيا في خصخصة و هذا ما يسمح لها بالحكم الذاتي لنفسها ، مما يعني الاستقلال المالي الكامل عن الدولة ، و في العقود الاخيرة مع تغير ماليزيا من اقتصاد يقوم على الانتاج الضخم و العمالة الغير الماهرة نسبيا الى نظام قائم على المعرفة و الابداع ، فقد خصصت الدولة 8% من اجمالي الانفاق الحكومي بنا يعادل 11.3 مليار رينجيت للتعليم العالي (نظام التعليم العالي في ماليزيا ، 2020/12/6).

و مما يميز التعليم العالي في ماليزيا أنه يقدم مجموعة كبيرة من الدورات والشهادات في كل المجالات مع تقديم نفس مستوى الجودة المميز، حيث تتراوح البرامج والدورات المقدمة بين برامج اللغة الانجليزية وبين شهادات الجامعات في مختلف التخصصات وبين دراسات ما بعد التخرج (الدراسات العليا و الماجستير والدكتوراه).كما يوجد مجموعة متنوعة من خيارات الدراسة سواء في مؤسسات التعليم العالي الخاصة ، أو في فروع الجامعات الأجنبية والجامعات الحكومية. وجميعها برامج دراسية مرنة وتلبي مختلف الميزانيات والاحتياجات الاكاديمية(الدراسة في ماليزيا:6 /2020/12) .

).وتسعى الجامعات الماليزية إلى إتباع المعايير العالمية في التدريس ونظم الدراسة وتحديد التخصصات والمناهج الدراسية، وتشجع العلاقات التي تربط الجامعات المحلية بأشهر الجامعات العالمية من أجل اكتساب الخبرة والتجربة و التطوير (اهم السياسات التعليمية في ماليزيا :ديسمبر 2020)

ان ماليزيا لم تغفل على التعليم الذكي لمواكبة التطورات الحاصلة في مجال الاتصالات ،حيث بدأ مفهوم التعليم الذكي في ماليزيا في عام 1996 باستثمار الحاسوب في مجال التعليم .حيث وضعت خطة تقنية شاملة تجعل البلاد في مصاف الدول المتقدمة بحلول عام 2020 و كانت دول عديدة قد سبقتها في هذا التطبيق ، منها الولايات المتحدة ,استراليا ,ويعتقد صناع القرار في ماليزيا ان التعليم الذكي سوف يساعد البلاد على الدخول في عصر المعلومات وتطوير قدرات المعلمين ورفع المستوى والمعرفة للطلاب وتمكينهم من الوصول الى مصادر المعلومات مباشرة والارتقاء بمخرجات التعليم (التجربة الماليزية و التجربة الكوردية الجزء السادس ، رابطة تنمية و تطوير الصناعة و التجارة لرجال الاعمال العراقيين :2020/12/7).

الجدول 1 : تطور نسب تسجيل الطلاب في المراحل التعليمية

السنوات	نسبة التسجيل في التعليم الابتدائي	نسبة التسجيل في التعليم الثانوي	نسبة التسجيل الاجمالية في التعليم العالي	نسبة التخرج
2000	%98.1	%66.2	%25.7	/
2001	%97.3	%65.2	%25	/

2002	%95.9	%66.1	%27.4	%13.1
2003	%97	%71.2	%30.5	%12.4
2004	%100.1	%72	%30	%14.4
2005	%101.4	%68.7	%27.9	%14.9
2006	%100.9	%68	%28.6	%16.7
2007	%100.4	%66.2	%30.3	%15.9
2008	%100.2	%66.1	%33.8	%16.4
2009	%100.1	%65.6	%35.8	%19.3
2010	%100.1	%66.9	%37.1	%16.4
2011	%100.7	%66.5	35.4	/
2012	%101.9	%69.6	%36.4	%21.2
2013	%103.4	%69.7	%36.4	%14
2014	%102.8	%77.7	%27.6	%.14
2015	%101.8	%77.6	%21.1	%15.2

المصدر: بيانات البنك العالمي

فيما يلي توضيح للنسب التي تضمنها الجدول السابق و هي:

- **إجمالي نسبة التسجيل في التعليم الابتدائي**: الإجمالي هو إجمالي التسجيل في مرحلة التعليم الابتدائي، بغض النظر عن العمر، معبرا عنه كنسبة مئوية من إجمالي عدد السكان الذين بلغوا السنّ الرسمية للتعليم الابتدائي. ويمكن أن تتجاوز متطلبات التعليم العام نسبة 100% بفعل تضمين الطلاب الذين تجاوزا السنّ والطلاب دون السنّ بسبب الالتحاق بالمدرسة مبكرًا أو متأخرًا وبسبب الرسوب في الصفوف الدراسية.

- **إجمالي نسبة التسجيل في التعليم الثانوي**: هو إجمالي التسجيل في مرحلة التعليم الثانوي، بغض النظر عن العمر، معبرا عنه كنسبة مئوية من إجمالي عدد السكان الذين بلغوا السنّ الرسمية للتعليم الثانوي. ويمكن أن تتجاوز متطلبات التعليم العام نسبة 100% بفعل تضمين الطلاب الذين تجاوزا السنّ والطلاب دون السنّ بسبب الالتحاق بالمدرسة مبكرا أو متأخرًا وبسبب الرسوب في الصفوف الدراسية.

- **إجمالي نسبة التسجيل التعليم العالي** :(التصنيف القياسي الدولي للتعليم ISCED 5 و 6 الإجمالي هو إجمالي التسجيل في التعليم العالي (التصنيف القياسي الدولي للتعليم ISCED 5 و6 ، بغض النظر عن السن، معبرا عنه بنسبة مئوية من إجمالي عدد السكان من الفئة العمرية التي تكبر سنّ التخرج من المدارس الثانوية بخمس سنوات.

- **نسبة التخرج** :إجمالي نسبة الإكمال. في التعليم العالي معبرا عنه كنسبة مئوية من إجمالي عدد السكان الذين بلغوا السن النظرية لإكمال معظم مناهج الصف الأول الشائعة في البلد المعني.

لقد سعت ماليزيا الى اعطاء صورة واضحة و اولوية كبيرة لتطوير قطاع التعليم من حيث حجم الموارد المالية المخصصة لهذا القطاع ،و من حيث المناهج التعليمية التي اعتمدتها و التي تحرص من خلالها على تزويد الطلبة بالمعارف و المهارات اللازمة. بالإضافة الى مجانية التعليم و الزاميته ، و هذا ما ساعد على ارتفاع عدد الطلبة المسجلين في مختلف المراحل التدريسية خلال الفترة 2000-2015 ،حيث بلغت نسبة عدد الطلبة المسجلين في التعليم الابتدائي نسبة 101.8% سنة 2015 و التي كانت تبلغ 98.1.% سنة 2000 ، كما عرف تعداد الطلبة المسجلين في المرحلة الثانوية ارتفاعا ملحوظا حيث بلغت سنة 2000 نسبة 66.2% لتصل سنة 2015 نسبة 77.6% ،إلا ان عدد الطلبة المسجلين في التعليم العالي عرف تغيرا بين الارتفاع والانخفاض حيث بلغ نسبتهم 25.7% سنة 2000 لترتفع في سنة 2010 لتبلغ ذروتها 37.1 % ثم تبدأ في الانخفاض الى ان بلغت21.1% سنة 2015 .اما نسبة التخرج في ماليزيا فهي الاخرى عرفت ارتفاعا خلال الفترة 2002-2012 تذبذبا بين الارتفاع و الانخفاض حيث بلغت على التوالي 13.1%-21.1% ثم انخفضت الى ان وصلت الى 15.2% سنة 2015 .

4.اسباب نجاح التعليم في ماليزيا :

لقد نجحت ماليزيا في استقطاب عدد كبير من الطلبة الاجانب بتركيزها على فتح التعاون العلمي و الثقافي مع عديد من الدول كما اهتمت الحكومات الماليزية المتعاقبة باقتصاد المعرفة كركيزة لنمو الاقتصاد ، و من بين العوامل التي ادت الى نجاح التعليم في ماليزيا ما يلي :

- ✓ **نظام التعليم المتبع و عالمية الجودة و المعايير**:ان نظام التعليم في ماليزيا يعد متوافقا مع المعايير الدولية ، و يحظى بمراقبة من قبل وزارة التعليم العالي،حيث كان هذا النظام يتطلع الى تحويل ماليزيا الى مركز للتميز للتعليم المتميز ، و لهذا الغرض تم انشاء هيئة مستقلة تابعة لوزارة التعليم العالي تسمى بهيئة ضمان الجودة و التي تقوم بالإشراف على ممارسات ضمان الجودة في جميع مؤسسات التعليم .
- ✓ **القدرة على الحصول على شهادات من جامعات اجنبية عن طريق الدراسة في ماليزيا** :بحيث يستطيع الاجانب و المحليين في ماليزيا الحصول على شهادات من الجامعات الاجنبية في عدد من الدول (استراليا،المملكة المتحدة ،فرنسا ،كندا)،عن طريق التوامة و درجات 3،+0 فضلا عن الجامعات الاجنبية و التي هي بالفعل برنامج الاعداد في ماليزيا او تمتلك فروع في ماليزيا .
- ✓ **جـودة المعيشة** : تعتبر ماليزيا دولة صناعية حديثة و التي فاقت نظائرها من الدول النامية و تمتلك بنى تحتية هائلة و تعد من البلدان الاكثر تقدما في اسيا في مجالات عدة و على راسها الرعاية الصحية ،المرافق الطبية،الهياكل الاساسية للاتصالات السلكية و اللاسلكية المتقدمة ، و حرم الجامعات تعد على مستوى عالمي كما انا تتوفر على مرافق متعددة .

- ✓ **اجراءات الهجرة و التأشيرة مباشرة و خالية من التعقيد :** يستفيد الطلبة الاجانب من الاجراءات المباشرة و اليسيرة في مصلحة الجوازات و خالية من المتاعب بالمقارنة مع العديد من البلدان الاخرى التي لديها تشديد في اجراءات الهجرة.

- ✓ **بيئة عيش مريحة وسلمية و امنة :** حيث تعتبر ماليزيا من الدول الاكثر امانا و استقرار ا على المستوى السياسي و الامني في العالم و يعتبر معدل الجريمة منخفض ، و هي دولة خالية من الكوارث و هذا ما يجعلها دولة جذابة للعيش ، كما ان الجو يمكن التكيف معه بسهولة تامة .

- ✓ **سهولة التواصل و التعامل باللغة الانجليزية :**انتشار اللغة الانجليزية في ماليزيا تعتبر ايضا من مميزات الدراسة في ماليزيا على الرغم من تنوع اللغات في ماليزيا و من انتشار لغة الملايو إلا ان اللغة الانجليزية منتشرة و مستخدمة على نطاق واسع في التعاملات اليومية ، كما ان الدراسة في جميع الجامعات الماليزية تكون باللغة الانجليزية .

النفقات المنخفضة نسبيا للدراسة و العيش في ماليزيا : تعتبر نفقات الدراسة منخفضة نسبيا بالمقارنة مع دول اجنبية مثل استراليا، الولايات المتحدة ، المملكة التحدة ، فرنسا،كندا، كما ان الطلبة الاجانب يستفيدون من فارق تحويل العملة الى العملة الماليزية (الدراسة في ماليزيا و مميزاتها :28 -09-2020.)

الجدول 2:مقارنة بين نفقات التعليم في مختلف الدول

البلد	رسوم الدراسة (سنويا)	تكاليف المعيشة سنويا	اجمالي تكلفة التعليم سنويا
ماليزيا	5.000دولار	4.000 دولار	9.000دولار
استراليا	15.000دولار	10.500دولار	25.500دولار
الولايات المتحدة الامريكية	18.000دولار	13.000دولار	31.000دولار
المملكة المتحدة	15.000دولار	12.000 دولار	27.000 دولار
كندا	13.000دولار	8.500دولار	21.500 دولار

المصدر: الدراسة في ماليزيا و مميزاتها ، عن موقع انترنت :https ://course-malaysia.com/مميزات-الدراسة-في-ماليزيا / ، تم الاطلاع عليه:28-09-2020.

ثالثا:دور الاستثمار في راس المال البشري في تحقيق النمو الاقتصادي خلال الفترة 2000-2019

تعتبر ماليزيا من الدول المستهدفة من قبل الطلاب في جميع المراحل التعليمية ، فمنذ منتصف التسعينيات،أصبح الطلاب يأتون من جميع أنحاء العالم للالتحاق بالجامعات والمدارس الماليزية. واليوم تعد ماليزيا في المركز الثاني عشر بين

الدول الأكثر شعبية على مستوى العالم في عدد الطلاب الوافدين للدراسة في مرحلة التعليم العالي. و ان ما وصلت اليه من نمو اقتصادي و اجتماعي كان بسبب ما انتجته ماليزيا من سياسة تعليمية حيث وضعت الفرد في المقام الاول و اهتمت به و جعلت استثمارها هدفا للتعليم ،حيث ادركت ان الاخذ بأسباب النهضة يبدأ من الفرد و ان استثمار المال البشري هو اساس التنمية و محورها.

1.الانفاق على التعليم في ماليزيا :

لقد تولت الحكومة الماليزية تمويل التعليم ، فقد حرصت منذ الاستقلال على انجاح قطاع التعليم من خلال وضع خطط تنموية تهدف الى اعطاء اهمية كبيرة للإنفاق على التعليم .

تطورالانفاق العام على التعليم بالنسبة الى اجمالي الانفاق الحكومي :

الإنفاق العام على التعليم كنسبة مئوية من إجمالي الإنفاق الحكومي هو إجمالي الإنفاق العام على التعليم (الجاري والرأسمالي) معبرا عنه كنسبة مئوية من إجمالي الإنفاق الحكومي لكافة القطاعات.

الجدول 3 : الإنفاق العام على التعليم كنسبة مئوية من إجمالي الإنفاق الحكومي

السنوات	نسبة مئوية %	السنوات	نسبة مئوية %
2000	21.4	**2010**	18.4
2001	24.3	**2011**	21
2002	25.9	**2012**	19.9
2003	24.5	**2013**	19.7
2004	21.0	**2014**	19.5
2005	/	**2015**	19.7
2006	16.7	**2016**	/
2007	16.1	**2017**	/

2008	14	**2018**	/
2009	18.5	**2019**	/

المصدر:بيانات knoema

يتبين من خلال الجدول الاهمية التي اولتها الحكومة الماليزية للتعليم ، حيث توضح النفقات الحكومية بصفة عامة اهمية تنمية الموارد البشرية ،و ذلك من خلال النسب المرتفعة المخصصة للتعليم ، حيث عرفت هذه النسبة ارتفاعا ملحوظا و هذا ابتداءا من سنة 2000 حيث بلغت النسبة 21.4% الى ان وصلت الى 24.5% سنة 2003 ، لكن سرعان ما بدات بالانخفاض منذ سنة 2004 (21%) حتى بلغت نسبة 14% سنة 2008 ، ثم بدات بالارتفاع من سنة 2009 (18.5%) الى ان وبصت الى 19.7% سنة 2015 و قد انفق هذا المبالغ على بناء مدارس جديدة و معامل للعلوم و الكمبيوتر و المدارس الفنية جديدة بالاضافة الى القروض الموجهة لمواصلة التعليم العالي داخل و خارج البلاد ،و هذا سعيا لبناء قوة عاملة تحتاجها لتطويرها اقتصادها و تحقيق معدلات نمو مرتفعة .

الانفاق على التعليم العالي :

لقد شهد قطاع خدمات التعليم العالي في ماليزيا نموا قويا منذ اواخر 1990 و هذا بعد رفع القيود عليه،و قد ساهم لشكر كبير على مختلف القطاعات و على رأسها القطاع الاقتصادي، مما ادى الى زيادة الطلب على معاهد التعليم العالي، قد عرف هذا القطاع ارتفاع في الانتاج الاجمالي بينت سنة 2006-2008 بنسبة 44% و قد حقق 7 بليون دولار (خويلدات صالح،طرايش معمر(2017) ، ص80.)

الجدول 4 :الانفاق على التعليم العالي

السنوات	القيمة	السنوات	القيمة
2002	%33.3	**2010**	%34.5
2003	%35	**2011**	%37
2004	%33.4	**2012**	%28.5
2006	%36.1	**2013**	%30.5
2007	%33	**2014**	%27.5
2009	%35.9	**2015**	% 27.3

المصدر: بيانات البنك العالمي

عرف الانفاق الحكومي على قطاع التعليم تطورا خلال الفترة 2002-2015 وهذا التطور يتوافق مع ما تتجه اليه مؤسسات التعليم الجامعي في ماليزيا لتصبح مركزا اقليميا لطلاب الدراسات العليا خاصة من الدول النامية ، و هذا ما

يعني رفع جودة التعليم و المؤهلات التعليمية، حيث ارتفع من نسبة 33.3 % سنة 20002 الى نسبة 36.1% سنة 2006 وصلت الى حدها الاقصى سنة 2011 حيث بلغت 37% ، لكن سرعان ما انخفضت الى ان وصلت سنة 2015 نسبة 27.3%.

الانفاق التعليمي في المرحلة قبل الابتدائية :

الإنفاق التعليمي في مرحلة التعليم قبل الابتدائي كنسبة مئوية (%) من إجمالي الإنفاق التعليمي هو نسبة الإنفاق التعليمي العام بالنسبة إلى مرحلة التعليم قبل الابتدائي. و يشتمل الإنفاق العام (الحالي والرأسمالي) على الإنفاق الحكومي على المؤسسات التعليمية (العامة والخاصة على حدٍ سواء) وإدارة العملية التعليمية بالإضافة إلى الإعانات المالية المقدمة للكيانات الخاصة (الطلاب/الأسر وغيرهم من الكيانات الخاصة). وفي بعض الأمثلة ، لا تشير بيانات الإنفاق العام على التعليم سوى إلى وزارة التعليم ، باستثناء الوزارات الأخرى التي تُنفق جزءًا من ميزانيتها على الأنشطة التعليمية في مستوى معين من التعليم.

الجدول 5 : الانفاق التعليمي في المرحلة قبل الابتدائية

السنوات	النسبة	السنوات	النسبة
2000	%1	2007	%1.5
2001	%1	2008	%1.6
2002	%0.8	2009	%1.2
2003	%0.7	2010	%1.2
2004	%1.1	2011	%1.7
2006	%1.5	2013	%1.6

المصدر: بيانات kenoema

تشير الاحصائيات في مجال التعليم قبل المدرسي الى الارتفاع المتذبذب لقيمة الانفاق على التعليم خلال الفترة الممتدة بين 2000 الى 2013 ، حيث عرفت هذه النسبة انخفاضا من قيمة 1% سنة 2000 الى قيمة 0.7 % سنة 2003 ، ثم بدات بالارتفاع ابتداءا من سنة 2004 حيث بلغت نسبة الى ان وصلت سنة 2008 الى قيمة 1.6% ثم تراجعت خلال سنتي 2009-2010 الى قيمة 1.2% و لكن سرعان ما ارتفعت سنة 2011 و 2013 حيث بلغت على التوالي 1.7% و1.6%.

الانفاق التعليمي في المرحلة الابتدائية :

الإنفاق التعليمي في المرحلة الابتدائية كنسبة مئوية (%) من إجمالي الإنفاق التعليمي هو نسبة الإنفاق التعليمي العام بالنسبة إلى مرحلة التعليم .

الجدول 6 : الانفاق التعليمي في المرحلة الابتدائية

السنوات	القيمة	السنوات	القيمة
2000	%27.2	2008	%39.1
2001	%27.8	2009	%27.7
2002	%31.2	2010	%28.6
2003	%29.3	2011	%29.3
2004	%29.6	2012	%33.6
2006	%27.7	2013	%32.1
2007	%29.8	2014	%32.2
/	/	2015	%33.2

المصدر:بيانات kenoema

يتوضح من خلال البيانات المقدمة في الجدول السابق ان ماليزيا تمكنت من رفع حجم الانفاق على التعليم في المرحلة الابتدائية خلال الفترة 2000-2015 ،حيث عرفت النسبة ارتفاعا ملحوظا خلال الفنرة 2000 الى سنة 2002 من قيمة 27.2% الى قيمة 31.2% سنة 2002 ، لتبدا بالانخفاض سنة 2003 حيث يلغت نسبة 29.3% و سنة 2006 قيمة 27.7% لتبدا بالارتفاع مرة اخرى الى ان تصل ذروتها (39.1%) سنة 2008 ، و لكن لم تستقر هذه النسبة بل انخفضت الى ان وصلت سنة 2015 قيمة 33.2%.

الانفاق الحكومي للتعليم في المرحلة بعد الثانوية :

الإنفاق التعليمي في المرحلة بعد الثانوية كنسبة مئوية من إجمالي الإنفاق التعليمي هو نسبة الإنفاق التعليمي العام بالنسبة إلى مرحلة تعليم ما بعد الثانوية. ويشتمل الإنفاق العام (الحالي والرأسمالي) على الإنفاق الحكومي على المؤسسات التعليمية (العامة والخاصة على حدٍ سواء) وإدارة العملية التعليمية بالإضافة إلى الإعانات المالية المقدمة للكيانات الخاصة (الطلاب/الأسر وغيرهم من الكيانات الخاصة).

الجدول 7: الانفاق التعليمي في المرحلة بعد الثانوية

السنوات	القيمة	السنوات	القيمة
2000	%3	2007	%6.2
2001	%0.9	2008	%3
2002	%0.7	2009	%2.4
2003	%0.6	2010	%2.1
2004	%0.8	2011	%1.5
2006	%5.1	/	/

المصدر: بيانات kenoema

تشير البيانات المقدمة في الجدول السابق الى ارتفاع حجم الانفاق على التعليم في المرحلة بعد الثانوية خلال الفترة 2000-2011 ،حيث عرفت هذه النسبة ارتفاعا ملحوظا من 2000 الى سنة 2007 من قيمة 3% الى قيمة 6.2% سنة 2007 ، لتبدأ بالانخفاض سنة 2008 حيث يلغت نسبة 3% الى انوصلت الى قيمة 1.5% سنة 2011 .

2. تطور اجمالي الناتج المحلي في ماليزيا خلال الفترة 200-2019 :

لقد حققت ماليزيا بشكل متواصل نموا ملحوظا في الناتج المحلي ،و ارتفع اجمالي الدخل القومي الماليزي إلى نحو 524 مليار دولار مع حلول عام 2020 مقارنة بالدخل القومي في عام 2009 البالغ 188 مليار دولار، وذلك من خلال سعي الحكومة لتنفيذ برنامج التحول الاقتصادي.

الجدول8 : اجمالي الناتج المحلي (الوحدة: بليون دولار امريكي)

السنوات	اجمالي الناتج المحلي(الدولار الامريكي)	السنوات	اجمالي الناتج المحلي (الدولار الامريكي)
2000	102.15	**2010**	258.65
2001	101.05	**2011**	302.19
2002	109.83	**2012**	318.91

327.87	**2013**	120.03	**2003**
342.87	**2014**	135.87	**2004**
301.36	**2015**	150.35	**2005**
301.26	**2016**	170.47	**2006**
319.11	**2017**	202.80	**2007**
358.71	**2018**	242.04	**2008**
364.68	**2019**	211.88	**2009**

المصدر: بيانات البنك الدولي

لقد عرف النمو الاقتصادي في ماليزيا تطورا ملحوظا خلال الفترة 2000 -2019، حيث بلغ اجمالي لناتج المحلي قيمة 102.15بليون دولار امريكي سنة 2000 الى ان وصل الى قيمة242.04 بليون دولار امريكي سنة 2008 و لك سرعان ما بدا في الانخفاض و هذا سنة 2009 ليصل الى قيمة 211.88 بليون دولار امريكي و هذا كان سبب تداعيات ازمة 2008 ، ثم عاد الى التعافي ليصل الى 342.87 3بليون دولار سنة 2014، ثم عرف انخفاضا طفيفا سنتي 2015-2016 حيث بلغت قيمة الناتج المحلي على التوالي 301.26-301.36 بليون دولار امريكي ،ثم عاد الى التعافي التدريجي ليصل الى اعلى مستوى له 2019 اذ حقق قيمة 364.68 بليون دولار امريكي .

الشكل 1: نمو اجمالي الناتج المحلي خلال الفترة 2002-2014

المصدر : راجا راسيه وفي جي ار تشاندرن، المساءلة و المراقبة الفعالة للابتكار امر ضروري لضمان معدل العائد المرغوب من الاستثمار ،ص 64.

خاتمة :

أدى القطاع التعليمي دوراً رئيسياً كما ذكرت في البداية في نهضة البلاد، وذلك من خلال تثقيف المجتمع الماليزي ، منذ المرحلة التعليمية التمهيدية في رياض الأطفال وحتى الدراسات العليا في الدكتوراه و الماجستير، إضافة إلى رفع مستوى

الوعي المحلي بأهمية التعليم والتدريب المهني و التقني ، إلى جانب البحث العلمي و الإنتقالي بتحسين الحياة اليومية للمجتمع ، ومن الأمثلة على المساهمة التعليمية في نهضة البلاد ، مشروع قطارMRT ، حيث شارك طلاب من كليات المجتمع بشكل رئيسي في تركيب الدوائر الكهربائية في الإنفاق إلى جانب التعاون بين شركة بتروناس، وطلاب جامعة بتروناس التكنولوجية.

وفي النهاية،يمكن القول ان التجربة الماليزية تعتبر نموذج يحتذى به، فإن النمو الذي شهده الإقتصاد الماليزي كان نتيجة تكثيف الإستثمار بقطاعات البشر، فقد أصبح أحد أبرز عناصر العملية الإنتاجية، وتعتبر المعلومات والتكنولوجيا أفضل طريقة لتحقيق اقتصاد قوي.

قائمة المراجع:

- محمد امين مخيمر، موسى فايز او طه(2009)،طريق لم يسلك بعد –الاصلاح التعليمي في الشرق الاوسط و شمال افريقيا ،العين –دولة الامارات العربية .(ترجمة).
- مرادسي حمزة (2018-2019) ، التعليم و النمو الاقتصادي دراسة مقارنة ، ،قسم علوم التسيير ، تخصص اقتصاد تطبيقي و ادارة المنظمات ،جامعة الحاج لخضر باتنة.الجزائر
- حسين فرج الحويج (2019)،الاستثمار في راس المال البشري و النمو الاقتصادي في ليبيا(هل يؤدي استخدام النماذج اللاخطية لتحسين نتائج القياس) ،مجلة افاق اقتصادية ،10/5،صفحات 1-29.
- نشوى محمد عبدربه (2019)، قياس اثر راس المال البشري على النمو الاقتصادي دراسة تطبيقية على مصر خلال الفترة 1995-2018 ، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة ،العدد الثامن،ديسمبر 2019. .
- وداد غزلاني،حانا حكار(2017)،التجربة الماليزية في التنمية المستدامة :استثمار في الفرد و توفير للقدرات ،مجلة العلوم السياسية و القانون ،المركز الديمقراطي العربي،العدد الثالث ، ماي 2017.
- علي احمد درج،(2015) التجربة الماليزية و الدروس المستفادة منها عربيا،مجلة بابل ،العلوم الصرفة و التطبيقية،العدد3،المجلد23.
- خويلدات صالح،طرايش معمر(2017) ،قوة تنويع محفظة الاستثمار بدون نفط،التجربة الماليزية-قراءة الخطط التموية ،نظرة استشرافية 2000،مجلة التنمية و الاقتصاد التطبيقي ،جامعة المسيلة ، العدد 01/مارس 2017 ،الصفحات 78- 98 .
- عادل مجيد العادلي (2013)،مساهمة التعليم في عملية الانماء الاقتصادي،مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد 35 .
- احمد محمد نبوي حسب النبي(2017) ،التعليم و التنافسية في ماليزيا و امكانية الافادة منها في مصر، مجلة العلوم التربوية ، العدد الاول ،ج 1، يناير 2017

- وزير التعليم العالي الماليزي في حوار خاص (قطاع التعليم الماليزي شهد تحولا كبيرا خلال العقد الماضي و حقق الاعتراف العالمي) ، 23نوفمبر 2017، عن موقع انترنت : https://aswaqpress.com /وزير-التعليم-العالي-الماليزي-في-حوار- ، تم الاطلاع عليه يوم 2020/12/7 .

- نظام التعليم في ماليزيا...كيف اصبحت معجزة شرق اسيا، عن موقع انترنت: https://allabout-school.com/نظام-التعليم-في-ماليزيا-معجزة-شرق-أسي/ ، تم الاطلاع عليه يوم 2020/12/06.

- نظام التعليم العالي في ماليزيا ، عن موقع انترنت:http://www.abeereducation.com/ar/study-in-malaysia/malaysias-higher-education-system ، تم الاطلاع عليه يوم :2020/12/6 .

- الدراسة في ماليزيا ، عن موقع انترنت:http://www.abeereducation.com/ar/study-in-malaysia ، تم الاطلاع عليه يوم :2020/12/6 .

- اهم السياسات التعليمية في ماليزيا ،ديسمبر 2020،عن موقع انترنت :
https://gmuslim.com/archives/2952 ، تم الاطلاع علي يوم 2020/12/07 .

- التحربة الماليزية و التجربة الكوردية الجزء السادس ، رابطة تنمية و تطوير الصناعة و التجارة لرجال الاعمال العراقيين ،عن موقع انترنت:
https://kurdtda.org/ar/View.aspx?n_=1217&m_=30#sthash.hWeYh8Mz.dpbs ، تم الاطلاع عليه يوم 2020/12/7:

- الدراسة في ماليزيا و مميزاتها ، عن موقع انترنت :https://course-malaysia.com /مميزات-الدراسة-في-ماليزيا / ، تم الاطلاع عليه:28-09-2020

نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي

-عرض لبعض النماذج العالمية-

لمريني نجلاء

استاذة مساعدة صنف ب ، المركز الجامعي مغنية ، مغنية / الجزائر

بوشريط ريم

استاذة مساعدة صنف ب ، المركز الجامعي مغنية ، مغنية / الجزائر

الملخص:

تجتهد مؤسسات التعليم العالي باستمرار للتميز و لضمان الجودة في خدمات التعليمية و البحثية و في خدمة المجتمع حتى تكون مخرجات متميزة و متوائمة مع متطلبات السوق المحلي و الدولي. ومن هذا المنطلق،سعت معظم مؤسسات التعليم العالي إلى إنشاء نظام لضمان جودة التعليم العالي تأكيدا منها على التزامها بجودة التعليم لضمان جودة الخريج ومنافسته عالميا تتناول هذه المداخلة جملة من العناصر النّظرية التّي تؤسّس لوضع إطار عام للجودة في التّعليم العالي،من خلال تبيان أهمّيتها في التّنمية المجتمعية،وذلك نظرا للدّور الهامّ لمؤسّسات التّعليم العالي في تنمية المجتمعات الإنسانية.

الكلمات المفتاحية : الجودة،التعليم العالي،جودة التعليم العالي.

Abstract:

This presentation discusses higher education institutions are constantly striving for excellence and quality assurance in educational and research services and in community service so that they are distinguished outputs and are in line with the requirements of the local and international market. From this standpoint, most higher education institutions have sought to establish a system to ensure the quality of higher education, confirming their commitment to the quality of education to ensure the quality of the graduate and its global competition.

This intervention deals with a set of theoretical elements that establish a general framework for quality in higher education by showing its importance in community development, given the important role of higher education institutions in the development of human societies

Key words: quality, higher education, quality of higher education

مقدمة:

تعدّ الجودة فيالتّعليم العالي إحدى وسائل تحسين و تطوير نوعية التّعليم والنهوض بمستواه في عصر العولمة ،الذّي يمكن وصفه بأنّه عصر الجودة ،فلم تعد هذه الأخيرة حلماً تسعى إليه المؤسّسات التّعليمية أو ترفاً فكرياً لها الحقّ في أخذه أو تركه؛بل أصبحت ضرورة ملحّة تمليها التغيرات المتسارعة التّي يشهدها قطاع التّعليم العالي في جميع أنحاءالعالم ومتطلّبات الحياة العصرية،وهي إن صحّ التّعبير تمثّل روح المؤسّسة التّعليمية المعاصرة.

والعالم المعاصر يتميّز ببيئة شديدةا لتغيّر و تلعب المنافسة فيها دوراحاسما،ماأجبر مؤسّسات التّعليم العالي في مختلف دول العالم إلى ترقية و زيادة تنافسيتها في السّوق،من خلال اعتمادهامعايير للجودة،و ابتداع آليات المحافظة على كينونتها؛عن طريق تجويد أنشطتها و مخرجاتها...

جودة التّعليم العالي في تحديد مستقبل الأمم،من خلال ما يمكنها إنتاجه من عقول مفكّرة،مبتكرة ومتفتحة ... لهاالقدرةعلى تغيير مسارالرقيّ المجتمعي في أيّ بلد.

✓ **الإشكالية:**

وعلى ضوءماطرحت حاول معالجةالاشكاليةالتالية:

ماهي معاييرتطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي؟

اولا :تحديدالمفاهيم

1.مفهوم الجودة :

- الجودة لغة:

أصل كلمة" الجودة "في اللّغةالعربيةهو :جود :الجيّد :نقيض الرّدئ،على فَيْعل،وأصله- جَيْوِد ...وجاد الشّيءجُودَةً،وجوْدة أيصارجيّداً...،ويقال :هذاشيءٌجيّدٌبيّن الجُودَة والجَوْدة .وقدجاد جودة و أجاد :أتى بالجيّدمن القول و الفعل .و يقالُ :أجاد فلانٌ فيعمله و أجود وجاد عمله يجودجودةً .(ابن منظور. (دس) . لسان العرب. ص 292)

أمّا في اللّغة الإنجليزية فقد عرّف قاموس ويبستر Webster New World Dictionary الجودة" :أنّها صفة أو درجة تفوق يمتلكها شيءما،كما تعني درجة الامتياز"

-الجودةاصطلاحا :

هناك اختلاف بين العلماء،الهيئات والمؤسّسات حول تعريف الجودة ،وعليه سندرج بعض التّعريفات المقترحة لهذا المفهوم ،و منها:

تعريف وكالة ضمانا لجودة بالتّعليم العالي (QAA) -بالمملكة المتّحدة الذّي ينصّ على أنّ الجودة :أسلوب لوصف جميع الأنظمة و المواد و المعايير المستخدمة منقبلالجامعات و معاهدالتّعليم للحفاظ على مستوى المعايير و الجودة و تحسينها ،و يتضمّن ذلك التّدريس،و كيفية تعلّم الطلاب ،و المنح الدراسية والبحوث.(الطراونة ، أخليف:2010. ص 01)

-و قد عرفت الجمعية الأمريكية لرقابةالجودة(ASQC :أنها مجموعة من المميزات و الخصائص للسلعة أو الخدمة التّي تجعلها قادرة على تلبيةحاجات الزّبائن."

وتعني الجودة(طبقا لتعريف منظمةالإيزو العالمية" :)الوفاء بجميع المتطلبات المتّفق عليها بحيث تنال رضاءالعميل،ويكون المنتج ذو جودة عالية و تكلفة اقتصادية معتدلة(البربري، هند أحمد الشربيني. 1427(1428 هـ).

و ورد أيضا تعريف لهاحسب مضمون المواصفةالقياسية (ISO9000) لعام2000،بأنّها: مجموعة الصّفات المميّزة للمنتج(أوالنّشاط أو العملية أو المؤسّسة أو الشّخص)التّي تجعله ملبياً للحاجات المعلنة و المتوقّعة أوقادراًعلى تلبيتها .. . و بقدر ما يكون المنتج ملبياً للحاجات والتوقّعات،نصفه منتجاًجيّداً أوعالي الجودة أو رديئاً ،ويعبّر عن الحاجات المعلنة فيعقد الشراء أو البيع بمواصفات محدّدة للمنتج المرا د شراؤه أو بيعه" (Jay Heizer &barrry Render 2001 17 pp.)

2.مفهوم التّعليم العالي :

2-1-التّعليم العالي:

مثله مثل باقي المفاهيم،عرّف التّعليم العالي العديد من المحاولات لتحديده،يمكن ذكر أهمّها فيمايلي:

هناك من عرّفه على أنّه :ذلك التّعليم الذّي يتعلّق بموضوعات معقّدة بالغة الأهمّية للباحثين ،في حاجة إلى دقة بالغةفي علم المناهج،وهو المسؤول عن ارتفاع مستوى معرفة الطلاب ...وهو المسؤولية الجامعية التي يتحملها الجامعي ونعبر البحث والبحث التّخصصي ،وأن يكون مستوى الدّروس عالجدّا،عن طريق نشرالكتب و المقالات ،ولذلك يصرّو يلزمأن يكون مستوى الّدروس عالي اجدا ،هذا ما يتطلّب عملا شاقّا و عميقا ،و هذا يساعد فيتطويرالعلوم(أيمن، يوسف. ص17).

أمّاالمشرّع الجزائر يفقد عرّفه بأنّه" :كلّ نمط للتّكوين أوالتّكوين للبحث يقدَّم على مستوى ما بعدالثّانوي من طرف مؤسّسات التّعليم العالي ،و يمكن أن يقدّم تكوينا تقنياعلى مستوًى عال من طرف مؤسّسات معتمدةمن طرف الدولة . (رقاد، صليحة، ص 4)

ومنه يمكن صياغة تعريف إجرائي لهذا المفهوم مفاده أنّه :كلّالمعارف التّي تقدّم للطلبةفي مرحلةما بعدالثانوي في جميع التخصّصات ،منقبل مختلف المؤسّسات الجامعية عمومية كانت أو خاصة ،لسدحاجات المجتمع،وخدمة لمشروع التنميةالمنشودة.

3-مفهومالجودةفيالتّعليم :

- يتعلّق مفهوم الجودة في التّعليم بكافة السّمات و الخواص التّي تتعلّق بالمجال التّعليمي والتّي تظهر مدى التفوّق والإنجاز للنتائج المراد تحقيقها ،وه يترجمة احتياجات توقعات الطلاب إلي خصائص محدّدة تكون أساساً لتعميم الخدمة التّعليمية و تقديمها للطلّاب بما يوافق تطلّعاتهم."(العاجز ، فؤاد ونشوان، جميل : ديسمبر 2005، ص 105)

وهي بذلك ترجمة لاحتياجات وتوقّعات المستفيدين من العمليةالتّعليمية الدّاخليين سواء أكانوا أساتذةً ،عاملين بمختلف مستوياتهم الوظيفية أو طلابا،و الخارجيين من مستخدمي الخدمات التّعليمية مثل :أولياء الأمور ،و المجتمع ،و المؤسسات ،إلى مجموعة خصائص محدّدة تكون أساساً في تصميم الخدمات التّعليمية و طريقة أداء العمل من أجل

تلبيةاحتياجات وتوقّعات المستفيدين و تحقيق رضائه من الخدمات التّعليمية المقدّمة،والتّي تعبر عن مدى استيفاء المدخلات،و العمليات،و المخرجات في المؤسّسة التّعليمية لمستويات محددّة تشكل في مجملها معايير الجودة الشاملة.(اليحيوي صبرية.)

"ويرى آخرون أنّ جودةالتّعليم العالي هي" :التّحسين المستمرّ لعمليات الإدارةالتربوية أو المدرسية،وذلك بمارجعتها وتحليلها والبحث عن الوسائل والطرق لرفع مستوى الأداء و الإنتاجية بالمؤسسة التعليمية ،وتقليل الوقت اللازم لإنجاز العملية التعليمية ،باستبعادالمهام عديمة الفائدة و غير الضرورية للطالب،مما يؤدي إلى تخفيض التكلفة و رفع مستوى الجودة"(الطراونة، أخليف، ص5).

والجودة مفهوم متعدّد الأبعاد انتقل في السنوات الأخيرة من مجال الصّناعة إلى ميدان التّعليم،حتى أنه مع بدايةالتّسعينات أصبح الاهتمام بالجودة هو سمة الحوار السّائد حول سياسة و ادارة التّعليم ،كما ظهرالمفهوم كإنتاج لمجموعة من العوامل والمتغيرات العالمية الجديدة التي تشكل في مجملها المال عصر ،منها التكنولوجية ،المعلوماتية ،التنافسية ،الشراكة ،التحولات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ..فظهر مصطلح (عالمية التعليم العالي)الذي تأثربه الكثير من المؤسسات التعليم العالي،حيث أصبحت الحاجة ملحةإلى فحص جودة عملياتها فكان مصطلح ضمان الجودة سبيل لتحقيق أغراضها .وسنوضح مفهوم ضمان جودةالتّعليم كمايلي:

4- مفهوم ضمان جودة التّعليم العالي:

يقصد بضمان جودة التّعليمالعالي، "تلك العملية الخاصة بالتحقق من أنا لمعاييرالأكاديمية المتوافقةمع رسالة لمؤسسةالتّعليمية قد تم تحديدها وتعريفها وتحقيقها على النحوا لذّي يتوافق مع المعايير المناظرة لها سواء على المستوى القومي أو العالمي ،وأن مستوى جودة فرص التعلمو البحث العلمي والمشاركة المجتمعية و تنمية البيئة تعتبر ملائمة أو تفوق توقعات كافةأنواع المستفيدين النهائيين من الخدمات التي تقدمهاالمؤسسةالتعليمية."(.اليحيوي صبرية، ص33)

وقدعرّفها لبيلاوي،طعيمة،النقيب،البندري،سليمان،سعيدوعبدالباقي(2006)بأنّه" :مفهوم متعددالأبعاد يشمل جميع وظائف وأنشطة التعليم العالي :التدريس،البرامج الأكاديمية،البحث العلمي،العاملين بالمؤسسة،الطلاب،المباني،التجهيزات المادية الخدمات المصاحبة للعملية التعليمية والخدمات المجتمعية ،وتتم عمليةالتقييم من خلال التقييم الذاتي والتقييم الخارجي (تقييم المراجعي نالخارجيين الذي يتصفوا بالاستقلالية ويتم اختيارهم من خلال الخبرات العالمية المعينة بتعزيز الجودة كلما أمكن ذلك."(البيلاوي، حسن حسين وآخرون.(2006) ، ص 36).

- معايير الجودة في التّعليم العالي:

لقد أكدالزهراني على تتعدد معايير الجودة في مجال التّعليم العالي ،ومن أهمّها تلك المعايير التّي ذكرها الغافري (2004) لتشمل:

***معايير جودة عضو هيئة التدريس** تتمثل معيار الجودة هنافي تأهيل الأساتذة عمليا و سلوكيا وثقافيا ليتمكن من إثراء العملية وفق العملية التعليمية ،ويجب الأخذ بعين الاعتبار حجم الهيئة التدريسية وكفايتهم ومساهمتهم في خدمة المجتمع واحترامهم للمتعلمين(الطلبة.)

✓ **معيارجودة الطالب :** تأهيل الطلبة علميا و اجتماعيا وثقافيا ليمكن استيعاب دقائق المعرفة ،مع مراعاة نسبة عدد الطلبة و متوسط تكلفة الطالب و الخدمات المقدمة له و دافعيتهم واستعداداتهم للتعلم.

✓ **معاييرجودة المناهج الدراسية :** تقوم على أساس أن الطالب هو محورالعملية التعليمية ،تمكن جودة المناهج من مساعدة الطالب على توجيها ته في دراساته و بحوثه ،وتكوين شخصيته وتدعيم اتجاهاتهم أو تغييرها وخلق مهارات جديدة لاثراء مهاراتهم و تحصيلهم الدراسي .ويتمثل قياس جودةالمناهج في مستواها و محتواها و أسلوبها و طريقتها و امكانية تعبيرها عن الواقع ،وتتماشى مع المتغيرات التكنولوجية و التطورات المعرفية.

✓ **معاييرجودة البرامج التعليمية** يجب أن تتميز البرامج بالشمولية والتكامل والعمق ،والمرونة لتستوعب التطورات السريعة الحاصلة اليوم في جميع المجالات ،و الغاء الطرق التّقليدية في التّعليم كالتلقين وحشو أذهان الطلبة بالمعلومات و العمل على جعل الحصص الدراسية أكثر إثارة وحماسة وجعل المتعلم هو محور العمليةالتعليمية،و اشراكه في تقديم الدروس لتحفيزه على البحث عن المعلومات و تقديمها.

✓ **معاييرجودة طرق التدريس:** وهي ضرورة تحقيق التكامل في عمليةالتدريس النظري والتطبيقي و ربطها بالواقع(المشاكل البيئية) ،ليتمكن الطالب من استيعابها وفهمها و تطبيقها في تجارب حياته.

✓ **معيار جودة تقويم الطلاب:** على الأساتذة أن يتنوعوافي استخدام أساليب تقويم أداء الطلبة،مع التزام الموضوعية ،الشفافية والعدالة وا لتدريب المستمر على التقويم والالتزام بالتنوع في اختيار الأساليب،و اختيار الأسلوب الأفضل الذّي يحدد المستوى الحقيقي للطلاب وقياس مخرجات التعلم،كوضع نظام فعال لتقويم أدائهم.

✓ **معيارجودة العلاقة بين المؤسسة التّعليمية و المجتمع :** يجب أن تكون المؤسسة التّعليمية متفاعلةمع المجتمع بجميع قطاعاتها لإنتاجية و الخدمية وتلبي حاجاته و قادرةعلى حل مشاكله ،وذلك بوضع تخصصات تخدم سوق العمل.

✓ **معيارجودةالإمكانات المادية:** يقوم على توفير المباني و قاعات و مدرجات والتجهيزات و قدرته على تحقيق الأهداف ومدى استفادة الطلبة من بنوك المعلومات والمكاتب و فضاء الانترنت،لأن ذلك يؤثر على جودة التّعليم من حيث تنفيذ الخطط التي تموضعها أو البرامج التي تم إعدادها.

معيارجودة تقييم الأداء: يتحقق من خلال تقييم كل المعايير السابقة،للضمان جودةالتّعليم وتحقيق التقدم والتميّز (الزهراني ، محمد بن راشد عبد الكليم. (2009))

2-أسباب تبنّي مؤسسات التّعليم العالي لمعاييرضمان الجودة:

حرصت العديد من مؤسّسات التّعليم العالي بدول العالم المختلفةإلى تبنّي الجودة كمنحى ومنهج للعمل،لتحقيق أغراضها والرّفع بمستواها إلى مستوى أحسن و أجود،واقناع مؤسّسات المجتمع المحلي و أفراد هب جودة عملياتها،خاصة بعدمالقيت نجاحا كبيرا بالمؤسّسات الاقتصادية،بالإضافةإلى ظهور مصطلح عالميةالتّعليم العالي والتوسّع في استخدامات هو تطبيقه ليصبح التّعامل مع قضايا ضمان الجودة ليس فقط على المستوى القومي بل على

مستوى عالمي كذلك،والجامعات العربيةتسعى جاهدة لتحقيق التقدّم و التميّز،لأنّ تطبيق معاييرضمان الجودةمن خلال عالمية التّعليم يمنح لها القدرة على وضع خطّة مستقبلية للوصول إلى العالمية لتكون في خطّ واحدمع الجامعات المتقدّمة،مع الحفاظ على ثقافتها وأولوياتها .فمبدأ عالمية التّعليم العالي يقوم على ثلاث اعتبارات أساسية،يوردها البيلاوي وزملاؤه(2006)في مايلي(البيلاوي وآخرون ، ص 21)

الاعتبارالأول:يعتبر البعد العالمي في التّعليم مكونا أساسيا في أنظمةضمان الجودة لمؤسسات التعليم،وينطلق على اعتبار أن البعد العالمي هو جزءمن رسالةالجامعات و الكليات و الوظائف الرئيسية لها،وأنه من العوامل التي تدرس خلال إ جراءات التقييم ضمان الجودة.

الاعتبارالثاني : فتناول أهمية تبني مبدأ العالمية و برمجتها ضمن سياسيات و اجراءات و برامج مؤسسات ا لتّعليم العالي (توفير عروض المتعلقة بمواصلة التكوين في الدراسات العليا بالجامعات الأخرى ،الشراكة وتنظيم المؤتمرات و البحوث بين جامعات الدول المختلفة.)

الاعتبارالثالث :يرتبط بإجراءات ضمان الجودة في حد ذاتها لأن ضمان الجودة في الدول يتم على المستوى القومي ليصل في الأخير إلى المستوى العالمي و هذاما تطمح إليه مؤسسات التعليم العالي.

ومن بين الأسباب التّي سعت من أجلهاإلى تبني ضمان الجودة أهمّها:

- تنوع أهداف مؤسسات التّعليم العالي وتعددها والتوسع في الطلب على التّعليم العالي.
- ظهورأنماطجديدةلمؤسساتالتّعليمالعاليكالشركاتالمتعاونة،والمنظمات،مؤسسةمتعددةالجنسيات.
- تعدد بيئات التعلم كالكليات،الجامعات،ماركز التعلم المعاهد.
- تنوع مستوى الشهادات والمؤهلات الدراسية.
- وما تضمّنته من أنماط جديدة غير مألوفة من قبل جعلت المسؤولين يسعون الى كسب ثقةالعملاء.
- زيادةالطلب على الانتقال بين الجامعات بالنسبة للطلبةوبين مختلف الدول.
- ظهور التّعليم الالكتروني و التعليم عن بعد.

3-فو ائد تطبيق معايير ضمان الجودة:

إنّ أهمية جودة التّعليم العالي تظهر من خلال ما يمكن أن يحقّقه من فوائد عندتطبيقه لمعايير ضمان الجودة أوردالطراونة،(2010)، والتّي أبرزهافيمايلي (الطراونة، أخليف :2010، ص7)

❖ **التطوير المستمر لرسالة المؤسّسة التّعليمية وأهدافها:** بما أن معايير ضمان الجودة لا تقف عندمستوى معين فهي دائمة التطور و التغير ما يفرض على مؤسسات التّعليم العالي أن تلحق بركبها،لأن تطبيق معايير ضمان الجودة يمكنها من مراجعة دائمة لرسالاتها و أهدافها و استراتيجياتها مما يجعلها متجددة تواكب المتغيرات السريعة والمتلاحقةالتي تفرضها العولمة واقتصاديات المعرفة،و تحقق متطلبات التنمية الشاملة.

❖ **الاستثمار الأمثل للموارد المالية و البشرية :** ان الفائدةمن تطبيق معايير ضمان الجودة يؤدي الى استغلال موارد المؤسسات بشكل صحيح،لان معظم مؤسسات التّعليم العالي تعاني من مشاكلا لتسيير المالي والبشري(هدر الطاقات البشرية،العجز المالي أو الاستغلال المالي في غير محله.)

❖ **تحقيق الدور المجتمعي لمؤسسات التّعليم العالي :** تؤثر جودة التعليم العالي بشكل مباشر في المجتمع من خلال مدخلاتها و مخرجاتها(الطّلبة) ،كالقيام بالأبحاث العلمية ،وتقديم الاستشارات العملية، ومساعدة متخذي القرار ،و المساهمة في اقتراح حلول للمشكلات البيئية ،التكنولوجية،الصناعية الاجتماعية ،الاقتصادية و السياسية.

❖ **لكي تحقق مؤسسات التعليم العالي الميزة المجتمعية** لابد من أن تتعدى رسالتهاإلى محيطها الخارجي المجتمع .

❖ **تطوير مهارات العاملين في مجال التّعليم العالي :** تشترط المؤسسات التّعليمية على العاملين ان تكون لديهم مستويات عالية من الكفاءة المهنية ،و تدريب ،واستخدام أمثل لتقنيات المعلوماتية ،و توفر مهارات قيادية ،مما ينعكس على أداء و انتاجية العمل و يسهم في تطوير التنمية بأبعادها المختلفة.

4-قياس الجودةفي مؤسّسات التّعليم العالي:

إنّ ثقافة الجودة و برامجها تؤدى إلى اشتراك كل فرد و ادارة و وحدة علمية وطالب و عضو هيئة تدريس ليصبح جزءاً من هذا البرنامج،و بالتالي فإن الجودة هي القوة الدافعة المطلوبة لدفع نظام التّعليم العالي بشكل فعال ليحقق أهدافه ورسالته المنوطة به من قبل المجتمع و الأطراف العديدة ذات الاهتمام بالتعليم العالي .و عندالنظر إلى جودة عمليةالتّعليم العالي بصفة عامة فإن الاتجاهات الحديثة في قياس و ادارة الجودة تعمل على تفادى ضيق النظرة والعمل على قياس مخرجات التّعليم الجامعي المتمثلة في توافر خصائص اتجاهية و معرفية و مهارية و سلوكية في الخريجين فحسب،بل يمتد قياس جودة الخدمة إلى جودة عناصر نظام تقديم الخدمةالتّعليمية على مستويات مختلفة.

و تبدأعملية قياس الجودة في مؤسسات التّعليم العالي وفقا للخطوات التالية:

- إعداد دراسة التقييم الذاتي وفق معايير ضمان الجودة المعتمدة في الهيئة ذاتا لاختصاص بعد صدورالموافقةعلى طلب شهادة ضمان الجودة.

- تشكيل لجنة من الخبراء تكون مهمتها الاطلاع على دراسة التقييم الذاتي للمؤسسة التّعليمية و زيارتها، وتُعد هذه المرحلة الخطوة الرئيسة في قياس الجودة المتحققة في المؤسسة التعليمية،حيث تقوم لجنة الخبراء بالتأكد من أن المؤسسة التّعليمية توفر البراهين والشواهد و كافةالمعلومات اللازمة و الكافية لإصدار أحكام على درجة تحقيق معايير ضمان الجودة بالمؤسسة،من خلال تدريجات وصفيةتضم في الغال بستةمستويات للأداءعلى موضوع البند الخاص بذلك التدريج،وهذه المستويات تم التوصل إليها استناداً إلى أبعاد :

- التصميم والتطبيق و الفاعلية للبندموضع الاهتمام

- درجة تحقُّق المؤشرات الخاصة بهفيالمؤسسة موضعالتقييموالاهتمام.

- ويتمإعطاء تقديراتدقيقة عندرجة توفربنود معاييرضمانالجودة وفقاًلهذهالتدريجاتالوصفية، ويتمإعطاء أربعدرجاتلكلبند .

وذلكبإيجاد حاصلجمعالدرجاتالتيحصلتعليها المؤسسة علىكلبند منبنود ذلكالمعيارللوصولفيالأخيرإلىدرجة الجودة المحققة للمؤسسة وتفسيرهاتبعاًلكلبند منتلكالبنود ولكلمعيار منها.

- يتمتعبئة النموذج الخاصبتسجيلالدرجاتالتيتستحقها المؤسسة علىالبنود المختلفة لمعاييرضمانالجودة .

- يجريبعدهاتمثيلكلدرجة منهذهالدرجاتبصورة مستقلة فيصفحة بيانية تبيندرجاتالجودة المتحققة للمؤسسة علىها.

- كتابة التقريرالنهائيوارسالهإلىالهيئة أوالجهة ذاتالعلاقة .

ويشيرالطراونة(2010)إلىأنهيمكنترجمة هذهالتقديراتالمحقّقة للمؤسّسة علىالبنود المتضمنة فيمعاييرضمانالجودة، في شكلرسوماتبيانية توضحدرجاتالجودة المتحققة للمؤسسة علىمعاييرالجودة .
ممايُمكّنالمرء منمعرفة نواحيالضعفوالقوة فيدرجاتمعاييرالجودة المتحققة للمؤسسة واتخاذ القراراتالملائمة بشأنهافيمايتعلق بالحكمعلىدرجة جودتهاوبناء الخططاللازمة لضمانالجودة بهاوتحسينها .(الطراونة، أخليف، ص8-9)

5-معاييرضمان الجودة في مؤسّسات التّعليم العالي في بعض الدّول:

- في الولايات المتّحدةالأمريكية:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أوّل من ارعى مبدأ توازي الحرية و الجودة "،بسماحها لمئات أوآلاف المؤسسات التعليمية بالانتشار ،مع حرصها على إنشاء آليات ملائمة لمتابعة جودة هذه المؤسسات لتعتمد ما يستحق الاعتماد ،وتجعل هذه النتائج متاحة لراغبي التّعليم حتّى يكونواعلى بيّنةمن موقف مؤسسات التعليم المتاحة .ومؤسسات التعليم العالي الأمريكية تشبه إلى حدّ كبير المؤسسات الخاصة؛من خلال تمتعها بالاستقلالية وا لسلطة ...و يعتبر التأثير الحكومي على هذه المؤسسات محدودا،وعليه فإنّ المسؤولية تقع على مؤسسات التعليم العالي لتنظيم نفسها وايجاد مواردها،و الا فقدت مواردها و طلابهاالذين سيتوجهون إلى منافساتها .(البيلاوي وآخرون، المرجع السابق، ص 226-227)

- في بعض الدولالأوروبية :

✓ في بريطانيا:

أنشئت في بريطانيا هيئة توكيد الجودة عام1997بهدف وضع نظام لتوكيد الجودة و معايير الجودة في التّعليم العالي ، و هيهيئةمستقلة غيرحكومية ،و يشمل نظام توكيد الجودة النشاطات التالية :(الطراونة، أخليف، ص 15)

- المراجعة الداخلية لتوكيد الجودة ،و التي تتم بواسطة المؤسسات التعليمية نفسها؛من خلال مراجعة البرامج من طرف محكمين داخليين وخارجيين .

- مراجعة برامج المؤسسةالتعليمية،بواسطة هيئة توكيد الجودة.

- تقييم الأبحاث التي تتم بالمؤسسات التعليمية بواسطة القائمين على المراجعة،عن طريق الجهات المانحة.

ليتم سنة 2002 ،تفعيل دور هيئة توكيد الجودة من خلال قيامها بالمهام التالية:

- مراجعة المؤسسات التّعليمية كل2 سنوات .التطوير بالمشاركة مع مؤسسات التعليم العالي حول مدى مطابقتها للمعاييرالأكاديمية .على أن يتم تمويلها عن طريق المصادر التالية:

– 21%المساهمةمن جميع مؤسسات التعليم العالي.

-01%يتم تحصيله من التعاقدات التي تتم بين الهيئة وصندوق تمويل التعليم العالي.

-01%المتبقية من مصادر أخرى (تبرعات) .

تتكون معايير ضمان الجودة في بريطانيا من (الطراونة، أخليف، ص13–14)

- المعايير الأكاديمية وتتمثل في :مخرجات التعليم للبرنامج .تقويم أداءالطلبة .مستوى إنجاز الطلبة في ضوءمخرجات التّعليم المتوخاة.جودة فرص التعليم من خلال :

*التدريس والتعلّم.

*تحصيل وتقدّم الطلبة

*مصادرا لتعلم .

*ضمان الجودة و تحسينها .

2-في فرنسا:

تقدّم فرنسا نموذجا آخر للنظر في جودة التعليم العالي؛بعدما تأكدت لديها عدم جدوى فعالية الأنظمة التقليدية المركزية للتقييم وضبط الجودة ، والتي تتسم بالبيروقراطية وضعف الاستقلالية ،فقد تشكلت لجنة وطنية للتقييم بقرار رئاسي و برلماني عام2002،تابعة لرئيس الجمهورية مباشرة .وتقوم اللجنة بالمهام التالية(البيلا وي وآخرون، ص228–229).

التقييم العامل لمؤسسة التعليمية ؛ عن طريق مراجعة أساليب التدريس،النشاطات البحثية ،نظم الإدارة و بيئةالتعليم . مراجعة البرامج .

وتتم عملية التقييم عادة بناء على طلب مؤسسة التعليم العالي نفسها ،وان كان للجنة الوطنية الحق في إجراء تقييم لأي مؤسسة تريد أن تقيّمها،وتقوم اللجنة بزيارة كل مؤسسة مرة كل9 سنوات ،و تنشر نتائج تقييمها في تقرير عن كل مؤسسة ،و يرسل إلى الوزارات المعنية،و تكمن أهميةهذا التقييم في أنه يؤخذ في الاعتبارأثناء التفاوض على الميزانيات السنوية لمؤسسات التعليم العالي .أمّاجراء مراجعة البرامج فيشمل تقرير ذاتيا من المؤسسة نفسها،ثم زيارة من اللجنة الوطنية لها ، و التي تقوم بإعداد تقريرها الذي تستند إليه لجنة خبراء خارجية لإصدار أحكامها الخاصة باعتماد البرامج و المواد الدراسية للمؤسسة.

وتقوم اللجنة بنشر تقرير عام عن البرامج التي تمت مراجعتها مع إعداد تقرير سنوي يتم رفعه إلى رئيس الجمهورية الفرنسية يتضمّن نتائج التقييم للمؤسسات التعليمية.

3-في سويسرا:

تتكون معايير ضمان جودة البرامج الأكاديمية لمؤسسات التعليم العالي ف يسويسرا من ستةمحاور رئيسةهي (الطراونة، أخليف، ص14)

أهداف التدريس و التطبيقات العملية .مقاييس ضمان الجودة الداخليةفي المؤسسة التعليمية .المنهاج وطرق التدريس .الهيئة التدريسية .الطلبة .المرافق.

4-في ألمانيا:

تتكوّن معايير ضمان جودة البرامج الأكاديمية لمؤسسات التّعليم العالي في ألمانيا،من :(الطراونة، أخليف، ص14-15)أهداف البرنامج .تصميم المناهج و المحتوى .معايير واجراءات الامتحانات .مقاييس ضمان الجودة .طرق التدريس و التعلم .مدى النجاح والدعم المؤسسي .مصادر التعلم و المرافق الخاصة.

3-في بعض دول آسيا:

-في اليابان:

تأثر اليابان كثيرا بالنموذج الأمريكي ؛حيث يتم اعتماد الجامعات اليابانية بواسطة هيئة اعتماد الجامعات اليابانية،من خلال نظامين: (الطراونة& أخليف، 15- 16)

- لأوّل هـ والاعتماد،و يمنح الاعتماد للجامعات التي تتقدّم لأوّل مرة لطلب العضوية الرسمية في هيئةالاعتماد.

- الثاني هو إعادة الاعتماد ،يمنح إعادة الاعتماد بعدمرور 2 سنوات من الحصول على الاعتماد الأوّل بالنسبة للجامعات التي تحصل لأوّل مرة على الاعتماد .و يمنح كل2 سنوات للجامعات التي حصلت على إعادة الاعتماد .و لابد أن

يمرّ على إنشاءالجامعة 2 سنوات حتّى يكون له الحق في الانضمام لعضوية الهيئة .و تركّز هيئة اعتماد الجامعات اليابانيةعلى أحدعشر معياراً للتقويم،هي :

- المهمة و الأهداف .التنظيم ومدى ارتباطه بالمهمة و الأهداف .سياسة القبول وممارساته .المناهج .الأنشطة البحثية.الهيئة التدريسية .الأجهزة .مصادر المعلومات .حياة الطالب وبيئته .الإدارة الجامعية،و الرّقابة و التقويم.

2-في ماليزيا:

قامت الحكومة الماليزية بوضع خطط إستراتيجية على المدى البعيد لسنة 2020لتحقيق التنمية الاقتصادية ،تقوم على مبدأ الاهتمام بالموارد البشرية لإعادة تشكيلها و تقويتها كي تصير أكثر مهارة و ابداعا في مجتمع المعرفة ،ولتحقيق ذلك كان لابد لها من تطبيق سياسة اقتصادية تقوم على تشجيع الاستثمارات الأجنبية و الإعفاءات الضريبة و الإعانات المالية للتقليل من الاختلافات الاقتصادية والاجتماعة(خاصةالفقر) ، وفي بداية التسعينات صارت ماليزيا دولة متقدمة حيث اتجهت نحو المعرفة و تشجيع الاستثمار الوطني و تنميةالقدرات المحلية .

واتجهت بعد ذلك إلى دعم و تطوير اقتصاد المعرفة معتمدة في ذلك على التعليم ،فأطلقت أجندة تقنية المعلومات الوطنية و النفوذ المتميز للوسائط المتعددة للتموقع في خارطة الاقتصاد المعرفي على مستوى العالمي ،خضع قطاع التّعليم الماليزي للنمو نتيجة للجهود التي جعلت وزارة التّعليم تتوسع و تنظر إلى التّعليم كصناعة و استثمار ،وقد بلغ عدد مؤسسات التّعليم العالي التي تطبق إدارة الجودة الشاملة (11) إحدى عشرة جامعة عامة و(06) وست جامعات خاصة،و وزاد تخصيص (30%)من الميزانية للتّعليم ابتداء من العام 1997م،كما تنفق الحكومة على خمسين ألفطالبي درسمن خارج ماليزيا ،لذا خصصت الحكومة الماليزية أكثر من مائة مليون دولار لنقابة التّعليم الوطنية لدعم دراسةالطلاب في مؤسسات التّعليم العالي .وقد توصلت دراسة أمريكية أوروبية ماليزية إلي وجود عوامل نجاح لإدارة الجودة الشاملة في التّعليم الماليزي، تمثلت في: (علي، عاصم شحادة. (2010–2009) ، ص 210)

القيادة(Leadership)التحسينالمستمر(ContinuousImprovement) ،الوقاية(Prevention)،مقاييس الموارد (Measurement of Resources)،رضاالزبونالداخليوالخارج(Internal and External Customer Satisfaction)،إدارةالناس(People Management)العملفيفريق(Teamwork).

4-بعض الجهود المبذولة في بعض الدّول العربية:

و بالرغم من الجهودالحديثة التّي تبدل في مجال تطوير التعليم العالي في العالم العربي، فمازال دون المستوى المطلوب لأنه مازالت الإصلاحات التّعليمية فيه تطبق دون وضع استراتيجية شاملة للتطوير ، كما يغلب على المقررات والمناهج الجانب النظري، وعدم الاهتمام بالطالب من حيث ميولاته ومواهبه وقدراته ،واستخدام وسائل تقويم تقليدية، ووجود قصور في بعض مدخلات التعليم، وانخفاض مستوى مخرجاته، وقد أشار أبو دقة (2004) إلى دول الخليج العربي تواجهه تحديات كثيرة، منها: حاجة التعليم الملحة إلى التطوير النوعي من أجل رفع مستوى جودة العملية التعليمية وتحسين مخرجات التعلم،كما أنّ واقع التّعليم في أغلب دول الخليج العربي يغلب الطابع النظري ، والإدارة مستمرة في تصميم المناهج و إعداد الكتب و المواد التعليمية بالأساليب التقليدية التي تكرس حفظ المعلومات و استرجاعها في عملية التقويم ، و هذايقلل الاهتمام بالمهارات العليا وتعويد على حلال مشكلات و مواجهة المواقف المستجدة ليعقدفي مدينةعمان مؤتمر تربوي سنة (1990)،وصدر عنه تقرير ختامي بعنوان "تعليم الأمة العربية في القرن الحادي

والعشرين:الكارثة أو الأمل،جاء فيه أنه:" إذا استمرالتّعليمي قد مخدمته في مستوى النوعيةالتي يقدمهاالآن،فإن ذلك سيؤدى إلى كارثةمحقّقة ،ذلك لأنّ الخريجين لن يكونوا مؤهلين لأيّ عمل منتج أو خلّاق ،وسيكونون طلاب وظائف ذات رواتب لاتمكنهم من معيشة لائقة بصرف النظر عن الإنتاجية المتدنية لهذه الوظائف ."كما يرى التقرير بأنّ المطلوب هو أن يتغير التعليم،و لابدأن يكون محور هذا التغيير المستقبل .

و في عام1996،جاءت أهمّ التوصيات في المؤتمر الأوّل للأحزاب العربية حول مايلي (العاجز ، نشوان ، ص 110-111):

- تّركيز على نوعية التّعليم والعناية بمنهجية التّفكير العلمي .و تنمية التّفكير النّاقد ومهارات التّحليل والتّفكيرو التّقويم و الاستنتاج .توظيف المعلومات بصورة تطبيقيةمرتبطة بالحياة العملية.

وفي سنة1998عقدت اليونسكوفي باريس المؤتمر العالمي للتّعليم العالي في القرن 21وصدرت عنه عادةتوصيات منها : البحث عن الجودة و النّوعيةفي كلّ شيء و لاسيما في مواجهه طغيان الكمّ بسبب التفجّرالطلابي في مؤسّسات التّعليم العالي ، وبالتالي أصبحت عمليةإصلاح برامج مؤسّسات التّعليم العالي ضرورة ملحّة في العالم العربي لمواجهه تحدّيات هذاالقرن.

خاتمة :

بعد عرض مختلف العناصر يمكن الخروج بنظرة إستراتيجيةشاملة يمكن تطبيقهافي مؤسسات التعليم العالي الجزائرية لضمان جودةالتعليم بها،وجعلها ضمن قائمةالجامعات العالمية بما يمكن أن يحققه لها من تنافسيةفي ضوءالمتغيرات البيئية السريعة المعاصرة.و عليه وجب أن تكون مؤسسة التّعليم العالي فضاء يتميّز بالشفافية والمشاركة في عمليةاتخاذالقرار التخطيط لفتح المجال للإبداع والابتكار ،يسيرها مدير متميّز ومرن ومتعاون مع كل مكونات الجامعة ،مبدع يمارس دوره على أكمل وجهيهتم بجودةالعمل و نوعية الخدمات المقدّمة للعملاءو يسيرالإدارة بمستوى عالي من الاستقلالية لتحقيق الأهداف المسطرة وفقسياساتقائمةعلى منهج متكامل و مرن،يتماشى مع المتغيرات الحديثة و السريعة كاستخدام التقنيات المعلوماتية في التدريس والتقييم كالحاسوب وشاشات العرض،التعليم عنبعدوالمؤتمرات عن بعد...الخ ،لتحقيق جامعةإلكترونية تواكب الجامعات العالمية،فيظلّ نظام محكم من التقييم والمحاسبة و مشاركة المجتمع،و التركيز على فلسفة جديدة يكون فيها المتعلّم(الطالب)محور العملية التّعليمية من أجل إعدادجيل مبدع وموهوب قادر على تطوير ذات هومجتمعه،مؤهل للحاق بالحضارةالعالمية و المشاركة فيها.

المراجـع:

- ابن منظور. (دس) . لسان العرب. ص 292
- لطراونة ، أخليف. (2010)." ضبط الجودة في التّعليم العالي وعلاقته بالتنمية "، البرنامج الأكاديمي للأسبوع,
- العلمي الأردني الخامس عشر. هيئة اعتماد مؤسسات التّعليم العالي. الاردن.

- البربري، هند أحمد الشربيني. 1427(1428 هـ)." الجودة فى مدارس التّعليم العام"، بحث مقدّ م للجمعيةالسعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن). كلية التربية للبنات الأقسام العلمية، السعودية..

- العاجز، فؤاد ونشوان، جميل. (ديسمبر 2005). "تطوير التّعليم الجامعي لتنمية المجتمع الفلسطيني في ضوء إدارة الجودة الشاملة". الجودة في التّعليم العالي.

- البيلاوي، حسن حسين وآخرون. (2006) ." الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميّز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات". ط01. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- الغافري، صالح بن عبيد. (2005). "درجة تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المدارس التّعليم الأساسي بسلطنة[1].

- عمان كما يتصورها مدير والمدارس". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك.

- علي، عاصم شحادة. (2009-2010) ." تنمية الموارد البشرية في ظل تطبيق الجودة الشاملة في المؤسسات

- Jay Heizer &barrryRender(. Operations management. prentice-hall: USA,) p171-200

- أيمن، يوسف تطور التعليم العالي: الإصلاح والآفاق السياسية. رسالة ماجستيرفي علم الاجتماع. جامعة يوسف بن خدّة. الجزائر.

- رقاد، صليحة." تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسّسات التعليم العالي الجزائرية". أطروحة دكتوراه في العلومالإقتصادية". جامعة سطيف. الجزائر.

- اليحيوي صبرية. (دس). تطبيق إدارة الجودة الشاملة لتطوير التّعليم العام للبنات في المملكة العربيةالسعودية". رسالة دكتوا ره منشورة في الإدارة التّعليمية. جامعة طيبة. السعودية.

- الزهراني ، محمد بن راشد عبد الكليم. (2009)." تصور مقترح لتطوير أدوات قياس تحصيل الطلاب وفق معايير الجودة الشاملة بوا زرة التربية والتعليم، رسالة دكتوا ره منشورة في علم النفس. جامعة أم القرى. السعوديةالجامعية"، مجلة الباحث. ع 7.

التعليم الإلكتروني و التعليم المفتوح ، التعليم عن بعد

داحي هاني
استاذ محاضر، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف/ الجزائر
هرادة أسامة
استاذ محاضر،جامعة محمد بوضيا ف ، المسيلة /الجزائر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التعليم عن بعد من منظور عالمي ومحلي والتطورات الحاصلة في هذا المجال وكذلك مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالتعليم عن بعد) التعلم الإلكتروني الجامعة الافتراضية) ومميزاته بالتطرق إلى أهم آلياته المتمثلة في منصات المعتمدة في التعليم عن بعد(منصة مودل) والتجربة الجزائرية في هذا السياق حيث كان لهذا النوع من التعليم دور هام خاصة في الظروف الراهنة التي يمر بها العالم والتي تحتم المنظومة التعليمية الاستنجاد بهذه التكنولوجيات في عصر يسير رقميا.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد – منصة مودل - الجامعة الافتراضية

Abstract:

This study aims to identify distance teachingfrom a global and local perspective and developments in this area as well as a range of concepts related to distanceteaching (E-Learning, Virtual University) and its features by identifying its most important mechanisms of education platforms (Moodle) In this context, the Algerian experience of education has played a particularly important role in the current conditions in the world, which make it imperative for the educational system to use these technologies in a digital age

Key words: Distance teaching- Moodle Platform - Virtual University.

مقدمة:

لقد شهد العالم منذ بداية الألفية تغيرا ملحوظا في جميع مجالات الحياة وذلك نظرا للتطور التكنولوجي الحاصل وظهور مصطلح المعلوماتية حتى أصبح يعرف بعصر المعلوماتية، حيث أحدثت ثورة الاتصالات والمعلومات آثارا بالغة الأهمية في مجالات عديدة من أوجه النشاط البشري، ولم يخلو ميدان التربية والتعليم من هذا التغير من خلال حوسبة الأنظمة التعليمية وذلك بإدخال الحاسوب كوسيلة للتعلم، وغيرها من الوسائل التكنولوجية وصولا إلى التركيز على شبكة الأنترنات ما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من التعليم كالتعليم عن بعد والتعليم الالكتروني. والجامعة الافتراضية... لخ،

وتكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع بحد ذاته كونه يركز على موضوع الساعة خصوصا في هاذ الوقت بالذات نظرا لتداعيات جائحة كورونا والتحديات التي واجهة الجامعة في ظل تلك الظروف ما استدعى منا كتربويين ومختصين في التربية والتعليم إلى التوجه نحو هذا النوع من التعليم ألا وهو التعليم عن بعد ، أما فيما يخص أهداف الدراسة فإننا نسعى إلى التعريف بهذا النوع من التعليم وكذلك الكشف عن مصوغات استخدامه، وآليات استخدامه لضمان تعليم ناجح.

اولا: التعليم عن بعد

1.التعليم عن بعد نظرة عالمية تحديات وتطورات

1.1 تطور التعليم عن بعد مفهومه أنواعه وتقنياته

1.1.1 تطور التعليم عن بعد

يرى سامي خفاجي 2015 : أن التعليم عن بعد كان يقتصر على التعليم بالمراسلة أي عن طريق البريد حيث انه كان الوسيط في نقل المواد الدراسية المطبوعة أو المكتوبة باليد بين المعلم و المتعلم ولكنها اتسعت مع مرور الوقت لتشمل العديد من التطبيقات الحاسوبية ووسائط النقل و الاتصالات حيث أن بدايات هذا النمط من التعليم و التعلم كان في القرن 19 بالتحديد في جامعة لندن عام 1858 وكان يسمى (بنظام الطلاب الخرجيين) وكان بالمثل في الولايات المتحدة الأمريكية بجامعة شيكاغو عام 1891 و جامعة ويسكونسن عام 1906 وجامعة كوينز بكندا عام 1889 و تليها جامعة كوينز لاند باستراليا عام 1911 و في عام 1969 انشات بريطانيا او جامعة تعنى بهذا النوع من التعليم حتى أوائل التسعينات .

وحاليا يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية (39) جامعة نظامية تعتمد على هذا النوع من التعليم ومنها: جامعة) ميشيغان، ستنافورد، ديلاوار) وجامعة ميرلاند المتخصصة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح أو ما يسمى بالتعليم المتلفز .

أما اسبانيا فأنشأت هذا النظام عام 1972 وتليها إيران عام 1973 وباكستان عام 1978 وجاء دور اليابان عام 1981 ونيجيريا عام 1983.

أما عربيا فكانت البداية مع فلسطين عام 1985 تليها مصر بجامعة الإسكندرية عام 1990 والسودان عام 1991 وأخيرا الجامعة العربية المفتوحة التي اتخذت من الكويت مقرا لها عام 2000.

وحاليا ونظرا للانفجار المعرفي الذي يشهده العالم من تطور تكنولوجي وخاصة التقني ساعد في تغيير أشكال التعليم والتعلم الذي يعتمد بوجه خاص على وسائل الاتصال وتكنولوجياتها كالبريد الالكتروني والبث الإذاعي والمتلفز ووسائل البث التعليمي صوت وصورة عبر الأقمار الصناعية وانتشار الحاسوب الشخصي والحواسب.(سامي خفاجي: 2015،ص17).

2.1.1.مفهوم التعليم عن بعد.

عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية للمتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة بحيث يكون المتعلم بعيدا او منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليميّة، وتستخدم التكنولوجيا من أجل لملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجه لوجه.(طوني بيتس:2007.ص14)

3.1.1. أنواع التعليم عن بعد وتقنياته.

وتنقسم من حيث النقل إلى نوعين:

أ-الاتصال المباشر أو المتزامن:

يكون المحاضر والطلبة يتواصلون في نفس الوقت مباشرة ولكن ليس ضروريا الحضور معا في المكان نفسه.

ب-الاتصال الغير مباشر الغير متجانس:

ليس ضروريا أن يوجد حضور والطلبة في الوقت والمكان نفسه مثل استخدام البريد الالكتروني.

بالحديث عن التعليم عن بعد لابد من التطرق لأهم تقنياته أو وسائله المعتمدة من طرف العديد من الجامعات العالمية وخاصة الجامعة الجزائرية وهي منصات التعليم عن بعد وبالتحديد منصة مودل(**MOODLE**).

تعد منصة مودل المجانية النظام الثاني من حيث سعة الانتشار أسسه طالب دكتوراه عام 1999 وقد تبنت هذا النظام الجامعة المفتوحة في بريطانيا ليستخدمه المئات من الطلبة كما تم ترجمته إلى أكثر من 100 من لغة مختلفة وهذا مما أدى إلى انتشاره بصورة أوسع فيستجيب لاحتياجات المتعلمين ويقع مقره في استراليا بينما تدعمه ماليا العديد من شركات الأعمال.(First International Conference in Information and Communication Technologies for Education and Training P430.)

مميزات نظام Moodle حسب ديرامباخش:

ا-المميزات العامة للنظام:

- يجب أن يكون لدى المؤسسة نظام **serveur**

-يمكن أن يوفر**Moodle**خدمات لجامعة تظم 40000 طالب

- يتيح النظام 45 لغة وهو معرب بالكامل.

- يستخدم الآن في اكثر من 138 دولة.

- يوفر للمدرب إمكانية اختيار طريقة التعليم المناسبة للمتدربين.

- يدعم النظام المعيار العالمي لتصميم المقررات الالكترونية **SCORM**

ب-الإمكانيات التي يوفرها نظام **MOODLE:**

- القدرة على وضع دروس متنوعة في النظام.

- إمكانية تحميل المصادر التعليمية من الموقع التي تكون ذات علاقة بالدروس.

- توفير مدربين، ومساعديهم في الدروس.

- توفير المراجع المتعلقة بالدروس والمقررات.

- إمكانية إنشاء صفحة خاصة بالمتدرب.

- يتيح للمدرب العديد من الاختيارات في التدريس.

ثانيا: الجامعة الالكترونية

1.2. نظرة عامة حول الجامعة الالكترونية

1.1.2. ماهية ومفهوم الجامعة الإلكترونية أهميتها ومصوغات استخدامها

1.1.1.2. مفهوم الجامعة الافتراضية

إن تطور عمل الجامعة المفتوحة أدى إلى وجود الجامعة الافتراضية التي تعد جامعة مؤسسة على أحد وسائل الاتصال الحديثة وهي شبكة الإنترنت و تحتوي على أقل ما يمكن من المكونات المادية من المباني الجامعية، وعادة ما تكون شقة صغيرة أو مكتبة مجهزة بوسائل الاتصال الحديثة المتصلة بالإنترنت وتستفيد من خدماتها المختلفة ويتم التعليم عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم ، والمتعلم وعن طريق التفاعل بين المتعلم ووسائل التعليم الإلكترونية الأخرى كالدروس الإلكترونية، والمكتبة الإلكترونية، والكتاب الإلكتروني والمختبرات الإلكترونية الافتراضية التي تعتمد على نمذجة الحاسوب غير المتزامن التي تصل فيه المعلومات إلى المتعلم في أي وقت لاحق و حسب حاجته.(إسماعيل صالح الفرا :2007، ص 46-47)

2.1.1.2. الفرق بين التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني

التعليم عن بعد هو عملية تحويل التعليم التقليدي (وجها لوجه) إلى شكل رقمي للاستخدام عن بعد، والتعليم عن بعد هو نظام تعليمي يستهدف توصيل الخدمة التعليمية إلى المتعلم في مكان تواجده بعيدا عن المعلم أو المؤسسة التعليمية في حين أن التعليم الالكتروني هو تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط،

فيتبين إذن أن التعليم عن بعد هي جزء مشتق من التعليم الإلكتروني، يكون فيه التعلم عن بعد وليس في الفصل الدراسي وجها لوجه.(يوسف حشين: 2020، ص 385-387)

3.1.1.2.مصوغات استخدام الجامعة الإلكترونية:

- التمكن من الوصول إلى الخبراء المتخصصين عن بعد والاستفادة من خبراتهم.

- التشجيع على التعاون بين الأمم في المجال التعليمي وغيره " وإيجاد لغة مشتركة للتقارب والتفاهم بين المجتمع والمدرسة ".

- تحفز المتعلمين نحو المزيد من الدراسة والتعلم، وبذا تمارس الإنترنت سحرها على المتعلمين، وتجعل منفعة استخدامها تحت السيطرة ... وتحرر الفرد من أن يكون سجين الزمن.

- الانخفاض المستمر في كلفة التعليم الافتراضي وبالتالي زيادة جدواه الاقتصادية.

- يتوقع في المستقبل أن تتحول المؤسسات التعليمية التي تمارس التعليم عن بعد بالأساليب التقليدية إلى خدمة طلابها باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة كما يتوقع ظهور أنماط جديدة من المنظمات التعليمية منها:

منظمات تقتني البرامج التعليمية وتحولها إلى الجامعات الافتراضية.

منظمات الاستيراد المعلومات والخدمات لخدمة الجامعات والمعاهد. ومؤسسات أو منظمات يوكل إليها تقويم التعليم الافتراضي وتخطيطه وإصدار شهادات بذلك.(إسماعيل صالح الفرا :2007، ص 48-49.)

2. الجامعة الالكترونية بين الأهداف والتطبيق والآليات المستخدمة.

1.2.أهداف الجامعة الالكترونية والعوامل والآليات التي تساعد على نجاحها:

1.1.2. أهداف الجامعة الإلكترونية

من الممكن تحديد أهداف الجامعة الإلكترونية بما يلي:

1 - توفر طرق وأساليب جديدة للتعليم والتعلم عن بعد كالمؤتمرات المرئية والمؤتمرات بواسطة الكمبيوتر كما تعمل على تعزيز نوعية التعليم عن بعد.

2-استخدام التقنيات والوسائل الحديثة التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

3 -توصيل البرامج الدراسية إلى أماكن تواجد الطلبة دون اعتبار للمكان والزمان. ذلك أن تكنولوجيا المعلومات تستطيع تخزين الرسائل والمواد العلمية إلى وقت تصبح فيه الجهة المستقبلية مستعدة لقراءتها.

4 -تحسين كفاءة التعليم والتعلم نتيجة اتساع دائرة الاتصال مما يساعد على توسيع الاحتكاك بثقافات متنوعة وعديدة

وهذه الخاصية تخلق نوعا من الحوار الفكري بينهما. كما وتساعد على تدريب الطالب على آليات التعليم الذاتي.

5- تسهم بتوفير تجارب وخبرات لا يمكن الحصول عليها بالوسائل التقليدية. ومن ذلك خدمات المكتبات دون شراء مصادر ومراجع.

6 - توسيع فرص التعليم العالي , والإسهام في حل مشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التقليدية عن استيعاب الطلب المتزايد على التعليم العالي

2.1.2. آلية استخدام تقنيات التعليم عن بعد في الجامعة الإلكترونية

إن استخدام التقنيات الإلكترونية المتعددة وشبكات الاتصالات ليس في حد ذاته الهدف وإنما الهدف هو حل المشكلات التعليمية وتوفير احتياجات التعليم على اعتبار أنها أدوات ووسائل لتسهيل التعليم عن بعد كما يجب في محال استخدام هذه التكنولوجيا معرفة كيفية استخدامها بالشكل الأفضل، وإعداد البنية التحتية اللازمة لاستخدامها على اختلاف أنواعها ومستوياتها.

ومن أهم هذه التقنيات:

أولا: الوسائط التعليمية الحديثة وهي وسائل إلكترونية تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتقوم بتقديم صورة وصوت للدارسين ومن أهمها:

أ) **شبكة الإنترنت:** وهي عبارة عن شبكة كمبيوتر عالمية مكونة من حواسيب عديدة مرتبطة مع بعضها موزعة في جميع أنحاء العالم للاستفادة من خدماتها وتقدم شبكة الإنترنت للدارسين خدمات وبرامج عديدة منها (خدمة Gopher وخدمة Waiz وخدمة تلنت Telnet وخدمة Blueskies وخدمة الفنجرFinger).

ب) **خدمة جهاز الحاسوب:** ويقدم خدماته الواسعة كأداة تعليمية من خلال الوسائط الحديثة المتعددة Multimedia بواسطة الصورة والصوت وذلك من خلال أسطواناتCD-Rom.

ت) **خدمة البريد الإلكتروني:** ويعتبر من أكبر تطبيقات شبكة الإنترنت حيث يكون الاتصال بواسطته في اتجاهين، وهو يفيد في نقل الرسائل بشكل مطبوع إضافة إلى تلقي البرامج العلمية والأصوات والصور (Images) والجداول الإلكترونية وملفات الرسومات والوثائق والتي تعد قليلة التكاليف نسبيا.

ث) **خدمة شبكة الاتصالات العالمية:** وتتضمن معلومات مفصلة عن البرامج الموجودة في الجامعة ويطلع عليها الطالب وهو جالس في منزله ثم يختار البرنامج الذي يرغب في دراسته ويقوم بدفع الرسوم عبر الشبكة لمختلف البرامج التي يحتاجها .

ثانيا: يمكن للجامعة الإلكترونية الاستفادة من شبكات المعلومات العالمية والتي أبرزها):

أ-الشبكة العربية الأوروبية للبحوث وهي شبكة منظومة حواسيب تقدم المعلومات إلى جميع الجامعات الأوروبية ومعاهد التعليم العالي ومراكز البحوث وبعض الأقطار العربية والأفريقية وتهدف الشبكة إلى تعزيز التعاون بين الدول المشاركة فيها في مجال توظيف نتائج البحوث العلمية.

ب-شبكة المعلومات الأمريكية دايوك.Dialog التي تضم أكثر من (١٣٠) قاعدة بيانات في حقول العلم والتكنولوجيا المختلفة.

ت-منظومة المعلومات العلمية في المركز الوطني الياباني للمعلومات المعروفة اختصارا ب:**(S .I.S)** والتي أنشأت عام 1986 ويقدم خدماته إلى (460) جامعة يابانية مرتبطة بهارتباطا مباشرا.

ثالثا: أما ما يتعلق بالشؤون الإدارية فتتكون من مكتب قبول وتسجيل يحتوي على قواعد بيانات المختلف أجزاء الجامعة مثل معلومات تتعلق بالطلاب وأخرى تتعلق بالهيئة التدريسية ومعلومات تتعلق بالمكتبات. وتوفر هذه المعلومات على أساس القوائم حيث تحتوي صفحة الويب الرئيسية لكل جزء من أجزاء الجامعة على قائمة رئيسية تحتوي على خيارات مختلفة بجميع أنشطة هذا الجزء.

إن استخدام التقنيات التعليمية الإلكترونية في نظام التعليم عن بعد يجعل التعليم بصورة عامة أكثر سهولة وفاعلية، وإذا ما استخدمت هذه الوسائط الإلكترونية بطريقة سليمة فإن كل عنصر في البرنامج التعليمي سيساعد بالتأكيد في التعليم والتعلم بطريقة جيدة.(محمد شحادة أبو يمن، ، ص 89-93.)

خاتمة:

وفي الأخير فإن الفكر التربوي يعد فكرا تراكميا طوره الإنسان ولا يزال يضيف عليه الجديد بغية تطويره وتحسينه ومواكبة التغيرات والتطورات الحاصلة في هذا العصر خصوصا في مجال المواصلات والاتصالات والمعلومات، وما التعليم عن بعد والجامعة الافتراضية سوى نتاج لهذا التراكم بغية إيجاد حلول للمشكلات التي تعاني منها المؤسسات التربوية بصفة عامة والجامعة بصفة خاصة في عصرنا الحالي، إلا أنه يبقى مكملا للتعليم المباشر وليس بديلا له خصوصا في البلدان العربية نظرا للمشكلات والصعوبات التي تعاني منها هاته البلدان من ضعف الشبكة العنكبوتية وعدم توفير الوسائل التكنولوجية الكافية لمثل هذا النوع من التعليم . ويمكن تلخيص بعض التوصيات في النقاط التالية:

- توفير بيئة مناسبة لتوسيع دائرة التعليم عن بعد قصد الاستفادة من المميزات العديدة لهذا النمط من التعليم.

- توفير الوسائط والوسائل الالكترونية في المدارس والمعهد ومراكز التكوين.

- غرس ثقافة التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني لدى المتعلمين من أجل تقبل هذا النوع من التعليم والتخلص من النمطية في التعليم المعتاد وكذلك تشجيع المعلمين على العمل على استخدام الوسائط التعليمية في التعليم.

- تخصيص الدولة لميزانية مخصصة لتطوير التعليم عن بعد وذلك بدعم المؤسسات التعليمية بالوسائل التكنولوجية المطلوبة وفتح دورات تكوينية في هذا المجال.

- تطوير البرامج والمقررات الدراسية بغية تكييفها مع نمط التعليم عن بعد وجعلها أكثر إجرائية وقابلية للممارسة.

- العمل على تجاوز مختلف المشاكل التقنية التي تعاني منها الدولة في مجال الاتصالات وكذلك مشكلة تدفق الإنترنت والعمل على نشرها عبر مختلف مناطق الوطن.

المراجع :

- إسماعيل صالح الفرا(2007)، **التعليم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمبررات**، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، المجلد الأول، العدد الأول.
- محمد شحادة أبو يمن، **إدارة الجامعة الإلكترونية والتعليم عن بعد**، شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.
- سامي خفاجي(2015)،**التعليم المفتوح والتعلم عن بعد أساس للتعليم الالكتروني**،ط1، دار الأكاديميون للنشر و التوزيع .
- طوني بيتس(2007)،**التكنولوجيا والتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد**، ط1، الرياض
- يوسف حشين(2020)، **التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد**، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المجلد الرابع، العدد (15).
- **First International Conference in Information and Communication Technologies for Education and Training P430**
- -**https://slideplayer.fr/slide/1351815**

تكوين الاساتذة الجامعيين حديثي التوظيف في "تكنولوجيات الاعلام والاتصال وممارسة التعليم"كأليةلتحسين جودة العملية التعليمية والبحثية داخل مؤسسات التعليم العالي

تلمساني حنان
استاذة مساعدة ب ، ابو بكر بلقايد ، تمسان / الجزائر
بوقطاية سلمى
استاذة مساعدة ب ، محمد طاهري ، بشار / الجزائر

الملخص:

أصبح التعليم عن بعد أسلوبًا أساسيًا لتقديم المعرفة في الجامعاتومع تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)،أدركت الجامعات في مختلف أنحاء العالم ضرورة الاستعداد للمستقبل، وبدأت تدرس كيفية تقديم التعليم والتدريب العالي من خلال الإنترنت،ويعتبر تكوين الأساتذة الجامعيين حديثي التوظيف في "تكنولوجيات الاعلام والاتصال وممارسة التعليم" والمقدم من طرف جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة، أحد الانجازات التي قامت بها الجامعة الجزائرية من أجل مسايرة التقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي هذا من جهة ومن جهة اخرى تماشيا مع متطلبات ضمان جودة التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا، تعليم عن بعد، تكوين، استاذة حديثي التوظيف، جودة التعليم..

Abstract:

Distance education has become an essential method of providing knowledge in universities and with the outbreak of the emerging COVID-19 virus, universities around the world have realized the need to prepare for the future and have begun to study how to provide higher education and training through the Internet. The training of newly recruited university professors in "Information technologies, communication and the practice of education" provided by Ikhwa Mantouri University of Constantine is one of the achievements of the Algerian university in order to keep pace with technological progress and this cognitive explosion on the one hand and on the other hand in line with the requirements of ensuring the quality of higher education

Key words: Technology, distance education, training, newly recruited professor, quality of education

مقدمة

في ضوء التطور العلمي والمعرفي والتطبيق البيداغوجي ونظرا لما نعيشه في الفترة الأخيرة مع تفشي وباء كورونا " COVID 19 "أصبح لزاما على الجامعات الجزائرية على غرار باقي الجامعات والمؤسسات التعليمية العالمية إعادة النظر في برامجها التعليمية والعمل على تطويرها خاصة فيما تعلق الامر بتكنولوجيا التواصل الآنية، حتى تتأقلم مع الوضع الراهن.يعتبر التعليم عن بعد نموذج بيداغوجي عالمي يرتبط تجسيده بمجموعة من المتطلبات على صعيد الوسائل المادية، وتوفر القدرات التقنية على نطاق واسع، يشمل كل مؤسسات التعليم العالي(ليليا عين سوية، صليحة غلاب (2019) ص104-118) ، ويتم التحضير له بتكوين المعنيين مراعاة للجودة، وبقدر ما لهذه الجائحة من وقع سلبي، الا انها

دفعت الى ظرف نبه الى ثقافة التعليم عن بعد و أهميته، والاعتماد على هذا النوع من التعليم لا يخلو من صعوبات وعراقيل ونقائص ومشاكل قد تعترضه ، لكن يجب تعبئة ما هو متاح من متطلبات ووسائل لإتمام السنة الجامعية بصفة عادية وهذا الخيار يستدعي استراتيجية محكمة يقترن تطبيقها بتعبئة كافة الموارد المادية والبشرية.

ويعتبر تكوين الأساتذة الجامعيين حديثي التوظيف في "تكنولوجيات الاعلام والاتصال وممارسة التعليم" والمقدم من طرف جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة، أحد الانجازات التي قامت بها الجامعة الجزائرية من أجل مسايرة هذا التقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي هذا من جهة ومن جهة اخرى تماشيا مع متطلبات ضمان جودة التعليم العالي.

على ضوء ما سبق يتم طرح إشكالية البحث على النحو التالي:

ما هي أهم الورشات التي تقوم فرقة التكوين بتدريبالأساتذة حديثي التوظيف عليها لضمان جودة التعليم العالي؟

اولا :الإطار النظري للتعليم عن بعد

التعليم عن بعد (Distance Learning) هوأحد طرق التعليم الحديثة نسبيا ويعتمد مفهومه على وجود المتعلم في مكان يختلف عن المصدر، وهو ينقل البرنامج التعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما الى أماكن متفرقة جغرافيا، ويهدف الى جذب طلاب لا يستطيعون تحت الظروف العادية.

ومنه يمكن القول ان التعليم عن بعد إحدى الأنماط التعليمية التي لم تعد مستوى دون الآخر، فبعد أن كانمطبقا فقط على مستوى مرحلة التعليم ما قبل الجامعي عن طريق الديوان للتعليم والتكوين عن بعد، وكذا جامعةالتكوين المتواصل، اعتمد هذا النظام في الجامعة الجزائرية في مرحلة الماستر كتجربة أولى، يعتمد هذا النظام على وسائل تعليمية حديثة تدعم العملية التعليمية التقليدية، تلزم الطالب على متابعة تعليمه عن طرق أرضية إلكترونية و هي منصة "موودل"، مستخدما الوسائل التكنولوجية الحديثة، كالحاسوب والشبكة العنكبوتية، و هذا في إطارمواكبة التطور التكنولوجي(بوخدوني صبيحة، بن عاشور الزهرة (2020) ، ص 59-75.).

1.مميزات التعليم عن بعد:

للتعليم عن بعد مجموعة من الخصائص تميزه عن باقي أنواع التعلم الأخرى وهي كالتالي:

- استخدام الوسائل التقنية: يستعان في التعليم عن بعد بالوسائط التقنية لتصميم ونقل التعلم، وذلك باستخدام الاتصال المزدوج، أي الاتصال عن طريق الوسائل التقنية في اتجاهين من المعلم الى المتعلم و العكس (بوعشور كريمة :2018، ص 243-358.).
- ذاتية التعليم: فالمتعلم يحصل على كل المعلومات التي يريدها، و يتعلم لطريقة الملائمة محددا مختلف الأساليب المحققة لذلك.
- تشجيع المعلمين والطلاب على الحوار المباشر بصفة مستمرة وفي أي وقت للمناقشة أو للحوار حول الصعوبات التعليمية التي تواجههم (بوخدوني صبيحة، بن عاشور الزهرة :2020، ص 62)
- تسهيل عملية الوصول إلى قواعد وبنوك المعلومات : وتوفر هذه الخاصية من طرف المعلم الذي يوجه المتعلم، مما يسمح له بالحصول على المعلومات والتعمق في دراستها.

2.أنماط الاتصال في التعليم عن بعد بواسطة تكنولوجيا الاعلام والاتصال(سهام العاقل):

الزم استعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التعليم المفتوح عن بعد على استخدام وسائل اتصال استعملت كأدوات للوصاية، وهي كالتالي:

1- وسائل الاتصال التزامنية: ويكون فيها

-الرد او رجع الصدى يكون فوريا؛

-مشاركة المتعلم تكون مباشرة، ويشعر انه معني وأكثر مسؤولية تجاه التكوين ومدخلاته؛

-تستلزم هذه الأدوات تحضير من طرف الوصي لكن تكون اقل تنظيم.

تشمل وسائل الاتصال التزامنية الهاتف والدردشة على الخط.

2- وسائل الاتصال اللاتزامنية:

-تسهل هذه الوسائل تنظيم المعارف لأنها تعطي وقتا كافيا للتفكير والتحليل.

-تسمح بمشاركة أكبر للمتعلمين، ومرونة أكبر في الوقت وبالتالي يمكن ان تتكيف مع سرعة كل متعلم.

-تسمح بتعبير أكبر للمتعلم وبالتالي استقلالية أكبر، كما تتطلب تركيز اقل سواءا من طرف الوصي او المتعلمين.

اما الوسائل فتشمل البريد الالكتروني، الإذاعة والمحاضرة عن بعد، معرض الأسئلة (FAQ)

والشكل التالي يوضح وسائل الاتصال المتزامنة وغير المتزامنة:

الشكل (01): وسائل الاتصال المتزامنة وغير المتزامنة

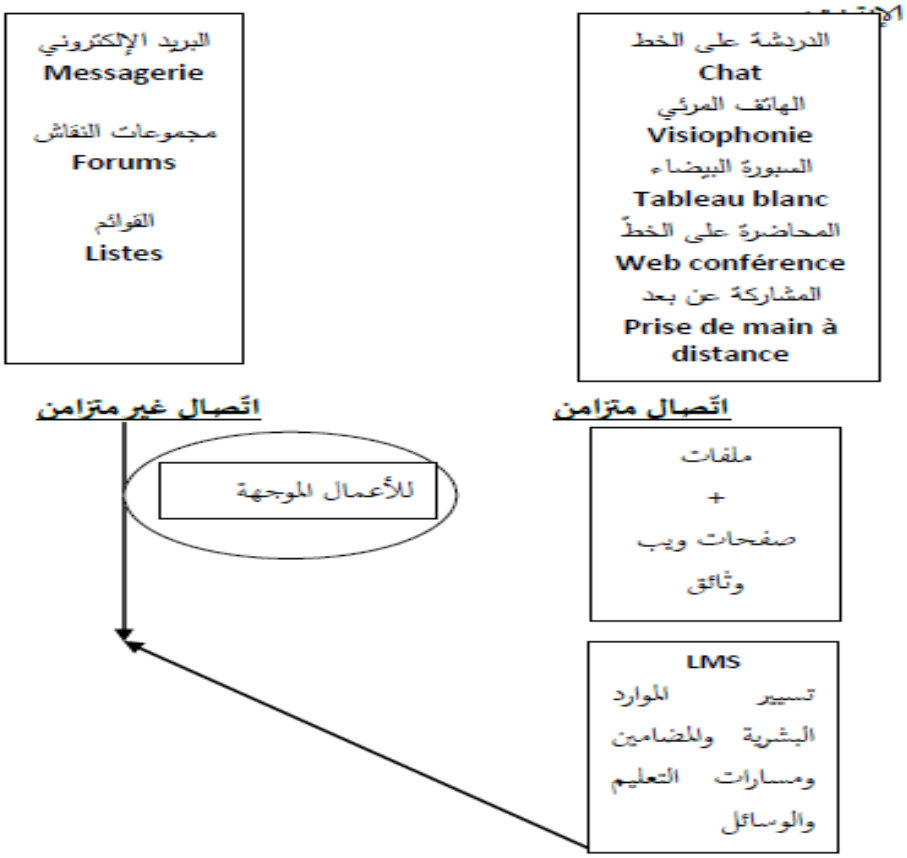

المصدر: سهام العاقل " الوصاية في التعليم المفتوح عن بعد نحو اشكال جديدة للاتصال والتفاعل بين المعلم والمتعلم" مرجع سبق ذكره، ص

ثانيا : تكوين الأستاذ الجامعي في الجزائر

يعتبر التكوين أحدالركائز الأساسية في تنمية الموارد البشرية وتأهيلها للقيام بجميع المهام والاعمال المناطة بالعاملين في جميع المؤسسات العامة والخاصة على حد سواء، فمن خلاله يتم اكتساب المهارات المختلفة وتنمية القدرات. ونظرا لأهمية الدور الذي يقوم به الأستاذ الجامعي في تنشأة الأجيال أصبح من الضروري اعداده وتكوينه حتى يساهم بشكل فعال في تحقيق اهداف العملية التعليمية، فهو من اهم مقومات نجاح التعليم العالي في بلوغ أهدافه.

وبالحديث عن الجزائر في مجال الإعداد البيداغوجي للأستاذ الجامعي فقد كانت اول مبادرة في هذا المجال هي الأيام الدراسية التي كان يقوم بتنظيمها معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة خلال فترة الثمانينات ليشهد بعد ذلك التوسع والانتشار لغاية صدور المرسوم سنة 2016 من طرف الوزارة الذي يجبر كافة الجامعات على تكوين الأساتذة الجدد.

ثالثا:التكوين في تكنولوجيا الاعلام والاتصال -جامعة الاخوة منتوري قسنطينة نموذجا-

مسايرة للتطور المعرفي وا لتكنولوجي قررت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي إخضاع جميع الأساتذة حديثي التوظيف إلى دورات تكوينية من خلال إصدار القرار الوزاري رقم 932 المؤرخ في 28 جويلية 2016 وقد اتاحت خلية التكوين عن بعد التابعة لجامعة الاخوة منتوري قسنطينة تكوين اللأساتذة الجامعيين حديثي التوظيف في "تكنولوجيا الاعلام والاتصال و ممارسة التعليم" في إطار ضمان جودة التعليم العالي.

تتم عملية التكوين عن بعد عبر المنصة الإلكتروني ttps://telum.umc.edu.dz بحيث يسعى الطاقم المشرف عليها بالإضافة المجموعة من المؤطرين الذين تولوا المتابعة و التقييم الى إنجاحها بمختلف مراحلها ومضامين أنشطتها البيداغوجية.

1.التكوين عن بعد

يعتبر التكوين عن بعد بمثابة القيمة المضافة في مسار الأستاذ الجامعي حديث التوظيف نظرا لثراء محتواه وللأهداف التي يسعى طاقم التكوين الى بلوغها فقد فتح للأساتذة مجال التعرف واستخدام مختلف البرامج التي تيسر له اعداد الدروس الإلكترونية، كبرنامج VUE الذي يساعدعلى تنظيم الدرس باستخدام الخريطة المفاهيمية (LA CARTE CONCEPTUELLE)إضافة الى القنوات التحريرية مثل opale باستخدام مختلف الوسائط البيداغوجية كالنسخةالورقية، نسخة ويب(WEB)، صيغة سكورم(SCORM)، كما ساعد هذا التكوين الأستاذ حديث التوظيف على اكتساب مهارات جديدةحول الأساليب التقنية التي تسمح له بوضع الدرس على الخط، إضافة الى التعرف على ماهية التعلم / التعليمالخليط بين أساليب التعليم الحضوري والالكترونية عن بعد، فضلا عن تعلم العديد من المصطلحات المفتاحية الخاصةبالمتابعة البيداغوجية عن بعد من طرق المرافقة عبر الأنترنت، ادراك قواعد تشكيل المجموعات، طرق التقييم وكذاالتعرف على الطريقة الصحيحة لإعداد مخطط الدرس، كما يعود الفضل لهذا التكوين في تعرف الأستاذ حديث التوظيف لأول مرة على الموك(MOOC) وهو نوع من أنواع التعلم عن بعد مفتوح للجميع له القدرة على استيعاب عدد كبير من المشاركين منمختلف أنحاء العالم. أيضا خلال التكوين يتمكن الاستاذ من وضع مساقه فيEdx

وبطبيعة الحال التعرف على كل هذا المصطلحات والتقنيات والأساليب والبرامج يحتاج الى مساعدة منأجل ذلك يتيح المسؤول عن وحدة التعليم عن بعد في جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة للأساتذة المكونين امكانية التواصل معه من الأجل الاستفسار عن أي لبس وغموض يواجههم في هذا التكوين، كما يتيح لهم امكانية تسجيل 2 او 3 من الأساتذة سواء كان انتماءهم الى القسم او الكلية او الجامعة التي ينتمون لها او من جامعة اخرى سواء كانت جامعة وطنية او

دولية، هؤلاء الأساتذة أحدهم له دراية بمحتوى الدرس وأخر يكون متقن لمهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصال وذلك من أجل اجراء تقييم أوليللدرس الخاص بالأساتذة المكونين على الخط.

علاوة على ذلك وضع المسؤولون عن هذا التكوين مجموعة من المراجع المساعدة على فهم كل نشاطبشكل أفضل من روابط الكترونية، فيديوهات، وملفاتpdf، مع اتاحة امكانية تحميل البرامج الأساسية

التي تساعد على القيام بهذا التكوين والمتمثلة في:

.Opale, Vue, Libre office, Winrar, Acrobat Reader, Adobe Flash Player

وقد تضمنت المنصة الإلكترونية لهذا التكوين خمس (05) ورشات وهي:

الورشة الأولى: (C2I) Conception d'un cours pour un enseignement hybride

الورشة الثانية: (CCEH) Méthodologie de conception des formations pour un enseignement hybride

الورشة الثالثة: MCFEHMéthodologie de Conception d'une Formation pour un Enseignement Hybride

الورشة الرابعة:Massive open online course(MOOC)

الورشة الخامسة: (SP) Suivi Pédagogique

تتضمن كل ورشة من هاته الورشات مجموعة من الأهداف يتم تحقيقها من خلال إنجاز الانشطة الخاصة بكل ورشة والمحددة بمدة زمنية معينة.

1. بالنسبة للورشة الأولى تعنى بالأدوات التي تساعد على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (TIC)في التعليم، ويتم التركيز في هذه الورشة بشكل أساسي على كيفية استخدام واتقان منصة موودل في وضع طالببغية اكساب المتعلم المفاهيم الأساسية حول استخدام الخرائط الذهنيةla carte mentale والتي تمكنه من تنظيم درسه. اذن تهدف هذه الورشة الى اتقان تنظيم الدروس وانتاجها باستخدام برنامج opale وتكون بشكل وسائط بيداغوجية مختلفة (ورق، ويب، سكورم)

تحتوي الورشة على أربع نشاطات يكون فيها الأستاذ المكون في دور الطالب:

في نهاية هذا النشاط يصبح الأستاذ المكون قادرا على: تعديل ملفه الشخصي، تحميل الموارد **Winrar**، ادراج الواجبات، المشاركة في المنتديات والدردشة، وكذا استخدام الرسائل.	في نهاية هذا النشاط يكون الأستاذ المكون قادرا على: التعرف على الوظائف الأساسية لمحرر المواد التعليمية، إعادة اعداد درس (القانون الجنائي) باستخدام برنامج Opale(مستوى مبتدئ)، انشاء الصيغة الورقية وصيغة ويب.

في نهاية هذا النشاط يصبح الأستاذ المكون قادراعلى تلخيص الدرس الخاص بهباستخدام الخريطة المفاهيمية اعتمادا على برنامج vue

يتضمن هذا النشاط اعداد درس الاكتروني خاص بنا باستخدام برنامج (opale) مستوى متقدم، بحيث في نهاية هذا النشاط يكون الأستاذالمكون قادرا على ادراج: المعادلات، الجداول، صور، مقاطع فيديو، الدرسه بالإضافة الى اد راج المراجع البيداغوجية، استخدام خاصية سكورم،**Opale**، **Opale Génération PDF**: استخدام إضافات مثل**Modulan**.

المصدر: من اعداد الباحثتين بالاعتماد على الموقع ttps://telum.umc.edu.dz

والشكل التالي يلخص ما سبق:

الشكل 01: أنشطة وأهداف الورشة الأولى

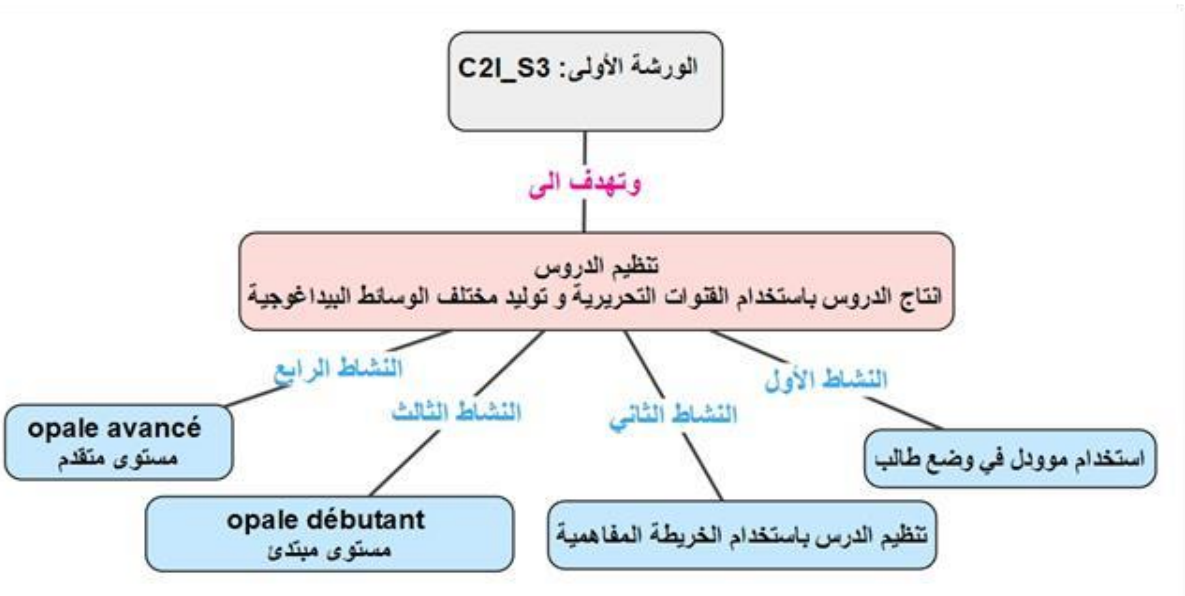

المصدر: من اعداد الباحثتين بالاعتماد على برنامج vue

2. بالنسبة للورشة الثانية فعنونت بتصميم الدرس للتعليم المختلط وتهدف الى تصميم درس ذو هيكل بيداغوجي مناسب لجودة التعليم، بالإضافة الى التعرف على الآليات الأساسية التي تسمح للأستاذ المكون بتطوير شبكة تقييم للدرس عبر الإن تنت. وقد تضمنت هذه الورشة خمس أنشطة وهي كالاتي:

النشاط الأول العصف الذهني " تبادل الأفكار"

في هذاالنشاط يتم تبادل الأفكار

النشاط الثالث: اعداد شبكة لتقييم الدرس عبر الانترنيت

ويتم خلال هذا النشاط تقسيم الأساتذة الى مجموعات تتكون كل مجموعة من 10 الى 12 أستاذ، بحيث يتشارك أساتذة كل مجموعة في انشاء شبكة لتقييم الدرس عبر الانترنت.

النشاط الثاني: قراءة العرض ثم الإجابة على الاختبار

المطلوب في هذا النشاط هو قراءة العرض **"الهيكل البيداغوجي للدرس عبر الانترنت"** ثم الإجابة على الاختبار **(Quiz)**، وفي نهاية هذا النشاط يصبح الأستاذ المكون قادرا على: معرفة نظام الدخول، نظام التعلم ونظام الخروج، معرفة الفرق بين المقاربة بالأهداف **(APO)** والمقاربة بالكفاءات **(APC)**

النشاط الرابع: تطوير الدرس المعد في النشاط الرابع من الورشة الأولى

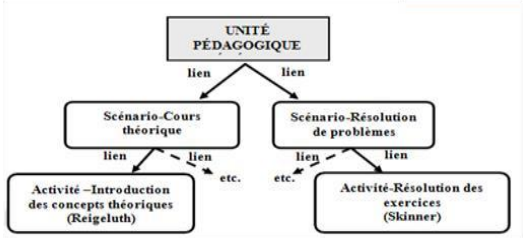

في نهاية هذا النشاط يكون الأستاذ المكون قادرا على توظيف المعارف التي اكتسبها خلال هذه الورشة وتحسين درسه الذي قام بإنجازه في النشاط الرابع من الورشة الأولى من خلال إضافة المعارف المسبقة، الصور، الفيديوهات، التمارين، بالإضافة الى فصل محاور الدرس وانشاء نسخة **scorm** لكل محور.

النشاط الخامس:

ويتم اعداده استنادا الى نموذج مخطط الدرس **Canevas Plan De Cours**، ويتم تحسين واستكمال هذا المخطط في الورشة الخامس(حقيبة الأشغال).

المصدر: من اعداد الباحثتين بالاعتماد على الموقع ttps://telum.umc.edu.dz

أما الشكل الموالي فهو ملخص للورشة الثانية:

الشكل 02: أنشطة و أهداف الورشة الثانية

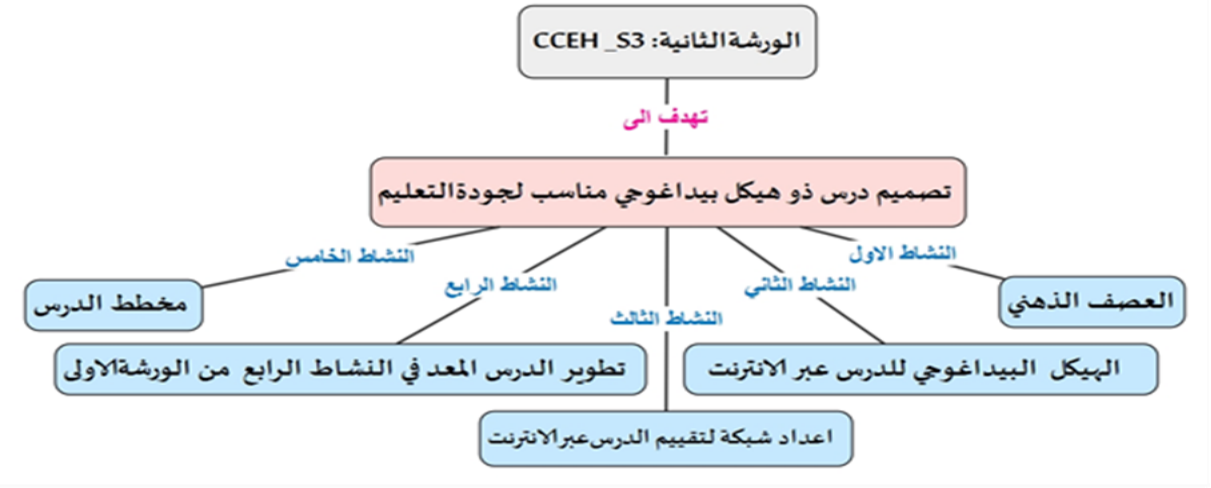

المصدر: من اعداد الباحثتين بالاعتماد على برنامج vue

3. بالنسبة للورشة الثالثة فهي تخص منهجية تصميم درس للتعليم المختلط تهدف هذه الورشة الى التعريفبالخطوات الأساسية للإنشاء الدرس على الخط. وقد تضمنت الأسبوع الأول الذي خصص للإجابة على امتحانات كويز، أما الأسبوع الثاني فقد تضمن مجموعة من الأنشطة يتم تطبيقها بشكل مباشر على المنصة الالكترونية الخاصة بالجامعة المستخدمة.

خصص الأسبوع الأول في هذه الورشة للنشاط الأول الذي يتم فيه الإجابة على امتحان Quiz(الأول**والثاني والثالث)** وذلك بعد الاطلاع على الملفات الواردة في هذا النشاط	ينطلق هذا النشاط ابتداءا من الأسبوع الثاني للورشة الثالثة، بحيث يتم تطبيق مجموعة من الأنشطة ثم انشاء الدرس الخاص بنا على الخط أي يتم إنشاؤه على المنصة الالكترونية **(eleren)** الخاصة بالجامعة المستخدمة.

المصدر: من اعداد الباحثتين بالاعتماد على الموقع ttps://telum.umc.edu.dz

في نهاية هذه الورشة يكون الأستاذ المكون قادرا على: التعرف على الخطوات الأساسية التي يجب اتباعها للإنشاء لتصميم درس للتعليم المختلط، استخدام وضع المحرر ا إدراج الأنشطة والاختبارات: المنتدى، الدردشة، الواجبات المنزلية، ...، ادراج الموارد الى منصة كالملفات، التعرف على كيفية التعامل مع الطلبة ووضعهم في مجموعات، التعرف كيف ينشر، يحفظ ويستجع درسه وكيف يحمل نقاط الطلبة .

أما الشكل الموالي فهو عبارة عن ملخص لما تضمنته الورشة الثالثة:

الشكل 03: أنشطة وأهداف الورشة الثالثة

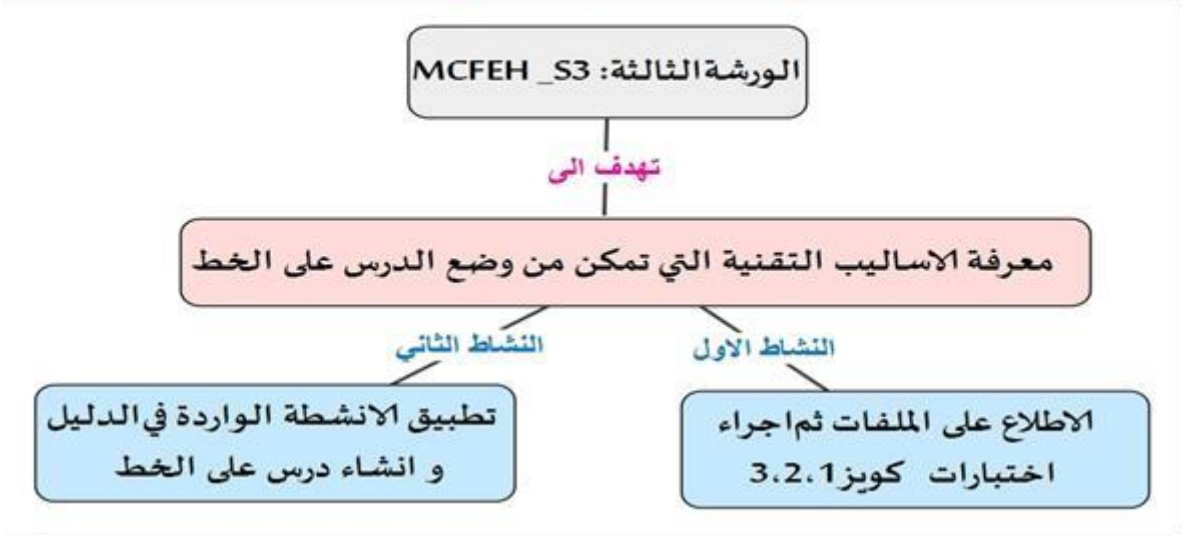

المصدر: من اعداد الباحثتين بالاعتماد على برنامج vue

4. بالنسبة للورشة الرابعة والمتعلقة بالموك(MOOC)الذي يعتبر نوع من أنواع التعلم عن بعد مفتوح للجميع له القدرة على استيعاب عدد كبير من المشاركين بحيث في نهاية هذه الورشة يكون الأستاذ المكون قادرا على: اتقان التعامل مع منصةEdx، التعرف على ستوديو"studio "، اعداد موك خاص بكل أستاذ مكون .

تضم هذه الورشة مجموعة من النشاطات تم تلخيصها فيما يلي:

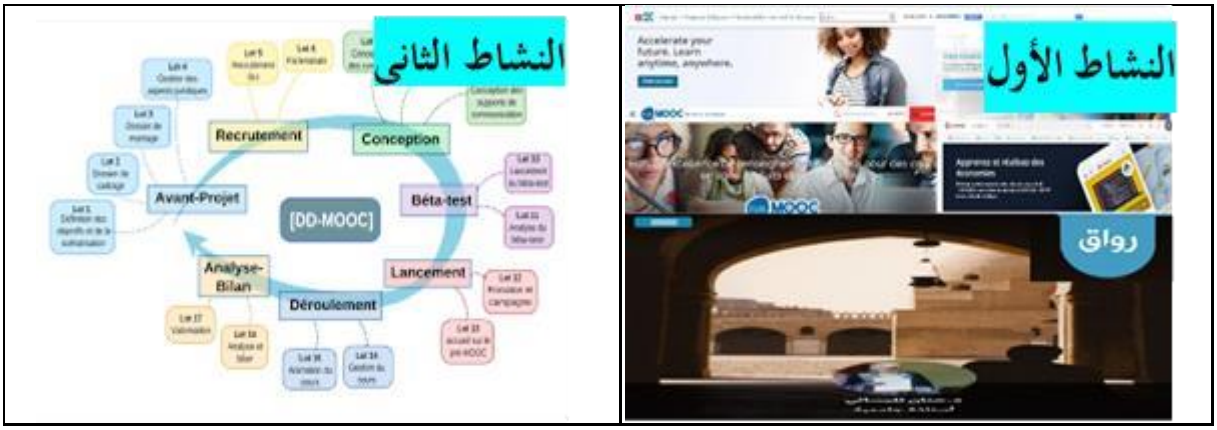

في هذا النشاط يتم استكشاف منصة MOOC لأول مرة، ثم التسجيل في منصة رواق، والتعرف على مختلف ط رق المتابعة	يتعلق هذ النشاط بالاطلاع على مراحل تصميم الموك، بالإضافة الى اجراء اختبار Quiz(المراحل الخمس)

<table>
<tr>
<td>النشاط الثالث
يتضمن هذا النشاط التعرف على منصة Edx.
-انشاء فضاء Edx خاص بكل أستاذ مكون.</td>
<td>النشاط الرابع

يتعلق هذا النشاط بإنشاء مخطط الدرس الذي سيتم وضعه في Edx.</td>
</tr>
<tr>
<td>النشاط الخامس

يتضمن هذا النشاط انشاء أول موك خاص بنا.
ففي نهاية هذا النشاط يصبح الأستاذ المكون قاد را على اتقان ستوديو الخاص بـ Edx، ادراج مقاطع فيديو، انشاء أنشطة التعلم...</td>
<td>النشاط السادس

يتعلق هذا النشاط بإنشاء أول فيديو تعليمي خاص بنا.</td>
</tr>
<tr>
<td colspan="2">النشاط السابع
Attribuer des rôles
Importer -Exporter votre cours
Passer d'un module Opale à une conception Edx</td>
</tr>
</table>

المصدر: من اعداد الباحثتين بالاعتماد على الموقع ttps://telum.umc.edu.dz

الشكل 04: أنشطة وأهداف الورشة الرابعة

المصدر: من اعداد الباحثتين بالاعتماد على برنامج vue

5. بالنسبة للورشة الخامسة: وهي المتابعة البيداغوجية وتهدف الى معرفة واتقان المصطلحات المفتاحية الخاصة بالمتابعة البيداغوجية عن بعد، بحيث في نهاية هذه الو رشة يصبح الأستاذ المكون قاد را على تصميم سيناريو التعلم، اتقان مختلف طرق التقييم، الوصاية عن بعد.... الخ .

تحتوي هذه الورشة على نشاط واحد يتمثل في وصف تجربة المكونين مع الأساتذة المرافقين خلال المنصة طوال فترة التكوين على تكنولوجيات الاعلام والاتصال وممارسة التعليم، ومجموعة من المواضيع نلخصها فيما يلي:

	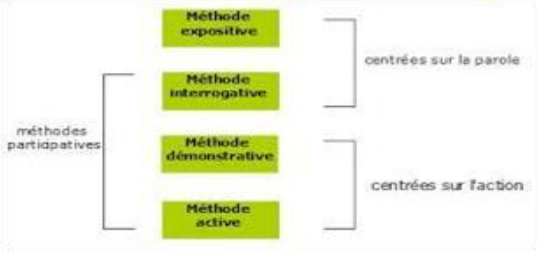
المطلوب في هذا النشاط وصف تج ربتنا خلال هذا التكوين مع الأساتذة المرافقين.	عند نهاية هذا الموضوع سوف يكون الأستاذ المكون قادرا على: تصنيف الأساليب البيداغ وجية ومختلف الأساليب البيداغوجية النشطة.

من خلال هذا الموضوع سيصبح الأستاذ المكون قادرا على معرفة الفرق بين الاشكال المختلفة للتقييم، فهممعايير جودة التقييم، انشاء جدول المواصفات.

يتضمن هذا الموضوع المرافقة أو الوصاية ففي نهاية هذا

الموضوع سيصبح الأستاذ المكون قادرا على التعرف على آليات المرافقة ووظائف المرافق عبر الان تنت.

الموضوع الرابع: ورقة الطريق، التربص، حقيبة الأشغال.

يدور آخر موضوع حول كيفية تحظي وتنظيم حقيبة الأشغال portfolio مع إعادة تعديل وتطوير مخطط الدرس، وقد تم تخصيص مكان لوضع حقيبة الأشغال الخاصة بنا.

المصدر: من اعداد الباحثتين بالاعتماد على الموقع ttps://telum.umc.edu.dz

أما الشكل التالي فهو يلخص أنشطة وأهداف هذه الورشة:

الشكل 05: أنشطة وأهداف الورشة الخامسة

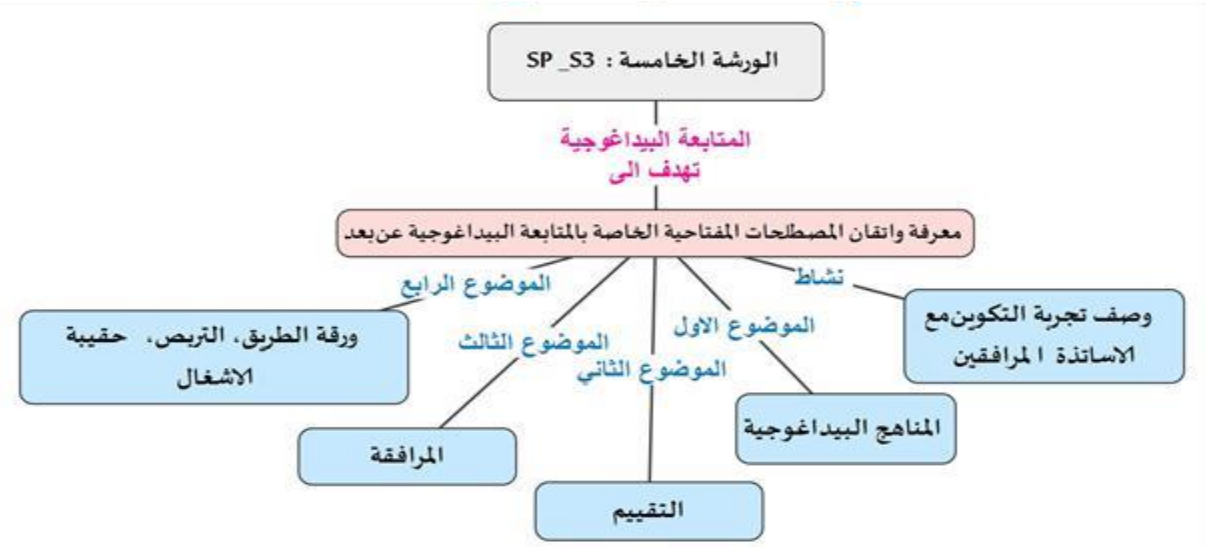

المصدر: من اعداد الباحثتين بالاعتماد على برنامج vue

خاتمة:

ان تطوير التعليم في عصر المعرفة والمعلومات وفي ظل تفشي وباء كورونا المستجد يقتضي تحسين وتطوير طرق وتقنيات التدريس والتكوين مع التطور الهام لتكنولوجيا الاعلام والاتصال. فهذا التطور فتح لميدان التعليم افاق جديدة من حيث الوسائل المتاحة والامكانيات والتقنيات الجديدة المستعملة وبالتالي فالتكوين هو ضرورة بيداغوجية خاصة في ظل الظروف الراهنة والتغيرات نعيشها باعتبارنا في عصر المعرفة لمواكبة التطور التكنولوجي.

المراجع:

- بوخدوني صبيحة، بن عاشور الزهرة (2020) " سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19 دراسة تحليلية لتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية" مجلة مدارات سياسية، المجلد 04، العدد 04 ص 59-75.
- بوعشور كريمة (2018) " التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد: جامعة التكوين المتواصل كنموذج" مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، المجلد 07 العدد 01، 243-358.
- سهام العاقل " الوصاية في التعليم المفتوح عن بعد نحو اشكال جديدة للاتصال والتفاعل بين المعلم والمتعلم" جامعة التكوين المتواصل
- ليليا عين سوية، صليحة غلاب (2019) " تكوين الأساتذة الجدد في ظل تحسين جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية -دراسة ميدانية لعينة من الأساتذة الجدد في جامعتي قالمة وسوق اهراس، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية. المجلد 02 العدد السادس 104-118
- المنصة الإلكتروني ttps://telum.umc.edu.dz تاريخ الاطلاع 10-05-2021

الممارسة الرياضية وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة

ناصرباي كريمة
دكتورة ،معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية .جامعة البويرة /الجز ائر
مخلوف حسناء
دكتورة ،معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية .جامعة البويرة /الجز ائر

الملخص:

تهدف الدراسة الى معرفة دور الممارسة الرياضية في تحسين جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، ويظهر هذا من خلال ممارسة أوجه النشاط الرياضي والبدني في الحرم الجامعي والإقامات الجامعية كهواية أو الانضمام للنوادي الجامعية واجراء منافسات بين فرق الجامعة وبين الكليات والمعاهد ولما لا بين الجامعات سوآءا تحت لواء الجامعة أو الإقامة الجامعية، حيث تم اجراء الدراسة على مستوى جامعة البويرة مع إتباع المنهج الوصفي بتوزيع الاستبيان على عينة الدراسة المتمثلة في 70 طالب وطالبة من جامعة اكلي محند اولحاج اختيروا بطريقة عشوائية من مجتمع البحث، بعد التأكد من الاسس العلمية للأداة، وبعدها يتم تحليل النتائج احصائيا وتفسير البيانات، تم التأكد بأن للممارسة الرياضية وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة، للممارسة الرياضية دور في تحقيق جودة التعليم، جودة الصحة النفسية وجودة استثمار وقت الفراغ لدى طلبة الجامعة، ومنه يمكن الخروج ببعض التوصيات منها إدخال مفهوم جودة الحياة في بعض مقررات الجامعة مما يساعد على إدراك معاييرها، زيادة الاهتمام بالأنشطة البدنية الرياضية في الجامعات والإقامات الجامعية وحث الطلبة على المشاركة في فعالياتها، نشر دوريات تثقيفية وندوات علمية تهدف إلى توعية الطلبة على أهمية الممارسة الرياضية وما ينعكس على جودة الحياة، الاهتمام بشغل جيد لوقت فراغ الطالب في ظروف الدراسة الجامعية، الاهتمام بالإمكانيات الرياضية ومراعاة مدى تلاؤمها مع متطلبات الطلبة الجامعين

الكلمات المفتاحية: الممارسة الرياضية، جودة الحياة، الطلبة، الجامعة

Abstract:

The studyaims to know the role of sports practice in improving the quality of life of university students, and thisisevidentthroughpracticing aspects of sports and physicalactivity on campus and universitystays as a hobby or joininguniversity clubs and conductingcompetitionsbetweenuniversity teams and betweencolleges and institutes and why not betweenuniversities, whetherunderUniversity brigade or universityresidency, where the studywasconducted at the level of the University of Bouira, with the descriptive approachbeingfollowed by distributing the questionnaire to the studysample of 70 studentsfrom Akli Mohand and Hajj University, chosenrandomlyfrom the researchcommunity, afterconfirming the scientificfoundations of the tool, and thenanalyzingResultsstatistically and the interpretation of the data, it has been confirmedthat sports practice and the quality of life amonguniversitystudents, sports practice has a role in achieving the quality of education, the quality of mental health and the quality of investment of leisure time amonguniversitystudents, and fromitsomerecommendations can be made, including the introduction of the concept of quality of life in someuniversity courses. It helps to realizeits standards, increaseinterest in sports physical activities in universities and universityresidences, and urge students to participate in activitiesIts mechanisms, publishingeducationalperiodicals and scientificseminarsaiming at educating students about the importance of sports practice and whatisreflected in the quality of life, concern for a good occupation of the student'sspare time in the conditions of university study, interest in sports capabilities and takingintoaccount the extent of their compatibility with the requirements of university students

Key words: sports practice, quality of life, students, university

مقدمة :

يتسم العصر الحالي أو ما يسمى بالعصر الحديث بالتقدم والتطور في شتى المجالات، سواء كانت اقتصادية أو تكنولوجية أو ثقافية، ولقد كان لهذا التطور دوراإيجابيا على حياة الكائن البشري، حيث وفر للأفراد سبل العيش والحياة الكريمة، والعيش في رفاه ورخاء، بعيدا عن حياة الضنك والتعب التي كان يعيشها قديما.

وكنتيجة حتمية للدلائل القوية التي تشير إلى العلاقة الوثيقة بين الممارسة الرياضية من جهة وصحة الإنسان النفسية والعضوية من جهة أخرى، صدرت العديد من التوصيات والوثائق من قبل المنظمات والهيئات المتكفلة والمهتمة بصحة الإنسان، تؤكد على الممارسة الرياضية وإتباع نمط حياة أكثر حركة ونشاط. ومن بين هذه الوثائق على سبيل المثال: ما صدر من قبل منظمة الصحة العالمية سنة 2004 التي توجت اهتماماتها بهذا الموضوع واستراتيجياتها الدولية للغذاء والنشاط البدني(جوادي، 2018، ص625-626).

وتشير التقديرات الأخيرة إلى أن ما يقرب من 3.2 مليون حالة وفاة سنويًا تُعزى إلى المشكلات الصحية المرتبطة بالخمول البدني، مما يجعلها رابع عامل خطر رئيسي للوفيات العالمية((World Health Organization,2012.

وأفادت دراسة (Warburton et al, 2006) ودراسة(Islegen, 2009) أن هناك انخفاضًا في مخاطر الإصابة بالأمراض المزمنة مثل السمنة وأمراض القلب والأوعية الدموية، ارتفاع ضغط الدم والسكري والسرطان وهشاشة العظام بالنسبة للأشخاص النشطين بدنيًا وأن هذا النوع من نمط الحياة يضعف خطر الوفاة المبكرة لدى كل من الرجال والنساء.

وذكرت (سي بشير ومسعودي، 2016) أن دور ممارسة النشاط البدني يتضح خاصة في أمراض شرايين القلب والأمراض القلبية الوعائية من خلال انعكاساتها الإيجابية على القدرات الفيزيولوجية وفعاليتها في الوقاية الثانوية من حيث التخفيف من الأعراض ومضاعفات المرض.

وتعتبر القدرة على أداء متطلبات الحياة بالصورة المرضية من المحاور الهامة التي تعبر عن جودة الحياة، ولتحقيق جودة الحياة يجب أن يتمتع الفرد بالصحة الجيدة، وهذا ليس معناه مجرد انعدام المرض بل إتباع سلوكيات وأنماط في الحياة تتسم بالإيجابية، مثل إتباع عادات غذائية ورياضية سليمة، فصحة الإنسان هي مزيج من العافية الجسدية والنفسية، فجودة الحياة تمثل ثقافة التعامل مع الذات والقدرة على الموازنة بين الجسم والنفس(فرج، 2019).

ويذكر (Kemp, 2010) أن جودة الحياة تتضح في قدرة الفرد على تحقيق التوازن بين احتياجاته ورغباته وبين استمتاعهبحياته ووجوده الإيجابي فيها ومواجهة ما يعرف بضغوط الحياة.

ويشير (كاظم والبهادلي، 2005، ص67) إلى أن جودة الحياة هي درجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته في النواحي النفسية، والشخصية، والجسمية، والرياضية، والمعرفية، والإبداعية، والثقافية، والتنسيق بينها، والاهتمام بالإبداع والابتكاروالتعلم التعاوني بما ينمي مهاراته النفسية والرياضية والاجتماعية.

ويشير (Craig,2010) أن من أهم مجالات وأبعاد جودة الحياةالقدرة البدنية، فممارسة الأنشطة الحركية تساعد في تحسين الكفاءة البدنية والنفسية والقدرة على التوافق مع تغيرات وتحديات الحياة وزيادة وعي الفرد بتحقق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية وذلك لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها.

ويعتبر النشاط البدني وسيلة جيدة للإنسان لتحسين صحته الجسدية والنفسية والعاطفية (Galadys et al, 2009). علاوة على ذلك، فإن النشاط البدني المنتظم ونمط الحياة الصحي لهما تأثير كبير على الصحة مع مساعدة الناس على الشعور بأنفسهم بشكل أفضل والحفاظ على وزنهم (Ates et al, 2009).

وقام (Çiçek, 2018)بدراسة للتعرف على العلاقة بين العلاقة بين مستوى النشاط البدني وجودة الحياة لدى طلبة قسم الرياضة وطلبة الأقسام الآخرى، أجريت الدراسة على (300) طالب جامعي، وتوصلت النتائج إلى أنه كلما زاد مستوى النشاط البدني (PA) زادت أيضًا مستويات جودة الحياة (QoL) وأن هناك علاقة إيجابية بينهما.

وهدفت دراسة (صغير، 2016) التعرف على دور النشاط البدني الرياضي في تنمية المهارات الحياتية لدى الناشئين، بلغ عددهم301 طالب وطالبة، وكانت النتائج إدراك الناشئين لأهمية الأنشطة الرياضية ودورها في تنمية المهارات الحياتية، واوضحت الدراسة ان للألعاب الفردية والجماعية دور إيجابي في تنمية المهارات الحياتية لدى الناشئين، ويساهم في ذلك عامل الخبرة الرياضية والالتزام الرياضي وأن الطلاب الممارسين للأنشطة الرياضية كانوا أكثر ارتفاعا في المهارات الحياتية.

واهتمت دراسة (فرج، 2019) بمعرفة أثر التمرينات المتنوعة على عناصر اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة وجودة الحياة لدى السيدات الغير ممارسات للنشاط البدني، وطبق البرنامج على (10) سيدات من غير الممارسات للرياضة، وتوصلت إلى أن برنامج التمرينات المتنوعة على الصحة العامة وجودة الحياة لديهن.

وأجرى (آل عقران، 2020) دراسة هدفت إلى التعرف على ممارسة الرياضة وعلاقاتها بجودة الحياة لدى طالبات الجامعة، أجريت الدراسة على (250) طالبة جامعية، وتوصلت النتائج إلى أن (42.8%) من أفراد عينة البحث يمارسن الرياضة أحيانا، كما وجدت أنه كلما زادت ممارسة الأنشطة الرياضية كلما زادت جودة الصحة النفسية، وكلما كلما زادت ممارسة الأنشطة الرياضية كلما زادت جودة شغل الوقت وإدارته.

وتناولت دراسة (جوادي، 2016) الممارسة الرياضية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مرضى داء السكري، وقد قدرت عينة الدراسة (20)، (10) أفراد غير ممارسين و(15) فردا ممارسا، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين الممارسة الرياضية وجودة الحياة لدى مرضى داء السكري.

واستهدفت دراسة (عبد العليم، 2013) التعرف علي الفروق بين الطلاب الممارسين وغير الممارسين للنشاط الرياضي بجامعة المنيا في جودة الحياة، بلغ عدد أفراد العينة (152) طالب من الطلاب الممارسين للنشاط الرياضي بالفرقة الرابعة بكلية التربية الرياضية،و(152)طالب من الطلاب غير الممارسين للنشاط الرياضي بالفرقة الرابعة بالكليات الأخرى بجامعة المنيا، وكانت أهم النتائج وجود تأثير إيجابي دال إحصائيا علي أبعاد مقياس جودة الحياة (الصحة الجسمية وسلامة البدن، والقدرة علي التواصل الاجتماعي، والتوجه الإيجابي نحو المستقبل، والشعور بالصحة النفسية، والدرجة الكلية للمقياس) لصالح الطلاب الممارسين للنشاط الرياضي.

يمثل التعليم العالي فترة تحول أساسي في حياة الطلاب، وهي مرحلة تتميز بزيادة الالتزام الاجتماعي، فأنماط الحياة المكتسبة في هذه الفترة لها أثر على حياتهم المستقبلية. لذلك، فإن دراسة دور النشاط البدني في تحسين الحياة لدى طلبة التعليم العالي (طلبة الجامعة) هي ضرورة أساسية.

وعليه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- هل للممارسة الرياضية دور في تحسين جودة الحياة لدى طلبة الجامعة؟

تندرج تحته التساؤلات الجزئية التالية:

- هل للممارسة الرياضية دور في تحسين جودة التعليم لدى طلبة الجامعة؟

- هل للممارسة الرياضية دور في تحسين جودة الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة؟

- هل للممارسة الرياضية دور في تحسين جودة استثمار وقت الفراغ لدى طلبة الجامعة؟

✓ **فرضيات الدراسة:**

- الفرضية العامة:

- للممارسة الرياضية دور فعال في تحسين جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

- الفرضيات الجزئية:

- للممارسة الرياضية دور فعال في تحسين جودة التعليم لدى طلبة الجامعة.

- للممارسة الرياضية دور فعال في تحسين جودة الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة.

- للممارسة الرياضية دور فعال في تحسين جودة استثمار وقت الفراغ لدى طلبة الجامعة.

✓ **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة الى التعرف على دور الممارسة الرياضية في تحقيق جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، من خلال التعرف على:

- دور الممارسة الرياضية في تحسين جودة التعليم لدى طلبة الجامعة.

- دور الممارسة الرياضية في تحسين جودة الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة.

-دور الممارسة الرياضية في تحسين جودة استثمار وقت الفراغ لدى طلبة الجامعة.

✓ **أهمية الدراسة :** تبرز أهمية دراستنا في:

- التأكيد على أن ممارسة الأنشطة الرياضية داخل المؤسسات التعليمية تلعب دورا في جودة الحياة.

- تشجيع طلبة الجامعة على الانخراط في الأنشطة الرياضية المختلفة.

- الاهتمام بالمفاهيم الايجابية كجودة الحياة وتعزيزها في المجتمع وعند الطالب الجامعي بالأخص.

- إبراز أهمية جودة الحياة لدى الطالب الجامعي بمختلف المستويات النفسية ، الصحية ، الاجتماعية ، التعليمية ، التي تؤثر على استقراره في المستقبل.

✓ **مصطلحات الدراسة:**

1- جودة الحياة: عرفها رينيه وآخرون بأنها إحساس الأفراد بالسعادة والرضا في ضوء ظروف الحياة الحالية وأنها تتأثر بأحداث الحياة والعلاقات وتغير حدة الوجدان والشعور، كما يرتبط تقييم جودة الحياة الموضوعية والذاتية ويتأثر باستبصار الفرد (ولاء مصطفى، 2012، ص111).

كما عرفها فرانك أيضا إدراك الفرد للعديد من الخبرات، وبالمفهوم الواسع شعور الفرد بالرضا مع وجود الضروريات في الحياة مثل الغذاء والمسكن وما يصاحب هذا الإحساس من شعور بالإنجاز والسعادة، وجودة الحياة بالمفهوم الضيق خلو الجسم من العاهات الجسمية (بحرة، 2014، ص27).

يقصد بها في هذه الدراسة: شعور الطالب بالرضا والسعادةوقدرته على إشباع حاجاته الصحية والنفسيةوالاجتماعيةوحسن إدارته لوقت الفراغ والاستفادة منه.

2- الممارسة الرياضية:مجموعة من الحركات والتمارين البدنية التي تؤدى داخل المؤسسة التعليمية بقصد تنمية القدرات العقلية والصفات البدنية وتحسين المهارات الحركية وبقصد الترفيه والتسلية وملئ اوقات الفراغ.

يرى الكثير من المدربين الرياضيين وعلماء الطب الرياضي أن الممارسة الرياضية عامل هام من عوامل الراحة الإيجابية النشطة كما تعتبر من أهم العوامل التي تعمل على الارتفاع بالمستوى الصحي والبدني، واكتساب القوام السليم الجيد والارتفاع بالمستوى الرياضي للفرد، والممارسة الرياضية: هي كل نشاط رياضي يستغرق 20 د على الأقل ويكرر 3 مرات في الأسبوع، يزيد من كفاءة القلب بنسبة 62 % من قدرته.

ومن هنا نجد أن الممارسة الرياضة من أهم الوسائل التي تستخدم لتحقيق فعالية العنصر البشري والإرتفاع بمستوى أدائه، وتعد التمارين الرياضية وسيلة هامة من وسائل تشكيل وبناء الجسم بما يتناسب ومتطلبات حاجة الفرد إليها، وتلعب التمارين دورا كبيراً في تنمية اللياقة البدنية والصحية لجميع الأعمار (ريسان والأنصاري، 2001، ص7).

ويقصد بالممارسة الرياضية في دراستنا مختلف الأنشطة الرياضية التي يزاولها الطلبة الجامعيين في إطار تنافسي أو من أجل قضاء وقت الفراغ.

طلبة الجامعة: في دراستنا، نقصد بالطالب الجامعي الذي يتابع دراسته في تخصص من التخصصات في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر للموسم 2021/2020.

ثانيا: الاجراءات الميدانية للدراسة

1- المنهج :

تختلف مناهج البحث في البحوث باختلاف مشكلة البحث و أهدافها ، وكذا باختلاف المطلوب البحث عنه فيمكن أن يتبع الباحثون مناهج علمية مختلفة ، ومن هذا المنطلق ونظرا لطبيعة موضوعنا المتمثل في "**الممارسة الرياضية وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة**"، ارتأينا أن نعتمد على المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة الدراسة الحالية.

2- متغيرات البحث:

من خلال عنوان الدراسة وعلى ضوء الفرضيات الموضوعة يمكن تحديد متغيرات الدراسة الحالية كما يلي:

أ- **المتغير المستقل:** الممارسة الرياضة.

ب- **المتغير التابع:** جدة الحياة.

3- المجتمع:

يتمثل مجتمع دراستنا في جميع طلبة ليسانس وماستر ودكتوراه المسجلين في السنة الجامعية 2021/2020 بجامعة اكلي محند اولحاج البويرة.

4- العينة:

حرصا للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية مطابقة للواقع قمنا باختبار عينة البحث عشوائيا، لقد تم اختيار هذه العينة لطريقة الصدفة وبلغ أفراد العينة 80 طالب جامعي.

5- مجالات البحث:

- **المجال البشري:** تمثل مجال دراستنا البشري بطلبة جامعة اكلي محند اولحاج البويرة للموسم الجامعي 2021/2020.

- **المجال المكاني:** لقد ارتأينا في بحثنا هذا إلى إجراء الدراسة الميدانية على مستوى ولاية البويرة.

6- أدوات البحث:

في بحثنا قمنا باستخدام استمارة الاستبيان باعتباره الأمثل وأنجع الطرق للتحقق من الإشكالية التي قمنا بطرحها، ومنه تم تصميم استمارة استبيان والتي تم إعدادها محاولين أن تكون شاملة لدراسة المشكلة التي يسعى البحث الى معالجتها، ضم الاستبيان قائمة متكون من (24) سؤالا مقسمة على ثلاث محاور أساسية، وقد راعينا عند صياغة الأسئلة ان تكون واضحة وسهلة، ومرتبطة بالأهداف المراد التوصل اليها.

- **صدق الاستبيان:** لصدق الاستبيان قمنا بتقديمه إلى مجموعة من الأساتذة المحكمين حيث تم تعديله عن طريق تغيير بعض الأسئلة وحذف البعض منها وكذلك إضافة بعض الأسئلة التي اقترحها، حيث تم تحكيم استبيان دراستنا من طرف أساتذة ودكاترة من معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بالبويرة.

7- الوسائل الإحصائية: تم استخدام الوسائل الإحصائية التالية: **النسبة المئوية واختبار كا^2 (كاف تربيع).**

ثالثا: عرض ومناقشة وتفسير النتائج:

المحور الاول: الممارسة الرياضية وتحسين جودة التعليم لدى طلبة الجامعة.

السؤال: هل ترى أن ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية تساهم في تنشيط القدرات الذهنية لديك؟

الغرض من السؤال: معرفة ما إذاكانت الأنشطة الرياضية تساهم في تنشيط القدرات الذهنية لدى الطالب.

جدول يمثل التكرارات والنسب المئوية وقيم كا^2 للسؤال.

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا^{2}المحسوبة	كا^{2}المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
نعم	51	%73	50.95	5.99	2	0.05	دالة
لا	5	%7					
احيانا	14	%20					
المجموع	70	%100					

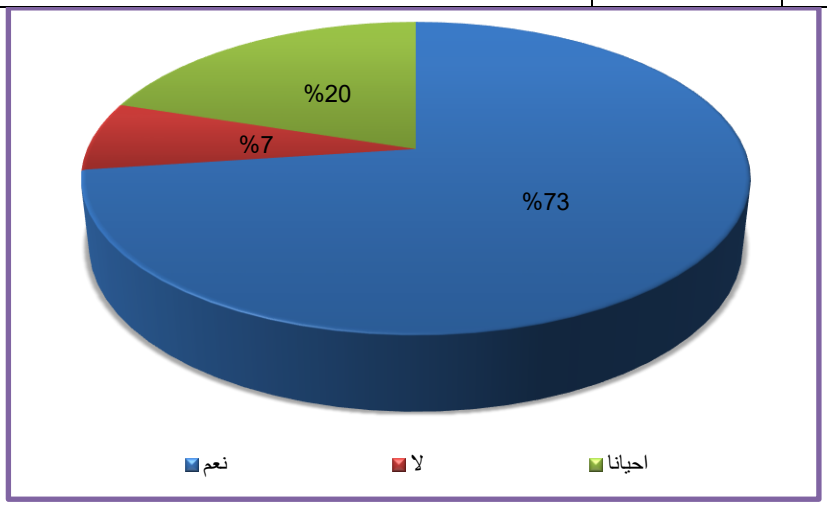

التمثيل البياني بالدائرة النسبية يمثل تجاوب العينة مع السؤال.

تحليل النتائج: من خلال التحليل الإحصائي تبين لنا ان نسبة 73% من عينة البحث قد أجابوا بـ«نعم" اما الإجابة بـ "احيانا" فقد بلغت 20%اما "لا" فقد كانت نسبة الإجابة بها 7%، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة 50.95 وهي أكبر من قيمة كا^2 المجدولة عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية 2.

الاستنتاج: نستنتجان الأنشطة الرياضية تساهم في تنشيط القدرات الذهنية لدى الطالب.

السؤال: هل ترى ان الممارسة الرياضية في الوسط الجامعي تشعرك بالرضا والرقي في مسارك التعليمي؟

الغرض من السؤال: معرفة ما إذا كان الممارسة الرياضية في الوسط الجامعي تشعر الطالب بالرضا والرقي في مسارك التعليمي.

جدول :يمثل التكرارات والنسب المئوية وقيم كا^2 للسؤال.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا^{2}المحسوبة	كا^{2}المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
بشكل كبير جدا	51	%73	128.1	9.49	4	0.05	دالة
بشكل كبير	10	%14					
بشكل متوسط	9	%13					
بشكل ضعيف	0	%0					
بشكل ضعيف جدا	0	%0					
المجموع	70	%100					

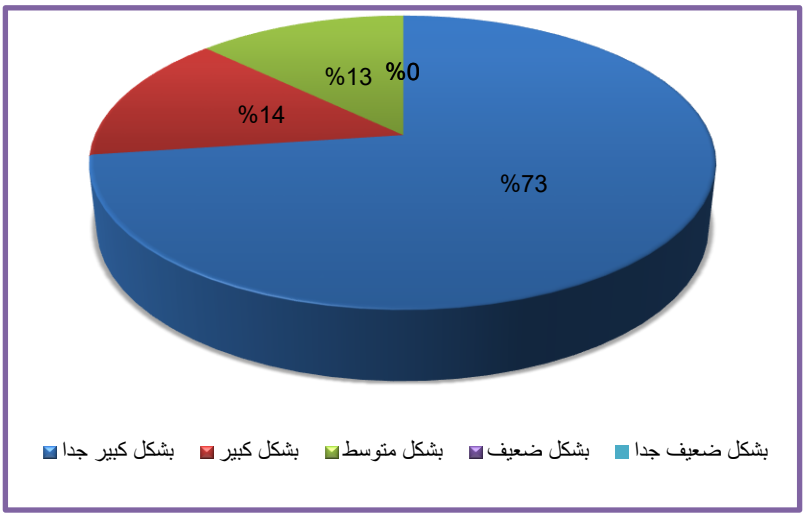

التمثيل البياني بالدائرة النسبية يمثل تجاوب العينة مع السؤال.

تحليل النتائج: من خلال التحليل الإحصائي تبين لنا ان نسبة 73% من عينة البحث قد أجابوا بـ "بشكل كبير جدا" ونسبة 14% أجابوا بـ "بشكل كبير"، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة 128.1وهي اكبر من قيمة كا^2 المجدولة.

الاستنتاج: نستنتج ان الممارسة الرياضية في الوسط الجامعي تشعر الطالب بالرضا والرقي في مسارك التعليمي.

المحور الثاني: الممارسة الرياضية وتحسين جودة الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة.

السؤال: بماذا تشعر عند ممارسة الأنشطة البدنية والرياضة؟

الغرض منه: معرفةشعور الطالب عند ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية.

جدول يمثل التكرارات والنسب المئوية وقيم كا^2 للسؤال.

الإجابة	ال تكرار	النسبة المئوية	كا^{2}المحسوبة	كا^{2}المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	ال دلالة
الارتياح النفسي	57	%82	169.85	9.49	4	0.05	دالة
الكآبة	00	%00					
الانشراح	03	%04					
تقدير النفس	10	%14					
التوتر	00	%0					
المجموع	70	%100					

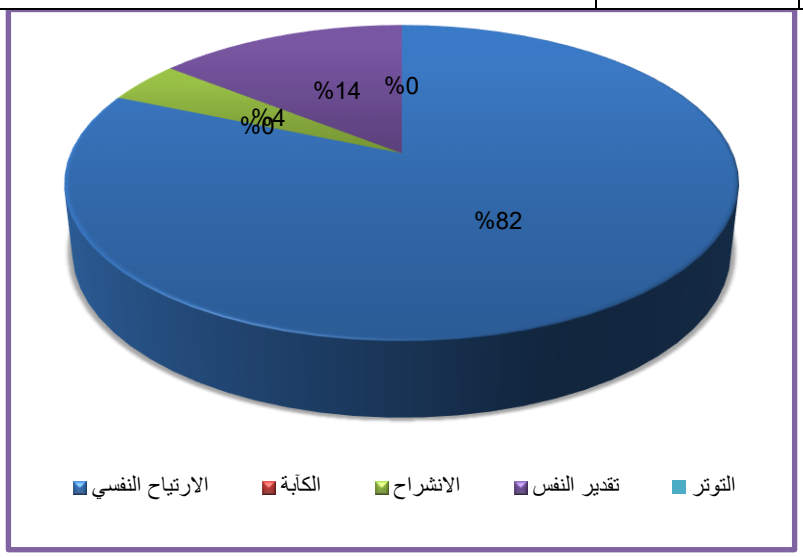

التمثيل البياني بالدائرة النسبية يمثل تجاوب العينة مع السؤال.

تحليل النتائج: من خلال التحليل الاحصائي نلاحظ ان نسبة 82% من عينة البحث يشعرون بالارتياح النفسي، اما نسبة 14% يشعرن بتقدير النفس، ونسبة 4% يشعرون بالانشراح حيث بلغت كا^2 المحسوبة 169.85 وهي أكبر من المجدولة عند درجة الحرية 04 ومستوى الدلالة 0.05.

الاستنتاج: من خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج ان الطلبة يشعرون بالارتياح النفسي عند ممارسة الأنشطة البدنية والرياضة.

السؤال: هل تشعر بالارتياح والرضا عن نفسك عند ممارسة الأنشطة الرياضية؟

الغرض منه: معرفة ما إذا كانت ممارسة الرياضة تشعر الطالب بالارتياح والرضا عن النفس.

جدول يمثل التكرارات والنسب المئوية وقيم كا^2 للسؤال.

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا^{2}المحسوبة	كا^{2}المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
دائما	62	%89	97.49	5.99	2	0.05	دالة
احيانا	8	%11					
أبدا	00	%0					
المجموع	70	%100					

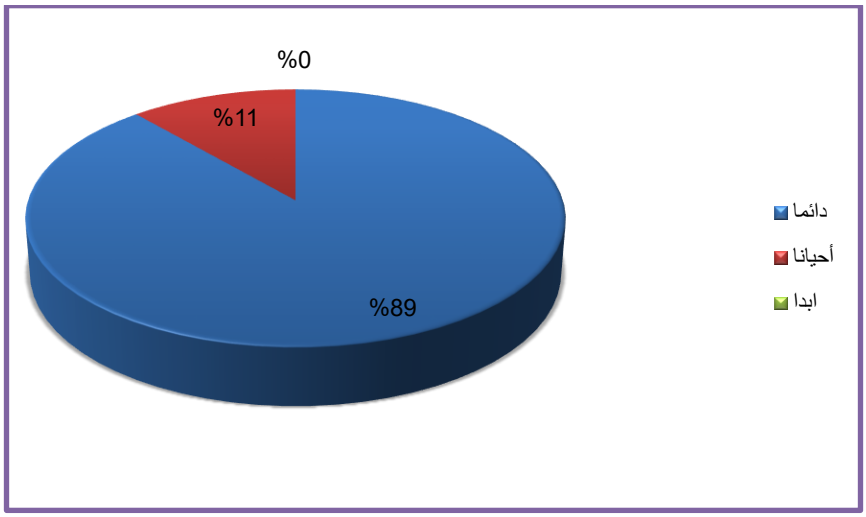

التمثيل البياني بالدائرة النسبية يمثل تجاوب الطلبة مع السؤال.

تحليل النتائج: من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 88% من الطلبة أجابوا بـ «دائما"، اما نسبة 11% فأجابوا ب أحيانا، ونسبة 0% أجابوا ب أبدا، بلغت كا^2 المحسوبة 97.49 وهي أكبر من المجدولة عند درجة الحرية 2 ومستوى الدلالة 0.05.

الاستنتاج: نستنتج من خلال النتائج ان ممارسة الرياضة تشعر الطالب بالارتياح والرضا عن النفس.

السؤال: هل ترى أن الممارسة الرياضية تحقق الصحة النفسية لك كطالب؟

الغرض من السؤال: معرفة ما اذا كانت الممارسة الرياضية تحقق للطالب الصحة النفسي.

جدول يمثل التكرارات والنسب المئوية وقيم كا^2 للسؤال.

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا^{2}المحسوبة	كا^{2}المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
نعم	51	%73	50.95	5.99	2	0.05	دالة
لا	5	%7					
احيانا	14	%20					
المجموع	70	%100					

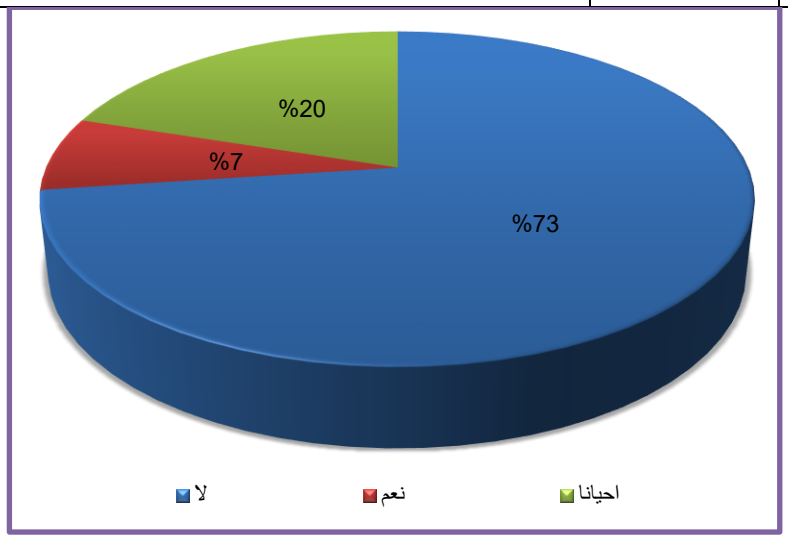

التمثيل البياني بالدائرة النسبية يمثل تجاوب الطلبة مع السؤال.

تحليل النتائج: من خلال التحليل الإحصائي تبين لنا ان نسبة 73% من عينة البحث قد أجابوا بـ"نعم" اما الإجابة بـ"احيانا" فقد بلغت 20%اما "لا" فقد كانت نسبة الإجابة بها 7%، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة 50.95 وهي اكبر من قيمة كا^2 المجدولة عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية 2.

الاستنتاج: ان الممارسة الرياضية تحقق للطالب الصحة النفسي.

المحور الثالث: الممارسة الرياضية وتحسين جودة استثمار وقت الفراغ لدى طلبة الجامعة.

السؤال: ما هي أهم الأنشطة التي تقي وقت فراغك فيها على مستوى الجامعة؟

الغرض من السؤال: معرفة أهم الأنشطة التي تقي وقت فراغك فيها على مستوى الجامعة؟

جدول: يمثل التكرارات والنسب المئوية وقيم كا^2 للسؤال السابق.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا^2 المحسوبة	كا^2 المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
حضور الحفلات	10	%14	11.25	27.8	3	0.05	دالة
تصفح الأنترنت	15	%21					
المطالعة	16	%23					
ممارسة الرياضة	29	%42					
المجموع	70	%100					

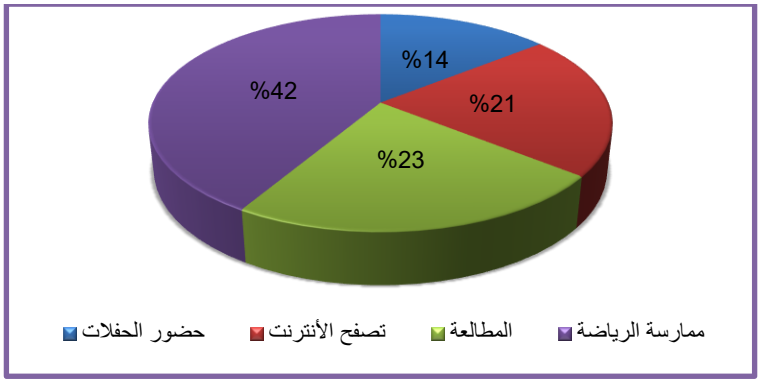

التمثيل البياني بالدائرة النسبية يمثل تجاوب العينة مع السؤال.

تحليل النتائج:

من خلال التحليل الإحصائي تبين لنا ان نسبة 42% من عينة البحث قد أجابوا بـ "بممارسة الرياضة" و23% من العينة أجابوا ب "المطالعة"، و 21% أجابوا "تصفح الأنترنت"، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة 11.25 وهي أكبر من قيمة كا^2 المجدولة عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية 3.

الاستنتاج: نستنتج ان معظم الطلبة يقضون أوقات فراغهم في ممارسة الرياضة.

السؤال: هل هناك جمعيات رياضية او رابطات ناشطة على مستوى جامعتك؟

الغرض من السؤال: معرفة ما إذا كان هناك جمعيات رياضية او رابطات على مستوى الجامعة.

جدول يمثل التكرارات والنسب المئوية وقيم كا^2 للسؤال

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا^{2}المحسوبة	كا^{2}المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
نعم	70	100%	80	3.84	1	0.05	دالة
لا	0	0%					
المجموع	70	%100					

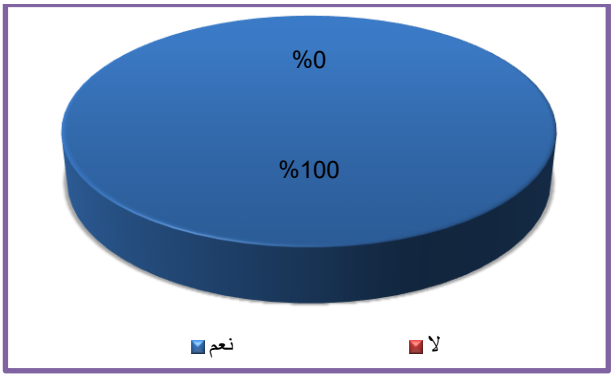

التمثيل البياني بالدائرة النسبية يمثل تجاوب الطلبة مع السؤال.

تحليل النتائج: من خلال التحليل الإحصائي تبين ان نسبة 100% من عينة البحث قد أجابوا بـ "نعم" ونسبة 0% أجابوا بـ "لا"، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة 80 و هي أكبر من قيمة كا^2 المجدولة.

الاستنتاج: نستنتج ان هناك جمعيات رياضية ورابطات ناشطة على مستوى الجامعة.

السؤال: هل ترى أن استثمار أوقات الفراغ في ممارسة الرياضة يضمن لك الحياة السعيدة؟

الغرض من السؤال: معرفة ما إذا كان استثمار أوقات الفراغ في ممارسة الرياضة يضمن للطالب الحياة السعيدة.

جدول يمثل التكرارات والنسب المئوية وقيم كا^2 للسؤال

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا^{2}المحسوبة	كا^{2}المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
نعم	61	76%	26.62	3.84	1	0.05	دالة
لا	19	24%					
المجموع	80	%100					

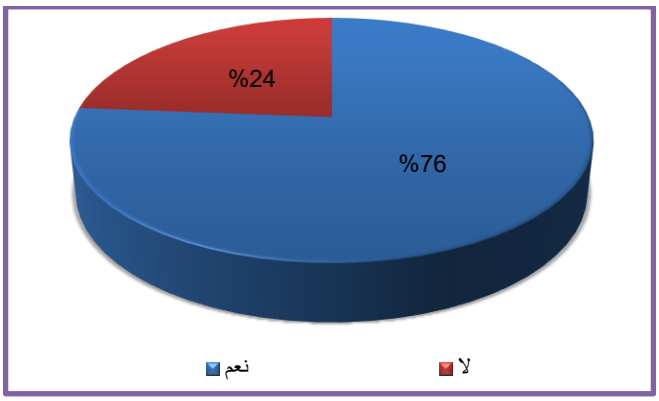

التمثيل البياني بالدائرة النسبية يمثل تجاوب الطلبة مع السؤال.

تحليل النتائج: من خلال التحليل الإحصائي تبين ان نسبة 76% من عينة البحث قد أجابوا بـ "نعم" ونسبة 24% أجابوا بـ "لا"، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة 26.62 وهي أكبر من قيمة كا^2 المجدولة.

الاستنتاج: نستنتج ان استثمار أوقات الفراغ في ممارسة الرياضة يضمن للطالب الحياة السعيدة.

الخاتمة:

من خلال ما تم التطرق إليه أصبح بإمكاننا استخلاص مضمون هذه الدراسة خاصة من خلال الدراسة التطبيقية التي أزالت الغموض عن هذا العمل، من خلال الاستبيان الموجه للطلبة الجامعيين، وهذا ما تم التأكد منه من خلال تحليل أهم النتائج المتوصل إليها، حيث استطعنا التأكد بأن لاستثمار **الممارسة الرياضية وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة**، إضافة الى:

- للممارسة الرياضية دور في تحقيق جودة التعليم لدى طلبة الجامعة.
- للممارسة الرياضية دور في تحقيق جودة الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة.
- للممارسة الرياضية دور في تحقيق جودة استثمار وقت الفراغ لدى طلبة الجامعة.

كما جاءت دراسة قراش العجال وبن قناب الحاج 2018 مختلفة ليلا عن نتائج دراستا حيث توصلت إلى أن الطلبة لا يحسنون إستثمار وقت الفراغ في ممارسة النشاط الرياضيولديهم مناشط ترويحية مختلفة كما أن قلة الإمكانيات وعدم جاهزيتها على الدوام يؤثر في أنشطة وقت الفراغ..

ونفس النتيجة توصل إليها (آل عقران، 2020) والتي بينت أن 42.8% من أفراد عينة البحث يمارسن الرياضة أحيانا. كما وجدت أنه كلما زادت ممارسة الأنشطة الرياضية كلما زادت جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، جودة التعليم والدراسة، جودة العواطف "الجانب الوجداني"، جودة الصحة النفسية، كذلك كلما زادت ممارسة الأنشطة الرياضية كلما زادت جودة شغل الوقت وإدارته. كذلك وجدت الدراسة أن العمر كان من أكثر العوامل المؤثرة على ممارسة الأنشطة الرياضية، وأخيرا وجدت الدراسة أن جودة الحياة الأسرية والاجتماعية كانت أولوية لأفراد عينة البحث.

فينهاية هذه الدراسة، وعلى ضوء النتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها وتفسيرها، أو من خلال ما يمكن أن يستخلص من أدبيات الموضوع، يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

- إدخال مفهوم جودة الحياة في بعض مقررات الجامعة مما يساعد على إدراك معاييرها.

- زيادة الاهتمام بالأنشطة البدنية الرياضية في الجامعات والإقامات الجامعية وحث الطلبة على المشاركة في فعالياتها.

- نشر دوريات تثقيفية وندوات علمية تهدف إلى توعية الطلبة على أهمية الممارسة الرياضية وما ينعكس على جودة الحياة.

- الاهتمام بشغل جيد لوقت فراغ الطالب في ظروف الدراسة الجامعية.

- الاهتمام بالإمكانيات الرياضية ومراعاة مدى تلاؤمها مع متطلبات الطلبة الجامعين.

قائمة المراجع:

- آل عقران، أريج أحمد سعيد. (2020). ممارسة الأنشطة الرياضية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طالبات الجامعة. المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد12، 137-163.
- بحرة، كنزة. (2014). جودة حياة التلميذ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.
- جوادي، خالد. (2018). الممارسة الرياضية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مرضى داء السكري. مجلة معارف. المجلد 13، العدد 1، 624- 650.
- ولاء ربيع، مصطفى. (2012). فاعلية التدريب على برنامج توكيدي في رفع جودة الحياة النفسية لدى طالبات الجامعات المعاقين سمعيا، مجلة العلوم التربوية، المملكة العربية السعودية، العدد03، 95-132.
- كاظم، علي مهدي، والبهادلي، عبد الخالق نجم. (2005). جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العُمانيين والليبيين "دراسة ثقافية مقارنة"، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.
- سي بشير، كريمة، مسعودي، ظريفة. (2016). المعتقدات الصحية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى مرضى شرايين القلب التاجية. مجلة دراسات نفسية. مجلد7، العدد13، 143-158.
- عبد العليم، ياسر أحمد علي. (2013). جودة الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى الطلاب الممارسين وغير ممارسين للنشاط الرياضي بجامعة المنيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا.
- فرج، سماح حسن. (2019). تأثير التمرينات المتنوعة على عناصر اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة وجودة الحياة لدى السيدات الغير ممارسات للرياضة. المجلد 12، العدد 12.
- صغير، نور الدين. (2016). دور النشاط البدني في تنمية المهارات الحياتية عند الناشئين. مجلة العلوم والتكنولوجيا للنشاطات البدنية والرياضية. المجلد 9، العدد 9.
- خريبط،مجيد ريسان، الأنصاري، عبد الرحمان مصطفى. (2001).1700 تمرين في اللياقة البدنية لجميع الأعمار،ط1، دار الشروق للنشر، عمان.
- قراش، العجال وبن قناب الحاج. (2018). استراتيجية مقترحة لاستثمار وقت الفراغ في ممارسة الأنشطة الرياضية الترويحية عند طلبة الإقامات الجامعية. المجلة العلمية العلوم والتكنولوجية للنشاطات البدنية والرياضية. العدد 15.
- -Ates B., Saygin O., &Zorba E. (2009).EvHanimlarininFizikselKapasitelerininveYasamKalitelerininBelirlenmesi. UluslararasiInsanBilimleriDergisi. 6(2), 357-367.
- Craig, J .(2010). Work-RelatedQuality of Life, HealthResearch Consultation Center, Oxford UniversityPress.
- -Islegen, C. (2009). Fizikselaktiviteyleyasamsuresininuzatilmasi. PediatrikBilimler. EgeUniversitesi TipFakultesi. 29(5), 80-83.
- Çiçek, G. (2018).Quality of Life and Physical Activity amongUniversityStudents. Universal Journal -

of EducationalResearch. 6(6), 1141-1148, http://www.hrpub.org DOI: 10.13189/ujer.2018.060602

- -Galadys, S.F.L., Frank, J.H.L., &Amyhsiu, H.W. (2009).Exploring the relationships of physicalactivity, emotionalintelligence and health in Taiwan collegestudents. National Chung Cheng University. Journal ofExercise Science & Fitness. 7 (1), 55-63.
- Kemp, P. (2010). Quality Of Life Issues WhileAgingWith A Disability, RehabilitationResearch and Training Center on Agingwith a Disability, University of California at Irvine Press.
- -Warburton, D. E., Nicol, C. W., &Bredin, S. S. (2006). Healthbenefits ofphysicalactivity: theevidence. CMAJ. 174 (6)

. - World HealthOrganization. Physical activity

2012.http://www.who.int/topics/physical_activity/en/

ادارة الابداع كآلية لتحقيق الجودة بمؤسسات التعليم العالي

هاشيم مريم نبيلة
استاذة محاضرة ، المركز الجامعي مغنية ، تلمسان / الجزائر

دومي سامية
طالبة دكتوراه ، المركز الجامعي مغنية ، تلمسان / الجزائر

الملخص:

يقاس تقدم الأمم والشعوب بمدى اهتمامها بالتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي،ومدى امتلاكها لأحدث وسائل الاتصال والادارة والتكنولوجيا التي تتسم بالجودة والابتكار، ودراستنا هذه تعالج مدى اهمية عنصر الابداع في تحصيل الجودة في مؤسسات التعليم العالي من خلال التعليم عن بعد. نظرا للأهمية البالغة التي اصبحت توليها الدول لطريقة التعليم عن بعد خاصة في الظروف الاستثنائية التي طرأت على العالم.

الكلمات المفتاحية: جودة التعليم العالي، التعليم عن بعد، الابداع.

Abstract:

The progress of nations ismesured by how muchthey care about education, highereducation and scientificresearch, and extent of itsprossession of the lastestmeans of communication, management and technologythat are characterized by quality and innovation. Our study deals with the importance of the creativitycompnent in achievingquality in highereducationthrough distance educatuion. Due the importance that states have becomattached to espacially in exceptionalcircumtances.

Key words: quality of higher education, distance education, creativity

مقدمة :

لقد تباينت آراء العلماء والأكاديميين في شأن تحديد أولويات عناصر ضبط وضمان جودة التعليم وكذلك محاور الاعتماد الأكاديمي و أهمية كل مرتكز من مرتكزاتها من باحث الى آخر الا أنها من حيث المنطلق الفكري والعلمي مازالت تشكل المنعطف الحاسم في إمكانية تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المنظمات التعليمية(**الترتوري، محمد عوض و اغادير عرفات جويحان 2009)** ، وذلك بالتركيز على الجهات المستفيدة ومتطلباتها اولا ومن ثم متطلبات المنظمة التعليمية ، كما ان ادارة الموردين وكذلك العاملين بكافة شرائحهم الوظيفية في المنظمة التعليمية هم نواة لبناء جودة التعليم ضمن مراحل العملية التعليمية ولكون مفهوم جودة التعليم يبنى اساسا على مبدأ العمل الجماعي لذلك فقد ظهر مفهوم الجودة اول ما ظهر في ميدان الصناعة والاقتصاد ولكن هذا المفهوم اصبح محط اهتمام العلماء و الاكاديميين في المنظمات التعليمية وهذا الكلام لايعني اننا نشير او نخطط لجعل تلك المؤسسات تجارية أو صناعية ولكن السعي الى تطوير أساليب الإدارة التعليمية تحقيقا لجودة المنتج التعليمي ومضاعفة كافة الجهود التعليمية وخلق روح المنافسة العلمية بين الجامعات لتحقيق افضل النتائج التعليمية سواء في جودة المنتج التعليمي او الاداء التعليمي.

هذا ويعتبر عنصر الابداع من أهم المرتكزات التي تبنى عليها الجودة، باعتبار العالم في تطور مستمر لابد من خلق ميزات جديدة وآليات متطور في عملية التدريس للوصول الى الجودة المطلوبة التي يتنافس فيها جل مؤسسات التعليم العالي كغيرها من المؤسسات في جميع الميادين.

✓ **اشكالية الدراسة:** من هذا المنطلق نطرح اشكالية بحثنا المتمثلة في:

كيف يسهم الابداع في تحقيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي؟

✓ **أهداف الدراسة:**

الهدف الرئيسي من الدراسة هو تشخيص واقع مؤسسات التعليم العالي ، و ابراز ماهية الجودة في زيادة القدرة على التنافس من خلال اعتماد الابداع كآلية لتحقيق جودة مؤسسات التعليم العالي.

وهذا من خلال التطرق الى محورين وهما كالتالي:

- ماهية جودة التعليم العالي ومعايير ضمانها.
- الابداع استراتيجية للتدريس الجامعي.

اولا :ماهية جودة التعليم العالي ومعايير ضمانها

1. **مفهوم الجودة في التعليم:**

يوضح استقراء الأدبيات أن مفهوم الجودة يتضمن معاني عديدة لعل أبرزها: تحقيق النتائج المستهدفة من الأداء ، و انخفاض نسبة الأخطاء في الأداء ، و تخفيض تكاليف الأداء ، و تسريع أداء الخدمات للمستفيدين، والتحسين المستمر في الأداء ، و تقديم الخدمات في الوقت المناسب و الأمكنة المناسبة للمستفيدين،وتحقيق أهداف وتوقعات المستفيدين.

و بإيجاز يمكن إيضاح أن المفهوم المعاصر للجودة يتضمن عنصرين أساسيين هما: مطابقة الخدمة أو المنتج لاحتياجات العملاء، والمطابقة مع مواصفات تصميم المنتج أو الخدمة و نذكر كلمات ديمنج"الجودة هي الوفاء بحاجات المستفيدحاليا ومستقبلا"،و كلمات جوران "إنها ما يتلاءم مع استخدامات المستفيد"،وكلمات كروسبى"إنها التطابق مع متطلبات المستفيدين"،وكلمات ايشكاوا "المنتج الجيد هو المنتج الأكثر اقتصادية و الأكثر فائدة و الذي يرضى المستفيد دومًا."و تؤكد هذه التعريفات جميعا-على أهمية رضا المستفيد وعلى استمرارية محاولات تحسين المنتج.

و يعرف البعض الجودة في التعليم بأنها "ما يجعل التعليم متعة وبهجة"وبطبيعة الحال فإن البهجة والمتعة هى أمور متغيرة أو قابلة للتغير، إذ أن ما يعتبر ممتعً ا ومشوقً ا ومبهجً ا في موقف ما أو في عمر ما قد لا يكون كذلك في موقف آخر، أو في مرحلة عمرية أخرى، وعلى هذا الأساس فإن المؤسسة التى تقدم تعليمًايتسم بالجودة هى المؤسسة التى تجعل طلابها متشوقينلعمليةالتعليموالتعلم،ومشاركينفيه بشكل إيجابينشط،ومحققين من خلاله اكتشافاتهم و إبداعاتهم النابعة من استعداداتهم وقدراتهم والملبية لحاجاتهم ومطالب نموهم.

أى أن الجودة في التعليم هي مجمل السمات والخصائص التى تتعلق بالخدمة التعليمية وهى التستطيع أن تفيباحتياجات الطلاب.أو هى جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في مجال التعليم لرفع وتحسيننوعية الخدمة التعليمية، وبما يتناسب مع رغبات المستفيد ومع قدرات وسمات وخصائص المنتج التعليمي.

2. اهداف جودة التعليم العالي:

جاء في عدد من الدراسات ان لجودة التعليم العالي اهداف عدة،يذكر منها

- التأكيد على ان الجودة واتقان العمل وحسن الاداء مطلب وظيفي عصري،و واجب وطني تتطلبه مقتضيات المرحلة الراهنة.
- تنمية روح العمل الجماعي والتعاوني للاستفادة من كافة العاملين في المؤسسة.
- ترسيخ مفاهيم الجودة الشاملة .
- تحقيق التقدم النوعي في العمليةالتدريسية وذلك بتفعيل كافة الانظمة المعمول بها في الجامعة دون استثناء، بما يحقق رغبات الطلبة من جهة، والمجتمع من جهة اخرى.
- المحافظة على مستوى الأداء للمدرسينوالفنيين والطلبة في الجامعة من خلال المتابعات الميدانية المستمرة، وابداء التوجيهات اللازمة بروح من المسؤولية كلما دعت الحاجة.
- اتخاذ كافة الاجراءات والتدابير التي تعزز وترفع من مستوي الجودة وتقلل من وقوع الاخطاء في التدريس
- حل المشاكل التدريسيةميدانيا وبالطرق العلمية واقتراح الحلول المناسبة لها و متابعة تنفيذها
- فتح قنوات الاتصال والتواصل ما بين الجامعةو الجهات الرسميةوالمجتمعية،والتعاون مع الشركات التي تعنى بالنظام التعليميلتحديث برامجه وتطويرها.

3. معاييرضمان جودة التعليم العالي:

تكمن معايير ضمان الجودة في التعليم العالي في:

– الرؤية الواضحة و الرسالة و الأهداف المستقبلية.

– صياغة أهداف منطقية واضحة و معقولة.

– اختيار طرائق واساليبالتدريس متنوعة وهادفة مزودة بالوسائل التقنية والانشطة المرافقة، المناسبة لتنفيذ المحتوى الدراسي، وتحقيق الاهداف التدريسية، وتلبية رغبات الطلبة، وتكريس مبدا التعلم بالعمل والتشارك والتفاعل والحوار وحل المشكلات،وتنمي لدى الطلبة روح الابتكار.

– المقرر الدراسي هو القلب النابض للخطة الدراسية،لانهيتسمبالتفاعلية، ويحتوي على الاهداف والمعارف والتقنيات الي يدرسها الطلبة، لاثراء معارفهم ومهاراتهم بالشكل المطلوب، لذلك تعتبر جودة المقرر الدراسي من اهم العوامل المرتبطة بجودة التدريس الجامعي.

– البنيةالتحتية: و تشمل الظروف المكانية و الفيزيائية و المناخية والسعة و السرعة والقدرة الاستيعابية لوسائل الاتصال و التكنولوجيا و ا لبدائل المتاحة.

- **<u>المتطلبات التقنية و تتطلب توفير</u>:**
  - ❖ عدد كاف من الاجهزة الحاسوبيةالحديثة المزودة بكافةمستلزماتها

- ❖ مواقع الكترونية يمكن الاتصال والتحاور معها
- ❖ توجيه وارشاد من قبل المدرسين
- ❖ فصول افتراضية و تقليدية
- ❖ بريد الكتروني و رسائل و محاكاة الكترونية
- ❖ لقاءات اسبوعية ما بين الطلبة و موجه و المواد الدراسية.
- ❖ المكتبة و مصادر المعلومات و الخدمات التي تقدمها.

- ○ **المتطلبات البشرية:**

1-المدرس وعليه ان يتمتع ب :

- ❖ الرغبة في الانتقال من التدريسالتقليدي الى التدريس الابداعي
- ❖ القدرة على التعامل مع المعرفة وكيفية انتاجها و توظيفها في المواقف التعليمية
- ❖ القدرة على التعامل مع الانترنيتلتجديد معلوماته و تطوير مقرراته
- ❖ القدرة على التدريب المتطور للطلبة على التعامل مع اجهزة الحاسوب و تقنياتها .
- ❖ القدرة على التعامل مع برامج تصميم المقررات.
- ❖ القدرة علىتصميم الاختبارات المتنوعة- .القدرة على التعامل مع البر يدالالكتروني وتبادل الرسائل مع الطلبة.
- ❖ القدرة على اثارة دافعية المتعلمين و خلق روح المشاركة و الفهم الكامل لخصائص و احتياجات و متطلبات الطلبة علىاختلاف مستوياتهم.
- ❖ مراقبة اداء الطلبة كل على حدة.

2-المتعلم:وهو محط الاهتمام لمختلف ظروف التدريسوحتى يقوم بهذه المهمة لابد من:

- ❖ ان تتوفر لديه الرغبة الحقيقية في التدريس الابداعي.
- ❖ استقلالية المتعلم وتعني الالتزام والمثابرة من اجل تحقيق النجاح للتدريس الابداعي.
- ❖ القدرة على المشاركة في العمليةالتدريسيةكي يكون متفاعلا وليس متلقيا- .القدرة على التدرب والتعامل مع البريد الالكتروني.
- ❖ القدرة على الادراك والوعي التام والتفكير الناضج.
- ❖ القدرة على الحوار و النقاش والنقد البناء واتخاذ القرار.
- ❖ احترام الوقت وادارته والمحافظ عليه.
- ❖ الاهتمام برغباتهم وقدراتهم واهتماماتهم.
- ❖ ان يتمتع بقدرات معرفية ناضجة.
- ❖ انماط التدريس المفضلة اليهم.
- ❖ اعدداهم وكيفية الوصول اليهم.

ثانيا : الابداع استراتيجية لجودة التدريس الجامعي

1. مفهوم الابداع:

جاء في الموسوعة الفلسفية تعريف الإبد اع على أنه إنتاج شيء جديد أو صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة في أحد المجالات كالعلوم و الفنون و الآداب، أما الموسوعة البريطانية الجديدة فتعرف الإبداع على أنه القدرة على إيجاد شيء جديد كحل لمشكلة أو ما أداة جديدة أثر أو فني أو أسلوب جديد **(فتحي عبد الرحمن جروان : 2002، ص20).**

و ذكر روشكا ان الابداع هو عملية تقود الى مخرجات عالية الجودة والاصالة والتميز من اجل المجتمع. و بين وهبة ان الابداع: هو احداث شيء غير مسبوق على ان يكون لهذا المنتج الجديد فائدة للفرد والمجتمع .وجاء في الموسوعة الفلسفية العربية ان الابداع هو انتاج شيء جديد او صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة في احد المجالات كالعلوم والفنون والادب.

وتطرق الظاهر الى ان الابداع بمعناه اللغوي هو الخلق والابتكار،ومن الجانب النفسي هو اكتشاف وظائف وعلاقات جديدة تتسم بالاصالة والجودة والخبرة .والابداع سمة انسانيةوخاصيةبشرية، تعكس حالة من الارتقاء الذهني والتسامي العقلي، تجعل التفكيرا لبشري اكثر قدرة على تحدي المالوف، واعظم حفزا لتجاوزه الى السباحة في عالم الابداع المشحون بالشوق الى الكمال.

و شرح جيلفورد: ان الابداع يتجلى في السلوك، ويشمل السلوك الابداعي في ما يشمل الاختراع والتصميم والاستنباط التأليف والتخطيط، والاشخاص الذين يظهرون مثل هذه الانواع من السلوك بدرجة واضحة،هم الذين يوصفون بالمبدعين،ويدخل في ذلك الطلاقة الفكرية والمرونة والاصالة والكم و الكيف والتكتيك .و من جهة اخرى،هناك ترابط بين الابداع والعبقرية،حتى انهما يستخدمان احياناً في معنى واحد،والعبقري شخص يتمتع بذكاء عال جداً وبصورة استثنائية،وموهبة عالية، يعترف بها الجميع.فالابداع اذا حالة من العبقرية الانسانية الاستثنائية ،تعيش مع الانسان الذي يتصف بها وتمتد مع حياته، بحيثيتجلى ذلك في اقواله و افعاله في أي زمان و مكان .و في هذا الاطار يعرف بول تورانس الابداع بأنه عملية التحسس بالمشكلات و النقائص و الثغرات في المعرفة و العناصر المفتقدة و عدم التناسق و غير ذلك،ثم تحديد الصعوبة و تبيان هويتها و البحث عن الحلول و اجراء التخمينات.

2. التفكير الابداعي:

اوضح جوردن بأن عمليةالتفكير الابداعي تتم من خلال اربع مراحل متتاليةهي:

- ✓ مرحلة الاعداد المعرفي والتفاعل معه.
- ✓ مرحلة الاحتضان والقلق والخوف واللاشعور والبحث عن الحلول، وهي اصعب المراحل .
- ✓ مرحلة الالهام وفكرة الحل للخروج من المشكلة بحسب الظروف البيئيةالمحيطة بالحالة.
- ✓ مرحلة النتائج الاصليةوالمفيدة والناجعة.

فالتفكير الابداعي هو تفكير ذو نتائج خلاقة جديدةوليستروتينية.

3. تصنيف القدرات الابداعية:

الزيود ان ديفزDavisصنف القدرات الابداعية الى:

-الطلاقة وتطوير الشرح والقدرة على التنبؤ بالنتائج

- .الاسهاب والحساسية تجاه المشاكل والتفكير المنطقي.

- المرونة وامكانية التعرف على المشاكل والقدرة على التراجع

-الاصالة والتفكير المقارن والمجازي والتحليلوالتحويلوالتقييموالتركيب

-التصور والتخيل والحدس والتركيز.

4. استراتيجيات التدريس الابداعي:

يتضح من العرض السابق ان التدريس الابداعي يتطلب وجود مجموعة منالاستراتيجياتالمهمة والضرورية التي تمكنالمدرسمن السير بخطى حثيثة وجادة صوب تحقيق الاهداف المتوخاةوهي:

- رؤى مستقبلية تتحدد فيها اهداف نوعية واضحه ومتكامله،وامكانيةتحقيقها و توظيفها بدقة وسهولة في المواقف التعليمية للوصول الى نتائج مر غوبة، مع مراعاة خصائص المتعلمين، وتسيير انشطة المدرس التدريسية لدى الطلبة بكفاءة و فاعلية **(الكيلاني تيسير: 2001)**

- .بيئة مبدعة ويقصد بها توفير المناخ المناسب والظروف– الاكاديمية و الزمانية و الافتراضية و المواقف و الاساليب و الحوافز التي تذكي روح الابداع،وبث قيمه، و نشر ثقافتة و تطبيق فلسفته وآلياتتنفيذهفي التدريس

-ان التدريس الابداعي الناجح يتطلب حدا ادنى من الحقائق والمفاهيم والتعميمات والفرضيات النوعيةالمفسرة لاجراءاته و انشطته و معارفه التوضيحية

- .ان التدريس الابداعي يتطلب احتراماللوقت والحفاظ عليه واستغلاله وادارته، بالشكل الذي يحقق اهداف التدريس و غاياته.

-ضرورة ان يكون المتعلم على قدر من السمات العقليةالابداعية كالطلاقة والمعرفة والانتباه والمرونة والاصالة و التفكير الناضج.

-ان يكون المدرس قادر على الانتاج الفكري والمعرفي المتميز،والتدريب المستمر لتنمية مهاراته وقدراته باكبر قدر من التلقائية والشعور بالتداعياتالبعيدة وذلك استجابة لمشكلة ما او موقف مثير

-ان يكون المتعلم على قدر من الاحساس بالمشكلات وادراك الثغرات والخلل في المعلومات والعناصر المفقودة،واساليب معالجة قنوات تواصلهم مع المواقف والاحداث الجارية

-ان الابداع ليس مرهونا بشخص او فئة بعينها،ولا هبة من احد، بل هو عملية مرتبط بتوافر عناصر كثيرة لدى المدرس والمتعلم كالدافعية والرغبة والقدرات العقليةوالتفكير الناضج والتعليم النوعي والقياسوالتقويمالمستمرين والمتابعة والتغذية الراجعة ضمن الظروف البيئيةالمجتمعيةالمحيطة.

فنجاح التدريس الابداعي الجامعي يرتبط بعناصر كثيرة، بعضها متصل بهيكلية ومنظومة الجامعة الاكاديمية و العلمية، و بعضها الاخر متصل بمنظومة التعليم العام ككل و فلسفة المجتمع،بمعنى اخر لا تستطيع الجامعة ان تحقق مسيرة علمية تعليمية نهضوية على مستوى الوطن، الا اذا اعتمدت معايير دقيقة في اختيار مدخلات العملية التدريسية الجامعية، وعلى راسها المدرسين الاكاديميين القادرين على اداء رسالتهم الانسانية النبيلة الوطنية،المتمثلة باحترام انسانية الطالب الجامعي، و السعي لبناء الشخصية السوية الابداعية، و توجيهه صوب المستقبل الواعد، وتهيئة كافة الظروف المناخية و الادارية و المالية، التي تدفع بالتعليم الجامعي نحو المزيد من النماء والتجدد والحياة و الارتقاء، وصولا الى مخرجات عالية الجودة. وعليه فان ابداعات المدرس تاتي مكملة لرحلة التدريس الابداعي الجامعي، وذلك من خلال:

-فهم دور الجامعة وفلسفتها ورسالتها

- .فهم ايدولوجية المجتمع وفلسفته واهدافه التربوية

- .اختيار النشاطات القبلية المناسبة للمحاضرات الصفية ومتطلباتالموقف التعليمي

– .التخطيط المسبقل لمحاضرات ضمن الظروف الزمانية و المكانيةالمسموح بها

- .تنظيم الافكار و طرحها و ادارتها ضمن المقررات الدراسية امتلاك المعرفة المتخصصة في مادته التعليمية

- .التعامل مع المعرفة وكيفية انتاجها و توظيفها في المواقف التعليمية.

- .ادراك اهمية الوقت و ادارته وكيفية المحافظة عليه.

- .اثارة المشكلات وكيفية حلها- .امتلاك مهارات البحث العلمي واساليبه ووسائله وادواته .

-الكيفية التعامل مع الطلبة واحترامهم وتقدير مواقفهم.

– .اختيار الاسلوب التدريسي المتميز في الموقف التعليمي.

– .اختيار الوسائل و الانشطة العملية و التدريبية و كيفية تطبيقها في المواقف التعليمية.

– .استراتيجيات توفير الاسئلة وطرحها واثارة اهتمام الطلبة –ومشاركتهم

- .امتلاك مهارات التعامل مع المستحدثات التقنيةالتعليمية المعاصرة

– .ربط التدريس بالواقع ومتطلبات المرحلة الراهنة كلما دعت الحاجة- .التقدير العام لابداعات المدرس والمتعلم

– .اختيار اجراءات التقويم المناسبة للموقف التعليمي و المراجعة و المتابعة لنتائجه.

5. التدريس الابداعي الجامعي:

ان التدريس عملية تخطيطية انسانية منظمة و ليست عملية آلية، بما تتظمنه من متغيرات، وما تتبناه من اجراءات تعتمد على جملة من المبادئ و المعايير و طرائق التدريس و الاساليب الابداعية التي يتبعها المدرس من خلال الموضوعات المحددة مسبقا في الموقف التعليمي،وبما يتناسب وحاجات الطلبة و اهدافهم واستغلال بيئتهم و امكاناتهم و قدراتهم،من اجل تحقيق الاهداف المنشودة .و اذا ما افترض ان التدريس يتبنى عناصر كانت متاحة امام الجميع ويسعى لتنظيمها ووضعها ضمن مخطط يهدف الى تحقيق نواتج ذات جودة عالية،فان الابداع جهد علمي ذكي غير مالوف، يأتي بأطر علميةجديدة تعيد النظر في الاجتهادات السابقة وفق اسس قابلة للتحقيق،وان المنتج العلمي المبدع يتميز باكبر قدر من الطلاقة الفكرية و المرونة و الاصالة و الجودة والافق البعيد وذلك استجابة لموقف ما. (Morgerison, C. : 1998 pp,7[1])

الابداع في عملية التعليم عن بعد:

لقد شهد العقد الأخير من القرن العشرينوبدايات القرن الحادي والعشرين تقدماً هائلاً في مجال تكنولوجيا الاتصالات والحاسبات الآلية،وما زال التقدم مستمر ويتسارع بخطى سريعة أكثر من الأمس، وأدى التقدم في مجال تكنولوجياالتعليم والتعلم إلى وفرة المعلومات في جميعالتخصصات،وتلاشي المسافات بين المعلومات والإنسان،وظهور مهارات وتقنياتحديثة في التعليم مثل التعليم الإلكتروني .ويُعدالتعليم الإلكتروني من البيئات التي تعمل علي خلق بيئةتعليميةجديدة وتكسب المتعلمينعديد من الخبرات أكثر مما تكسبهم البيئةالتقليدية،حيثيهدفالتعليم الإلكتروني إلى مساعدة المعلم علي الوصول إلى خبرات وتجارب علميةيصعب الوصول إليها بطرق أخري و هو يساعد المعلمين على اكتساب المعلومات وزيادةتحصيلهم المعرفي، إلى جانب مساعدتهم علي تغير اتجاهاتهم.

كما اعتمدت المفوضية الأوربيةCommission of theEuropeanCommunities(CEC) عام 2000مبادرة بعنوان "تصميم تعليم الغد" التي تهدف إلي استخدام التقنيات الرقمية من الكمبيوتر و الإنترنت و الوسائط المتعددة لتحسين نوعيةالتعليم، فالتعليم الإلكتروني يتم ربطة بتعزيز مصادر النمو الاقتصادي بسب انخفاض تكلفته مقارنته بالتعليم التقليدي،و هذايؤدي إلى تقليل النفقات في التعليم الجامعي.و تجدر الإشارة إلى أن التعليم الإلكتروني أصبح يطرح نفسه في عصر المعلومات والاتصالات ومن هنا كان لزاماً علي طرائق التدريس أن تتواكب مع معطيات العصر و المعايير والمبادئ الحديثةعالمياً في التدريس.

في ذات السياق فإن ما نعيشه في عصرنا الحالي من تزايد الكثافة السكانية، وخاصة مع انتشار الامراض والاوبئة (كوفيد-19 على سبيل المثال) اصبح لزاما تفعيل البديل للتعليم التقليدي وهو التعليم الالكتروني عن بعد. وبغض النظر عن كونه ظهر في القرن الماضي وليس بحديث الظهور إلا أن تطور اساليبه وطرقه وادخال عنصر الابداع فيه جعله يتجدد نسبيا ويواكب كل عصر.

1. مفهوم التعليم عن بعد:

"هو طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا مع الأنماط الأخرى من الموادالتعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن (**لمحيي،عبدالله يحي :2006**)

و هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة ، ورسومات، واليات بحث، ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الإنترنيت سواء كان عن بعد أوفي الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد و أكبر فائدة(**لموسى عبد العزيز**)

2. خصائص التعليم عن بعد:

يختلف التعليم عن بعد عن التعليم النظامي بعدة خصائص هي:

- التباعد بين المعلم والطالب بالمقارنة مع نظم التعليم "وجها لوجه" التقليدية، حيث ينتقل الطالب إلى المعهد أو الجامعة ليتلقى العلم عن معلمه.
- إمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم، وقد وفرت التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال الكثير من الأدوات التي يمكن استثمارها.
- حرية المؤسسات التعليمة في استحداث برامج وأنشطة تربوية ومناهج جديدة، وتصميم المقررات وتحديد أساليب التقويم، وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية.

-إشراك الطالب بشكل إيجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية فهو في ظل نظام التعليم عن بعد.(**عبد العاطي، حسن، أبو خطوة، السيد :2009، ص23**)

وبهذا كان تعليم التفكير هو أساس المعرفة، وتعليم التفكير يتطلب التفاعل والتواصل وبذلك يكون التعليم عن بعد أكثر فكرة مميزة للتعلم في القرن الحال. (**دنان زهران، مضر:2008، ص96**)

3. ضوابط الجودة في التعليم عن بعد:

هناك ضوابط عديدة للجودة في التعليم الإلكتروني وقد قسمها (الكندي،) 2008إلى ضوابط تتعلق بتصميم المنظومة ككل،وضوابط تتعلق بالمعاييرالأكاديميةومعايير الجودة في مراحل تصميم البرامج واعتمادها ومراجعتها، وضوابط متعلقة بضبط الجودة والمعايير في إدارة برامج التعلم من بعد، وضوابط خاصة بتطوير ودعم الطلاب، وكذلك ضوابط تقييم الطلاب، ويمكن إجمال ذلك على النحو التالي(**الكندي،موسى 2010**)

الضابط الأول: تصميم المنظومة المتكاملة للتعلم من بعد.تحكم القواعد العامة للتعليم ممارسات التعلم من بعد، وتقوم المؤسسة التي تنوي تقديم برامج دراسية عن طريق التعلم من بعد بتطويروإ دارة هذه البرامج بما يتناسب مع الأسس المتعارف عليهاللتعليم، مع الأخذ في الاعتبار خصوصيات ومتطلبات هذا النمط غيرالتقليدي من التعليم. وتعد البرامج والدرجات المطروحة عن طريق نظام التعلم عن بعد أحد المكونات الاستراتيجيةلتحقيق

أهداف المؤسسة التعليمية،كمايجب أن تصمم وتطور أنظمة التعلم من بعد بحيث تسهم في تفعيل هذه الإستراتيجية.

الضابط الثاني: ضبط الجودة والمعايير في إدارة برامج التعلم عن بعد:

- تقوم المؤسسة التعليمية بإدارة تقديم برامج التعلم من بعد بالأسلوب الذي يحققالمعاييرالأكاديمية للدرجة الممنوحة
- تحرص المؤسسة التعليمية على أن يتمتقديم برامج التعلم من بعد بحيث توفر للطلاب فرصا عادلة ومعقولة للو صول إلى المستويات المطلوبة لإنجاز متطلبات التخرج

الضابط الثالث:تطوير ودعم الطلاب: تعطي المؤسسة اهتماما واضحا لتطوير ودعم التعلم الذاتي وتمكينالمتعلمين من التحكم في نموهم التعليمي، ولذا يجب على المؤسسة أن تضع أهدافا واقعية وطرقا عمليةلتحقيقها ووسائل للتحقق من بلوغ الأهداف.

الضابط الرابع: تقييم الطلاب:تبين المؤسسة ما يثبت أن طرق التقييم الختامي المستخدمة لبرامج التعلم من بعد مناسبة لنمط الدراسة، ولظروف الدراسة بهذا النمط ولطبيعة التقييم المطلوب كما تثبت المؤسسة أن إجراءات التقييم والتصحيحوإ علان الدرجات تجرى بشكل موثوق ومنظم، وأن هذه الإجراءات تلتزم بالمعاييرالأكاديمية.

4. الابداع في التعليم عن بعد:

إنتعلم مجموعة من المهارات المحددة لميعد ذا قيمة في عالم اليوم كما كان عليه الحال في الماضي ، فعالم اليوم يتسم بالدينامية و التطور السريع و المستمر ، و يفرض علينا أن نتعلم كيف نكون أكثر إبداعا وأكثر قابلية للتكيف ، و هذا بالضبط ما يهيئ الطلاب للحياة الحقيقيةخارج الفصول الدراسية.

إن تحقيق الإبداع في فصل كالدراسي عن بعد ليسمعناه جعل عمل كأكثر صعوبة،بل إنه في الحقيقة يمكن أن يجعله أكثر متعة و إثارة للاهتمام. كما أن اعتماد المهام التي تتطلب توظيف مهارة الإبداع سيؤدي حتما إلى جعل العمل أكثر جاذبية و تحفيز اللطلاب. و الابداع هنا في البرامج التعليمية و طرق التدريس.

- ✓ الابداع في البرامج التعليمية وطرق التدريس عن بعد: والمقصود بها خلق افكار في تلقين الدروس بطريقة جذابة تستميل بها الطالب وتفتح نفسيته للتركيز.
- ✓ الابداع في طرح المناهج: من خلال التجديد في ليشمل الابداع جميع الجوانب العلمية بهدف إهداف التوافقات التي يحتاجها النظام.
- ✓ الابداع في تصميم غرف التعليم عن بعد: وذلك بإضفاء لمسة جمالية لتصميم غرف الاجتماع من الزوم، كلاس روم، قوقل ميت، وعدم الاكتفاء بالطرق التقليدية القديمة كإرسال المحاضرات عبر البريد الالكتروني في شكل ملف مكتوب.
- ✓ الابداع في تقييم الطلاب عن بعد: باستخدام طرق حديثة ومبتكرة لعملية التقييم، تشجع الطالب على حضوره واهتمامه بالدرس التعليمي عن بعد وتمنع اهماله، وتشجع المدرس على التفاعل مع الطلبة.

خاتمة:

بعد عرض مختلف المعايير التي تضمن جودة التعليم العالي، يمكن القول أن الجودة في قطاع التعليم مرهونة بمدى جاهزية وقابلية الأطر المكونة لهذا القطاع من أستاذة، طلبة، عاملين، إداريين، ومسؤولين، وعليه وجب أن تكون مؤسسات التعليم العالي فضاء يتميز بالشفافية والمشاركة بين هذه النخب الفاعلة في عملية اتخاذ القرار، وممارسة الابداع الذي يعتبر آليه من آليات ضمان الجودة بقطاع التعليم العالي

وعليه فإن أهم النتائج التي يمكن الخروج بها:

- الابداع آلية من آليات ضمان الجودة في قطاع التعليم العالي
- اشراك كافة الفاعلين في هذا القطاع "اساتذة، طلبة، مسؤولين، اداريين، وعمال في عملية اتخاذ القرار الذي يخص تطوير القطاع وحداثته
- مواكبة جميع التطورات الحاصلة في ما يخص رقمنة القطاع قصد تسهيل عملية التعليم عن بعد، وادخال الابداع كعنصر ضروري وإلزامي.

المراجع:

- البيلاوي،حسن،حسين(2008).الجودة الشاملة في التعليم.ط1، عمان :دار المسيرة.
- الترتوري،محمد عوض واغادير عرفات جويحان(2009) ،ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي و المكتبات و مراكز المعلومات ،الاردن-عمان
- حمدان، محمد سعيد.2007التجارب الدوليةوالعربية في مجال التعليم الإلكتروني ،المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بُعد.
- دنا نزهران،مضر.التعليم عن طريق الانترنيت.عمان: دار زهران،2008.
- سالم،أحمد؛أباالخيل، فوزية (2004).فاعلية برنامج تدريبي قائم علي لاحتياجات المهنية لتنمية كفايات تكنولوجيا التعليم لدي معلمي اللغتين العربية و الفرنسية بالسعودية و مصر،مجلةالبحث في التربية وعلم النفس(1)، السنة 19.
- عبدالعاطي،حسن،أبوخطوة،السيد(2009) التعلم الإلكتروني الرقمي: النظرية،التصميم،الإنتاج. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
- فتحي عبدالرحمن جروان(2002)،الابداع مفهومه تدريبه ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،عمان ،الاردن،الطبعة الاولى.
- الكيلاني، تيسير(2001)، نظام التعلم المفتوح والتعليم عن بعد وجودته النوعية، القاهرة:مكتبة لبنان
- لمحي،عبداللهيجي."الجودة في التعليم الالكتروني : من التصميم إلى استراتيجيات التعليم".ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد.27-29 مارس 2006 ،مسقط،عمان
- لموسى،عبدالعزيز. التعليمالالكتروني:مفهومه،خصائصه،فوائده،عوائقه"ورقةعمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة 16-8/17/ 1423هـ جامعةالملك سعود.

- مجيد،سوسن شاكر (2009) ،" ادارة الجودة الشاملة تطبيقات في الصناعة والتعليم "،العراق – جامعة بغداد.
- مصطفى، أحمد سيد، ومحمد مصيلحي الأنصاري(2002)، برنامج إدار ة الجودة الشاملة وتطبيقاتها في المجال التربوي . الفترة من 23-26/6/2002م الدوحة -قطر،المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج
- المهدي، ياسر فتحي الهنداوي (2010)، أسس الجودة في التعلم الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني للمركز الوطني للتعلم الإلكتروني، الرياض.
- نجم،نجم عبود (2010) ،"ادارة الجودة الشاملة في عصر الانترنيت "،الاردن–عمان
- Morgerison, C.(1998).Trends in managementdevelopment the needs for some hard baserules.Journal of managementDevelopment,7

محاربة السرقة العلمية كعامل في تحقيق جودة البحث العلمي في الوسط الجامعي

زعادي محمد جلول

أستاذ محاضر قسم –أ- ، كلية الحقوق و العلوم السياسية- جامعة آكلي محكد أولحاج بالبويرة/الجزائر

الملخص:

لا تمثل السرقة العلمية في الوسط الجامعي ظاهرة جديدة، و إنما تمثل إحدى الممارسات التي صاحبت النشاط الجامعي منذ نشأته، و لم يتزايد الإهتمام بهذه الظاهرة خلال السنوات الأخيرة، إلا نتيجة تطور وسائل الكشف عن هذا النوع من التجاوزات. و بالفعل، و على الرغم من السرية التي تكسي هذه الظاهرة في إطار الجامعة الجزائرية، إلا أن تضاعفها حمل السلطات العمومية على إتخاذ القرارات اللازمة للحد منها، سيما من خلال إصدار قرارين وزاريين فريدين من نوعهما يتعرضان للمسألة بشكل مباشر، و يهدف من خلالهما المسؤولون السياسيون إلى التخفيف من أثر هذه الظاهرة التي لا تقتصر على الجامعة فحسب، وإنما تمتد لتشمل المجتمع في حد ذاته، أخذا بعين الإعتبار أن الرداءة التي تضفيها هذه الممارسة على عمل الطالب سيستمر لا محال خلال حياته العملية مؤثرا على مختلف قطاعات الدولة السياسية، والإقتصادية، و الإجتماعية، و الثقافية، و غيرها من المجالات الأخرى

الكلمات المفتاحية: الجودة؛ السرقة العلمية؛ التدابير التحسيسة؛ البحث العلمي؛ مجلس أخلاقيات المهنة.

Abstract:

Plagiarism in the university milieu is not a new phenomenon, but rather one of the practices that have accompanied university activity since its inception, and interest in this phenomenon has not increased in recent years, except as a result of the development of methods for detecting this type of abuse. Indeed, despite the secrecy that encapsulates this phenomenon within the framework of the Algerian University, it is compounded by the public authorities to take the necessary decisions to limit it, especially by issuing two unique ministerial decisions of their kind that directly address the issue, and through which political officials are aimed To mitigate the impact of this phenomenon, which is not limited to the university only, but extends to the society itself, taking into account that the mediocrity that this practice imposes on the student's work will inevitably continue during his working life affecting the various political, economic and social and cultural sectors of the State, and other areas

Key words: Quality; Scientific plagiarism; Allergic measures; Scientific research; Professional Ethics Council

مقدمة

لا يمثل البحث العلمي نشاطا في متناول الجميع، و إنما يقتضي تحلي الباحث بجملة من المواصفات التي تسمح له بإنجاز البحث المطالب به بعيدا عن التجاوزات التي تقدم عليها فئة من الطلبة والأساتذة عن جهل بقواعد هذه المهمة النبيلة، أو أخطر من ذلك سعيا منهم في تحصيل أكبر عدد من الشهادات والألقاب في أسرع وقت ممكن، و بأقل جهد مبذول من خلال اللجوء إلى ما يصطلح عليه بالسرقة العلمية التي تتجسد على أرض الواقع في الإستحواذ على ثمار المجهودات المبذولة من قبل الغير، خاصة و أن الجامعة بصورة عامة، و الجامعة الجزائرية بصورة خاصة أصبحت اليوم تزخر بإنتاج علمي معتبر متجلي في أشكال مختلفة، و متأتي من مصادر مختلفة، أكان ذلك من المخابر، أو الملتقيات، أو المؤتمرات التي يتم تنظيمها عبر الوطن، و أمام هذا الكم الهائل من المعلومات أصبح شبه مستحيل مراقبة النشاط العلمي في هذا المجال.

حملت السلطات العمومية، و أمام التزايد المذهل الذي شهده القطاع لهذا النوع من الممارسات، وتأزمه بفعل تطور شبكة الأنترنت في الجزائر، إلى الإقدام على خطوة جريئة من خلال تبني قرار وزاري يتعرض لهذه المسألة بشكل مباشر، سعيا من قبلها للحد من آثار هذه الظاهرة التي مست بشكل واضح جودة الإنتاج العلمي في الوسط الآكاديمي، بحيث لم تقتصر هذه الأخيرة على الأعمال المنتجة فحسب، و إنما إمتدت لتشمل الباحث في حد ذاته، فضلا عن مساسها بالمجتمع.

أهمية البحث:

تنطوي الدراسة الراهنة على أهمية يمكن إستخلاصها من جملة من النقاط، لعل أهمها:

-يمثل البحث العلمي أحد المؤشرات المعتمد عليها دوليا لقياس مدى تقدم مجتمع معين من عدمه في مختلف مجالات الحياة، أكانت الإقتصادية، أو الإجتماعية، أو الثقافية...إلخ، و بالتالي تراجعه، يرجع إلى القول بخمول المجتمع المعني؛

-تمثل السرقة العلمية إحدى الظواهر الخطيرة التي يعانى منها في المجال الآكاديمي، و يقدم عليها الباحث العلمي عموما لسببين رئيسيين؛ فإما يقوم بذلك بسبب جهله بمعنى السرقة العلمية، أو نية منه في تحقيق التدرج السريع، لذلك يبدو ضروريا رسم معالم هذه الظاهرة من أجل فهم وقعها على واقع الجامعة الجزائرية؛

-تمثل جودة البحث العلمي مرآة عاكسة لدرجة التطور و الوعي الذي حققه قطاع التعليم العالي، و كاشفا لمدى الإهتمام الذي توليه السلطات العامة بهذا المجال، فغيابها يكون مؤشرا دالا على إهماله، بل و أكثر من ذلك على الفساد الذي يمسه.

أهداف الدراسة:

تصبو الدراسة الراهنة للوصول إلى جملة من الأهداف، لعل أهمها:

-رسم معالم ظاهرة السرقة العلمية بشكل دقيق، بحيث يتم تسليط الضوء على نوع الممارسات التي ينطوي عليها؛

-رسم العلاقة الموجودة بين السرقة العلمية و جودة البحث العلمي في الوسط الجامعي، وذلك من خلال تعيين الآثار التي تكون الأولى على الثانية من خلال الإشارة إلى مختلف الأبعاد التي ينطوي عليها؛

-تسليط الضوء على الترسانة القانونية المتبناة على المستوى الوطني للحد من ظاهرة السرقة العلمية في الجامعة الجزائرية ببعديها الردعي و الوقائي.

إشكالية البحث:

ما مدى تأثير السرقة العلمية في الوسط الجامعي على تراجع جودة البحث العلمي؟

المنهج المتبع:

تتطلب الدراسة الراهنة توظيف جملة من المناهج العلمية، والمتمثلة في الوضع الراهن في المنهج الوصفي الذي يتلائم مع الشطر النظري، بحيث يوظف مثلا في سرد التدابير المتبناة على الصعيد المحلي لمكافحة السرقة العلمية، كما يتم الإعتماد على المنهج التاريخي بخصوص التطور المطرد للممارسات المتعلقة بالسرقة العلمية و تدهور جودة البحث العلمي على الصعيد الجامعي، في حين يتم الإعتماد على المنهج التحليلي عندما يتعلق الأمر بتحليل العلاقة التي تجمع ممارسات السرقة العلمية بتدهور جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

اولا: أثار السرقة العلمية على جودة التعليم الجامعي

تمثل السرقة العلمية أحد التحديات التي يقع على الجامعة الجزائرية رفعها؛ وفضلاً عما تحمله هذه الظاهرة من انعكاسات غير أخلاقية، فهي تنطوي على استحواذ لمجهودات بذلها الغير من دون وجه حق، والإستفادة منها لتحقيق أهداف بيداغوجية مثل إستكمال متطلبات التخرج، أو التأهيل الجامعي، أو الترقية إلى درجة بروفيسور، أو لتحقيق أهداف إقتصادية مثل جني الأموال من خلال بيع أعمال منجزة بالفعل. ولقد تضاعفت الدراسات خلال السنوات الأخيرة، سيما على الصعيد الفقهي، من أجل تسليط الضوء على آثار هذه الظاهرة السلبية، وبينت جلها بأن إنعكاساتها لا تقتصر على الباحث فحسب **(العنصر الأول)** من خلال إضفاء الرداءة على الأعمال التي ينجزها، أو تقويض إرادته أو قدراته العلمية، بل تمتد لتشمل الجامعة برمتها، سيما من خلال المساس بسمعتها ومصداقيتها **(العنصر الثاني)** .

1. في إطار الجامعة

يمثل البحث العلمي الذي ينجزه الطلاب والأساتذة المنتسبين لجامعة معينة مرآة عاكسة لمستوى هذه الأخيرة؛ فكلما تعددت وتنوعت كانت الجامعة محل إستقطاب للكفاءات عبر الوطن، بل وعبر العالم إذا كانت الأعمال المتمخضة عن مخابرها ذات وقع إيجابي على حياة المجتمع، وبالعكس، وإذا إتسم هذا النتاج بالرداءة تكون الجامعة المعنية موضوع نفور على مختلف المستويات. لذا تعمل مختلف المؤسسات الجامعية على تأطير الأعمال المنبثقة عن باحثيها بمختلف مستوياتهم، سيما من خلال فرض عقوبات تأديبية، وفي بعض الحالات قضائية، على كل من يقدم على مثل هذه الممارسات تحاشيًا للآثار الوخيمة التي يكون لإنتشارها، سواء على الطالب **(الفرع الأول)**، أو على الجامعة برمتها **(الفرع الثاني)**.

1.1.بالنسبة للباحث

يرى جانب أخر من الفقه بأن العلاقة الموجودة بين السرقة العلمية و مستوى الجودة يتعلق بالدرجة الأولى بالباحث ويشكل في هذا الصدد حلقة مفرغة؛ فكلما إفتقر الباحث العلمي لتكوين فعال وجيد في مجال منهجية البحث العلمي كلما زادت السرقة العلمية، وكلما لجأ الطالب للسرقة العلمية قل إبداعه وإنتاجه لبحوث ذات جودة، والقاسم المشترك بين هذه العناصر ضعف مستوى التكوين في الجامعة الجزائرية، وغياب تحسيس الطلبة والباحثين بصورة عامة لهذا النوع من الممارسات الشاذة **(خالد عبد السلام وخياطي مصطفى: 2019، ص 25- 26).**

تلعب البحوث العلمية دورًا جوهريًا في تطوير مستوى الأساتذة الجامعيين بشكل يصبغ مسارهم المهني بالنجاح. ومع ذلك فإن اللّجوء إلى السرقة العلمية يضعف قدرة الباحث في تحقيق وتحليل مسألة معينة، بل وأدى إلى بروز ظواهر

غريبة تجسدت بشكل واضح في الدول التي تعاني تدهورًا في نظام التعليم، كما هو الحال بالنسبة للمحلات التجارية التي تقدم خدمة إنجاز بحوث علمية كاملة لا يكون فيها للمعني دخل إطلاقًا، هذا الأخير الذي يقوم بدفع تكاليف الخدمة فحسب.

يرجع المختصون في هذا المجال هذا التوجه إلى فشل المؤسسات الجامعية في غرس قيمة كتابة البحث العلمي لدى الباحث، والذي يرجع بدوره إلى عجزها في خلق بيئة قادرة على تطوير إنتاجيته وإبداعه، والتضيق على هذا الأخير من خلال حرمانه من الوسائل الأساسية التي تنمي قدرته في التفكير والتحليل، وبالتالي في الإنتاج(**Ameera sh. Weli, , 2020, pp 45**).

يُميز في هذا الصدد بين الآثار المختلفة التي تكون للسرقة العلمية على الباحث بين تلك المتسمة بطبيعتها المباشرة، وتلك التي يكون لها إنعكاسات غير مباشرة؛ فالنسبة للأولى تتمثل أساسًا في:

-التقليل من قيمة الباحث الذي يقدم عليها، بحيث أنه يحرم كافة أعماله حتى تلك التي أنجزها بجدية من قيمة علمية، بحيث تستبعد أعماله تلقائيًا من البحوث المستقبلية التي تنجز في موضوع دراسته؛

-تحرم السرقة العلمية الباحث من التعلم أو الاستفادة من المعارف والمعلومات المسروقة؛ لأنه يكتفي في محل هذه الحالة على مجرد نقل المعلومات من موضع إلى أخر دون أن يفهمها، أو يحللها، أو ينتقادها؛

-أنها تفقد ما يتحصل عليه من شهادات ودرجات علمية من قيمة، وبل تضفي عليها الشك نظرًا لعدم تطابقها والمجهودات المبذولة على أرض الواقع.

أما بالنسبة للثانية فتتمثل أساسًا في:

- فقدان الباحث للثقة في النفس، باعتبار أنه غير قادر على إنتاج أفكار خاصة به، بل حتى والتشكيك بوجود أسلوب خاص به، والذي يعتمد عليه في إنجاز دراساته؛

-عجز الباحث على إنجاز أي بحث بسبب ما ينتابه من خوف وإرتباك؛

-تزايد إحتمال رفض البحوث التي ينجزها مستقبلاً لغياب الجديد في دراساته، والمنجر بدوره عن إنعدام روح النقد والتحليل البناء اللذان يفترض أنه قد إكتسبهما خلال مشواره الدراسي، أما بالنسبة للباحث، فإن سرقة أعماله الأكاديمية قبل نشرها سيؤدي لا محال إلى عرقلة مساره المهني كما لو سرقت جهود سنوات من البحث في مجال أطروحة الدكتوراه. **(خالد عبد السلام وخياطي مصطفى: 2020، ص 25)**

2.1. بالنسبة للجامعة

تتجلى الآثار السلبية للسرقة العلمية كذلك على مستوى الجامعة برمتها، فبالنسبة لـ(عبد النور أحمد) تمثل الإنعكاسات الجماعية لهذه الظاهرة الجانب الأخطر لمساوئها، خاصة وإذا أدى بالباحث المقدم على هكذا ممارسات بالوصول إلى مراكز إستراتيجية بالجامعة كما هو الحال بالنسبة للجان التوظيف بالجامعة، حيث يؤدي ذلك وفقًا لرأيه إلى توظيف أشخاص غير مؤهلين وغير نزهاء يستحوذون على مناصب كان من المفترض أن يشغلها أشخاص ذوو قيمة

عالية، وهو الأمر الذي يرجع بالخسارة للمؤسسة الجامعية التي ستفتقر لكفاءات هي بحاجة إليها، وحرمان الطلبة من مستوى تعلمي لائق **(عبد النور أحمد:2019، ص 4- 5)**.

أما بالنسبة لـ (خالد عبد السلام) و(خياطي مصطفى) فالسرقة العلمية في نظرهما من شأنها أن تسيئ إلى سمعة ومكانة الجامعة الجزائرية وطنيًا ودوليًا، خاصة بعد ظهور التصنيفات الدولية التي تأخذ بها المؤسسات الجامعية المرموقة مثل "هارفاد" و"شانقاهي"، والتي تضع في قلب نظامها هذا حجم النشر الذي يقدم عليه باحثو مؤسسة جامعة معينة كمعيار لتصنيف هذه الأخيرة، فضلاً على أن الجامعة تبتعد نتيجة الشذوذ الأخلاقي عن تأدية المهمة التي وجدت من أجلها، ألاّ وهي تكوين الطلبة، وتقيم إنتاجهم العلمي، وتطوير قدراتهم قصد إنتاج عناصر منتجة في المجتمع **(خالد عبد السلام وخياطي مصطفى ،ص 26)**.

هذا، ولا تخلو الجامعة الجزائرية كغيرها من الجامعات الأخرى من ظاهرة السرقة العلمية، وهو ما تكشف عنه الوقائع يومًا بعد يوم من خلال الشكاوى المتتالية المرفوعة أمام مختلف الجامعات، إلاّ أنه، ولصعوبة الكشف عن هذا النوع من الممارسات في الجزائر تبقى هذه الإدعاءات محرومة من أي قيمة إعلامية، بل وأكثر من ذلك فإن غياب إحصائيات دقيقة حول هذه الظاهرة في الجزائر يحرمنا من رسم الصورة العامة لهذه الآفة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي الجزائري، وبالتبعية درجة تأثيره على جودة البحث العلمي بشكلٍ دفع وزير التعليم العالي بالجزائر سنة 2016 إلى تصريح بأن السرقات العلمية في الجزائر لا تكاد تذكر مقارنة بما يحدث في العالم، وأن التدابير التنظيمية المتبناة بخصوص هذه المسألة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كفيلة للتصدي لهذه الظاهرة (**عبد الهادي مسعودي وخيرة مسعودي ، ص 126)**.

2. خارج الإطار الجامعي

لا تقتصر الآثار السلبية المنجرة عن السرقة العلمية على الإطار الجامعي فحسب، بل تمتد لتشمل المجتمع برمته. وبالفعل فإن الطلبة الجامعيين بعد تخرجهم من الجامعة يتجهون للحياة المهنية التي يصبحون بها إطارات فعالة وعناصر منتجة في مختلف قطاعات الحياة، سواء الإقتصادية، أو الإجتماعية أو الثقافية. والمتفق عليه في هذا الصدد أن الإطار الجامعي يؤثر إيجابا أو سلبًا على الحياة المستقبلية المهنية للطالب، فإذا كان يزاول دراسته في جوّ تعمه المنافسة والتسابق على العلم، فإنه سيكون عنصر بناء للمجتمع مستقبلاً، وإن عمّ الفساد والرداءة هذا المحيط، فلا شك فيه أنه يؤثر سلبًا على المؤسسة التي سينشط في إطارها.

1.2.الآثار الاجتماعية

تعتبر السرقة العلمية في رأي كل من (Gervas K. law) و (Allan H. K. yuen) و (Jae Park) مشكلا متعلقا بأخلاق الباحث المهنية، و مدى إحترامه للقانون، و بالتالي إعتبرو هذه الظاهرة مشكلا إجتماعيا. و في هذا الصدد يؤكد الفقهاء على رأي الفقيه (Scanlon) الذي يتمحور مفاده حول أن السرقة العلمية ليس مشكلا مرتبطا بالتطور التكنولوجي الذي قد يعرفه مجتمع ما، و إنما متعلق بالآداب و الأخلاق المهنية الراسخة لدى الباحث. ولقد حضي هذا التوجه بالإجماع على خلاف مسألة مدى قانونيته (**عبد الهادي مسعودي وخيرة مسعودي، ص 126**).

تمس أخطر وجه من أوجه أثار السرقة العلمية المجتمع برأي كل من (معمري المسعود) و (عبد السلام بني حمد) في ما ينتج عن نشاط هؤلاء الطلبة، ولاسيما إذا قاموا بدورهم بتكوين الأجيال المستقبلية، فعلى حد تعبيرهما: "**لن يخرج**

هؤولاء اللصوص إلا من على شاكلتهم في الأغلب إذا كيف يستقيم الظل والعود أعوج"(معمري المسعودة وعبد السلام بني حمد، 2017 ، ص4). هذا، وتؤدي السرقة العلمية إلى إنتشار الإنحلال الخلقي والجريمة في المجتمع نظرًا لرسوخ قيم غير أخلاقية في سلوك الطالب المتخرج، وإقدامه بالتالي على ممارسات مثل التحايل والتزوير والغش في مختلف مجالات الحياة (**خالد عبد السلام وخياطي مصطفى ، ص 27)** ، بما في ذلك في مجال العمل الذي يتأثر بشكل جوهري إحتكاما لرأي (Daniel E.) و (Martin ph. D) و (Asha Rao)، حيث من شأن التأثر بهذا النوع من الممارسات على مردودية العامل المعني، بل و إنتاجية المنظمة التي ينشط في إطارها (**Daniel E., Martin PH. D, Asha Rao, Lioyd R. (Sloan :2009, pp, 40-41.**

2.2.الآثار الاقتصادية

يتأثر المجتمع برمته من إعتماد خرجي الجامعات على السرقة العلمية في إنجاز بحوثهم، ومن مظاهر ذلك ما يلي:

-إضفاء الرداءة على أدائهم في إطار المؤسسات الاقتصادية التي يتوظفون بها مستقبلاً، سيما من خلال الإكتفاء بالحد الأدنى من مستوى الخدمات، بإضافة إلى التأخر، والغياب، بل وفي بعض الحالات تعريض حياة المواطن للخطر من خلال الإهمال أو عدم الخبرة التي ستكتسي نشاطهم؛

-إنتشار البطالة في المجتمع نتيجة تفضيل الكفاءات الأجنبية على الكفاءات المحلية نظرًا لتدهور وضعف المستوى المعرفي والأدائي لخريجي الجامعات الجزائرية مقارنة مع الجامعات الأجنبية الأخرى(**خالد عبد السلام وخياطي مصطفى، ص 27)**.

ثانيا : تشجيع جودة البحث العلمي من خلال مكافحة السرقة العلمية في القرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020

لا يكاد أن يختلف إثنان حول أن السرقة العلمية ظاهرة عالمية لم تستثني أي دولة، بما في ذلك الجزائر التي أبانت الوقائع في إطارها خلال السنوات الأخيرة تضاعف للشكاوى المتعلقة بتعرض بعض الباحثين لإستنزاف مجهوداتهم العلمية عن غير وجه حق، والملاحظ في هذا الصدد أن تفشي هذه الظاهرة قد ورد بالموازات مع تطور إستعمال الشبكة العنكبوتية الذي سهل على الباحث سبل الولوج إلى المادة العلمية.

وأمام تقهقر مستوى البحث العلمي في الجزائر بفعل تضاعف الممارسات اللصيقة بهذه الظاهرة عملت السلطات العمومية على الحدّ من هذه الظاهرة من خلال جملة من التدابير القانونية، لعل أبرزها إصدارها للقرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020، والذي ركز في إطاره المشرع على توضيح نطاق هذه الجريمة من أجل تميزها عن غيرها من السلوكيات الأخرى **(المطلب الأول)**، إلى جانب برمجة جملة من التدابير التي يكون الهدف منها إقناع الأفراد بالإبتعاد عن الإقدام عليها **(المطلب الثاني)**.

1. مواجهة السرقة العلمية من خلال تعريفها

تمثل السرقة العلمية ظاهرة قديمة، وكان ظهورها متزامن مع ظهور البحث العلمي في حد ذاته، وعلى الرغم من ذلك إلاّ أن التشريعات المختلفة عجزت عن تقديم تعريف واضح ودقيق للسرقة العلمية، وذلك نظرًا للتباين في المقاربة المتبناة حول السرقة العلمية بين دولة وأخرى، بل وفي بعض الحالات بين جامعة وأخرى في نفس الدولة بشكل ما تعكسه

المواقف التي ثبت عليها كل من المشرع الجزائري **(الفرع الثاني)**، والتشريعات المقارنة **(الفرع الأول)** حول تعريف السرقة العلمية.

1.1. غياب تعريف السرقة العلمية في الأنظمة المقارنة

إن أهم ما يمكن ملاحظته في هذا الخصوص أن أغبية التشريعات المقارنة لم تتعرض لتعريف السرقة العلمية، ولذلك ومن أجل الوقوف على التوجهات السائدة في هذه الأنظمة يقتضي الأمر الرجوع إلى القوانين الخاصة بحقوق المؤلف كما هو الحال بالنسبة للمشرع الفلسطيني الذي يعتبر في القانون البريطاني للطبع والتأليف المطبق في فلسطين لسنة 1946 بأن الشخص يعتبر "***معتديًا على حق الطبع وتأليف المحفوظ في أي أثر إذا فعل شيئًا حصر هذا القانون حق القيام به في صاحب ذلك الحق، بدون رضى صاحبه...***"(قانون حقوق الطبع و التأليف الفلسطيني رقم 46 لسنة 1911.). كما تتعرض تشريعات أخرى لهذه المسألة بطريقة غير مباشرة، وبالأحرى من زاوية التعرض للحقوق المعترف بها للأفراد على نحو ما يمكن ملاحظته في إطار التشريع الفرنسي، وبالتالي في إطار المادة L.122-4 من قانون الملكية الفكرية، والذي يحصر فيه السرقة العلمية في: "***أي تمثيل أو استنساخ كلي أو جزئي لمنتوج علمي دون موافقة المؤلف، أو أي شخص من ذوي حقوقه...***"(n°0153 du 3 juillet 1992. In, Loi N° 92-597 du 1er juillet 1992) ، وهو ذات الموقف الذي ثبت عليه المشرع الألماني في قانون الملكية الفكرية لسنة 1965، والذي جاء في نص مادته 23 بأنه: "***لا يجوز إلحاق أي تعديلات بعمل ما، ولا نشره أو استغلاله من دون موافقة مؤلفيه...***"(Act on copyright and related rights, 1965).

ويمكن تفسير هذه الموافق إلى التوجه السائد في الدول المتقدمة في مجال البحث العلمي، والتي تربط الجودة في هذا المجال باستقلالية التي تمنحها لمؤسساتها الجامعية، بحيث تترك سلطة تقدير السرقة العلمية من عدمه لهذه الأخيرة التي تحدد نطاقها والعقوبات المقررة في حالة ارتكابها.

2.2. موقف المشرع الجزائري من تعريف السرقة

تعرض المشرع الجزائري هو الآخر لمسألة السرقة العلمية، ولكن هذه المرة بشكل أدق وأوضح ممّا تم التعرض إليه أعلاه، وكان ذلك لأول مرة في إطار القرار الوزاري رقم 933 لسنة 2016 (Act on copyright and related rights, 1965)، ثم بعد ذلك في إطار القرار الوزاري 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، والذي حمل في طياته تعريفًا للسرقة العلمية على أنها: "**تعتبر سرقة علمية بمفهوم هذا القرار، كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الإستشفائي الجامعي أو باحث دائم، أو من يشارك في فعل التزوير ثابت للنتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها، أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى...**"(راجع المادة 3 من القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020) ، وفي مبادرة بيداغوجية من جانبه قدم المشرع جملة من الأمثلة التي تتجسد في شكلها السرقة العلمية، كما هو الحال مثلا بالنسبة لـ:"-**إقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع إلكتونية، أو إعادة صياغتها دون ذكر مصادرها و أصحابها أصلين، (...)**

-الترجمة من إحدى اللّغات إلى اللغة التي يستخدمها الطالب أو أستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم أو المصدر، (...)

– قيام الباحث الرئيسي بإدراج إسم باحث أخر لم يشارك في انجاز العمل بإذنه أو بدون علمه بغرض المساعدة على نشر العمل، إستنادًا لسمعته العلمية..."()[1]، وبالتالي فإن الحفاظ على جودة البحث العلمي تمر بالضرورة من خلال تحاشي الباحث لما حدده المشرع الجزائري في إطار المادة 3، سواء تعلق الأمر بما أدرجه في تعريف السرقة العلمية، أو في الأشكال التي تتجسد فيها هذه الأخيرة.

2. التدابير المتبناة لمكافحة السرقة العلمية في القرار الوزاري 1082 لسنة 2020

أقدم المشرع الجزائري ابتداءً من سنة 2016 على خطوة فريدة من نوعها تمثلت في إصدار أول نص تنظيمي صادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي يسلط فيه الضوء على ظاهرة السرقة العلمية في المنظومة القانونية الجزائرية. وبالفعل يمثل القرار الوزاري 933 لسنة 2016، ثم بعده القرار 1082 لسنة 2020 خطوتين جريئتين في تكريس مفهوم الأمانة العلمية التي يجب أن يتحلى بها الباحث في إعداده لأي عمل بيداغوجي، وإرتأى المشرع أن يضفي على موقفه هذا صبغة مزدوجة تجمع بين التدابير الإستباقية من خلال توعية الباحث **(الفرع الأول)**، و جانب ردعي ينطوي على جملة من العقوبات تفرض على الباحث في حالة خرقه لإلتزامه بالأمانة العلمية **(الفرع الثاني)**.

1.2. التدابير الوقائية

ترجع الأسباب الرئيسية لإقدام الطلبة على السرقة العلمية فيما يعدونه من بحوث علمية، إلى جهل هؤلاء للضوابط التي تحكم البحوث العملية، سواء إعمالاً لأهوائهم الشخصية أثناء إنجازهم لمذكراتهم دون الرجوع لرأي المشرف، أو بفعل غياب جهود الإدارة في وضع أدلة علمية تبين كفية إعداد مثل هذه الأعمال في أدق ثناياها، كما يمكن ملاحظته في بعض الجامعات الجزائرية الكبرى التي فسحت بموقفها هذا المجال واسعًا أمام شتى أنواع التجاوزات.

هذا ويمثل الجانب التحسيسي لمقاربة المشرع الجزائري عنصرًا رئيسيًا في السياسة المتبناة لمواجهة السرقة العلمية، وقد عددها بشكل مفصل في إطار المادة 4 من القرار 1082 السالف الذكر، ومن بينها ترسيخ مبادئ المنهجية العلمية لدى الطلبة في مختلف المراحل التي يمر بها في مشواره الجامعي، وذلك بتلقينه دروسًا حول أخلاقيات البحث العلمي والتوثيق في مقاييس تدرج في مساره الجامعي منذ خطواته الأولى إلى غاية تخرجه من الجامعة(راجع الفقرة 3 المادة 2 من القرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020) ، بالإضافة إلى إلزام المؤسسات الجامعية بوضع أدلة إعلامية تدعيمية حول مناهج التوثيق الصحيحة في خدمة الطلبة وقتما طلبوها، هذه الأدلة التي من شأنها تجنيب الطلبة المتخرجين من وقوع في فخ السرقة العلمية(راجع المادة 4 الفقرة 4 من القرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020). وترد هذه الترسانة التنظيمية جنبًا إلى جنب تدابير أخرى رمزية، لعلّ أهمها الدور المسند للطاقم البيداغوجي في تذكير الطالب بشكل مستمر بإلتزامه بالنزاهة العلمية، وما قد يتعرض له من إجراءات قانونية في حال خروجه عنها **(راجع المادة 4 فقرة 5 من القرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020)**.

2.2. التدابير الردعية

يتضمن القرار الوزاري 1082 لسنة 2020، وإلى جانب التدابير التحسيسية المشار إليها أعلاه، شقًا ردعيًا؛ ولقد سخر المشرع الجزائري ما يجب من إمكانيات لإخضاع الأفراد المعنيين للعقاب من دون أي تجاوز يضر بمصلحة البحث

[1]– راجع الفقرة 3 المادة 2 من القرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020 السالف الذكر.

العلمي في الجزائر، بدأً من إقامة مجلس آداب وأخلاقيات المهنة الجامعية كآلية أساسية للفصل في إدعاءات السرقة التي يمكن أن تنسب إلى هذا الباحث أو ذاك **(راجع المادة 13 من القرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020)**.

وتتسم العقوبات المقررة في حالة ثبوت وقوع سرقة علمية بفعل بصرامة وقسوة حادتين؛ إذ تعرّض صاحبها إلى إبطال المناقشة وسحب اللقب الحائز عليه بالنسبة للطالب، في حين يخضع الأستاذ الباحث، والأستاذ الباحث الإستشفائي، و الباحث الدائم إلى إبطال المناقشة وسحب اللقب الحائز عليه، أو وقف نشر تلك الأعمال أو سحبها من النشر، أيًا كانت المرحلة التي وصل إليها البحث المسروق (**راجع المادة 28 من القرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020**).

خاتمة:

يظهر من خلال ما سبق ذكره أن الجودة التي قد تصبغ البحث العلمي تمثل هدفا تسعى ورائه مختلف المؤسسات العلمية نظرا للإنعكاسات الإيجابية المنجرة عن الصورة الحسنة المصاحبة لهذا النوع من الآداء. غير أن هذا المسعى تعترضه جملة من العراقيل التي تحول دون ذلك، لعل أهمها إنتشار ظاهرة السرقة العلمية، و التي لا تنحصر آثارها في تدني مستوى الإنتاج العلمي في أي مؤسسة جامعية، و إنما تمتد إنعكاساته خارج إطار الجامعة لتشمل المجتمع في مختلف مكوناته.

يفسر الأمر الواقع تضاعف الجهود المبذولة المتضمنة في القرار الوزاري 1082 لسنة 2020 الإهتمام الذي أولاه المسؤول السياسي لهذه المسألة، بل و أكثر من ذلك تفطنه لتجذر هذه الظاهرة في الساحة الجامعية الجزائرية، و الذي يستشف من تمييزه للعقوبات المقررة في حق كل من الأستاذ و الطالب، إلى جانب إستبعاده لإمكانية سقوط التهم ذات الصلة بعد مناقشة المذكرة، أو حتى بعد نشر المقال ليتأكد أخذه هذه الظاهرة محمل الجد.

ومن خلال الدراسة المنجزة يمكن التوصل إلى جملة من النتائج، لعل أهمها:

-تمثل السرقة العلمية آفة العصر، و يمكن إرجاعها في الوقت الراهن إلى التنافس على المناصب والألقاب، و سوء التنظيم الإداري الذي لا يمنح الباحث، أكان طالبا أو أستاذا، الوقت الكافي لإنجاز بحثه في المستوى المرجو، فبالنسبة للطالب الآجال المحدودة الممنوحة لإعداد مذكرة ماستر أو أطروحة الدكتوراه، أما بالنسبة للأستاذ الآجال القصيرة لإعداد المداخلة في ملتقى أو مؤتمر دولي؛

-يصعب على الجامعة الجزائرية إحراز الجودة في البحث العلمي، طالما أنها لم تستطع وضع حد لمشكلة الفساد على مستوى مختلف القطاعات، و الذي يشجع في خضمه المحاباة و المصالح الشخصية على حساب الكفاءة و القدرات العلمية.

ومن خلال ما سبق ذكره في إطار الدراسة الراهنة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

-وضع مقياس المنهجية في قلب المشوار الدراسي للطالب الجامعي، حتى يتفادى الأخطاء غير الإرادية التي يقدم عليها في مشواره الدراسي، و التي تترسخ في أعماله المستقبلية في إطار الدراسات العليا؛

-ضرورة إقتناء المؤسسات الجامعية البرامج الإلكترونية التي تساعد على الكشف عن السرقة العلمية، وإن إقتضى الأمر التشجيع على تطوير هذا النوع من البرامج في إطار كل مؤسسة جامعية؛

-تشجيع الطلبة على إعداد بحوث علمية ذات جودة عالية، سيما من خلال تكريم العناصر الفعالة عن طريق جوائز تمنح لأفضل البحوث المنشورة وطنيا أو دوليا.

قائمة المراجع:

- خالد عبد السلام وخياطي مصطفى(2019)، كيف تتجنب السرقات العلمية؟، دليل بيداغوجي عملي للطلبة والباحثين الجامعيين، الطبعة الأولى.
- زهية غنية حفري(2020)، تأثير السرقات العلمية في تحقيق جودة البحث العلمي من وجهة نظر عينية من أساتذة والطلبة بجامعة سطيف، مجلة تطوير، المجلد 7، العدد 1، جوان 2020، جامعة الطاهر مولاي سعيدة.
- عبد الهادي مسعودي وخيرة مسعودي، آثر السرقة العلمية على مصداقية تعليم بالجامعات الجزائرية، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي آفلو.
- عبد النور أحمد(2019)، الضوابط القانونية لاستخدام مصادر المعلومات في تعليم عالي الجزائري، مجلة إتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، المجلد 39 ، العدد 1.
- معمري المسعودة وعبد السلام بني حمد(2017)، ظاهرة السرقة العلمية مفهومها، أسبابها وطرق معالجتها، مجلة أفاق للعلوم، العدد 9، سبتمبر 2017، جامعة الجلفة.
- قرار وزاري رقم 933 مؤرخ في 28 جويلية 2016 يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها.
- القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.
- قانون حقوق الطبع و التأليف الفلسطيني رقم 46 لسنة 1911.
- Ameera sh. Weli(2020), the impact of plagiarism on the quality of scientific researches "empirical study", Journal of economics and administrative sciences, Vol.26, N°118.
- Daniel E., Martin PH. D, Asha Rao, Lioyd R. Sloan(2009), Palagiarism, integrity, and workplace deviance: A criterion study, Ethics & behaviors, Vol.19, N°01.
- Gervas K. law and Allan H. K. yuen & Jae Park(2013),Toward an analytical mode of ethical decision making in plagiarism, Ethics & behavior, Vol.23, N°05.
- Loi N° 92-597 du 1er juillet 1992 relative au code de la propriété intellectuelle, Journal officiel de la république française n°0153 du 3 juillet 1992. In, <https://www.legifrance.gouv.fr/affichTexte.do?cidTexte=JORFTEXT000000357475>.
- Act on copyright and related rights (Urheberrechtsgesetz) of September 9th, 1965, amended in September 1st, 2017. In, <https://www.gesetze-iminternet.de/englisch_urhg/englisch_urhg.html>.

آليات تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي التجربة اليابانية نموذجا –

منى دريس
جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي / الجزائر
خولة زياني
جامعة 20 أوت 1955 –سكيكدة- الجزائر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهمية تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي، مع التطرق إلى آليات تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي، لاسيما في ظل التحديات التي أصبحت تواجهها هذه الأخيرة نتيجة التغيرات العالمية التي فرضت نظاما يعتمد على العلم والتطوير والتكنولوجيا، مع طرح التجربة اليابانية نموذجا

الكلمات المفتاحية: الجودة، مؤسسات التعليم العالي، جودة التعليم العالي، جودة أعضاء هيئة التدريس، جودة البرامج التعليمية

Abstract:

This study aims to know the importance of implementing quality in higher education institutions, while addressing the mechanisms of implementing quality in higher education institutions, particularly in light of the challenges that have become faced by the latter as a result of global changes which imposed a system based on science and development and technology, with the Japanese experience as a model...

Key words: quality, institutions of higher education, quality of higher education, quality of faculty members, quality of educational programs

مقدمة :

تواجه مؤسسات التعليم العالي تحديات عديدة نشأت عن جملة من المتغيرات العالمية والتي أوجدت نظاما جديدا يعتمد على العلم والتطوير والتكنولوجيا، ويستند إلى تقنيات عالية التقدم والتفوق، الأمر الذي حتم على تلك المؤسسات اعتماد الجودة من أجل تخريج طلبة بمواصفات قياسية تتلاءم مع متطلبات سوق العمل وتضمن لها التنافسية، فقد أصبح البحث عن الجودة في مؤسسات التعليم العالي مطلبا ملحا في كل أطوار العملية الإصلاحية باعتبار التعليم الجامعي من أهم مراحل التعليم التي تعمل على إعداد الإطارات المؤهلة لقيادة مؤسسات المجتمع، وركيزة أساسية لتحقيق تنمية شاملة، وهو استثمار في العنصر البشري الذي يعتبر أهم ما يملكه أي مجتمع يسعى للوصول إلى أفضل أهدافه وغاياته، وهذا ما دفع بدول العالم إلى جعل التعليم الجامعي من أهم أولوياتها، مع الأخذ بعين الاعتبار الفارق في درجة الاهتمام به، كون الاهتمام بالتعليم الجامعي ليس ترفا فكريا، بل هو ضرورة حتمية وقضية مصير فالجامعة وسيلة تطوير للمجتمع، من خلال مساعدتها على تكوين النظرة العلمية التي تهيئ الناس لتقبل التغيرات، ولقيت الجودة اهتماما كبيرا لدى القيادات الإدارية والباحثين الأكاديميين وتعددت الآراء حول إمكانية تبنيها في مؤسسات التعليم العالي بين مؤيد ومعارض، غير أن ما حققته من نجاحات ايجابية في العديد من المؤسسات التعليمية العالمية أكدت صلاحيتها عند التطبيق.

وبناءا على ما سبق يمكن طرح التساؤل التالي:

فيما تتمثل آليات تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي؟

كما سيتم التطرق إلى التجربة اليابانية كنموذجا

- **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى:
  - التعرف على ماهية الجودة في مؤسسات التعليم العالي؛
  - التعرف على المتطلبات الأساسية لتطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي؛
  - التطرق إلى إستراتيجية تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي وأهم المعوقات التي تواجه تطبيقها.
- **أهمية الدراسة:** تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال:
  - يعتبر التعليم العالي من أهم القطاعات التي تركز عليها الدولة لتحقيق النمو والتطور في جميع الميادين؛
  - معرفة كيفية تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي سوف يمكن الجامعات من حل المشاكل التي تواجهها؛
  - يساهم التعليم العالي في الحصول على رأس مال بشري ذو كفاءة وجودة عاليين وبالتالي تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي سيساهم في تحقيق جودة مخرجاتها.

اولا :الجودة في التعليم العالي.

قبل التعريف بجودة التعليم العالي لابد من تقديم مفهوم الجودة، فقد تباينت الاجتهادات في تعريف الجودة، على الرغم من قناعة الجميع بأهميتها ودورها الفعال في تحقيق موقف تنافسي في السوق (منتج أو خدمة)، فتعني الجودة قدرة المؤسسة على تقديم خدمة بمستوى عال من الجودة المتميزة، ونستطيع من خلالها الوفاء باحتياجات ورغبات عملائها بالشكل الذي يتفق مع توقعاتهم، و بما يحقق الرضا والسعادة لديهم، ويتم ذلك من خلال مقاييس موضوعة سلفا لتقييم المخرجات، والتحقق من صفة التميز فيها **(فواز التميمي2008، ص:14)**.

وعرفها العالم الياباني "ايشيكاوا كارو Kaoru Ishikawa " بأنها: " درجة وفاء المنتوج لاحتياجات المستهلك عند استخدامه"(لعلى بوكميش :2011، ص16).

كما عرفها "جوران جوزيف Joseph Jauran" بأنها: " ملائمة المنتج للمستخدم"(قاسم بايف علوان2013، ص:20.).

وأيضا عرفتها المنظمة الدولية للتقييس (ISO) بأنها: الدرجة التي تشبع فيها الحاجات والتوقعات الظاهرية و الضمنية وتأكد المواصفة على ضرورة تحديد تلك الحاجات والتوقعات وكيفية إشباعها **(محمد عبد الوهاب العزاوي2005، ص:15)**'.

و من خلال ما سبق يمكن تعريف الجودة على أنها قدرة الخدمة أو المنتج على تلبية حاجة المستخدم (المستهلك) وفق رغباته أي تقديم أفضل أداء وأصدق توقعات.

أما عن مفهوم الجودة في التعليم العالي هو: "مقدرة خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب، وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة'(**بوحرود فتحية 2015، ص:331**)'.

كما يقصد بها جملة الجهود المبذولة من قبل المعنيين في مجال التعليم لرفع المنتج التعليمي وتحسينه بما يلائم رغبات المستفيدين، وقدراتهم، وسماتهم المختلفة **(محسن علي عطية 2014، ص:111).**

كما عرفت على أنها احترام المعايير الموضوعة من قبل مؤسسة التعليم العالي، وقد تكون هذه المعايير تعبر عن الحد الأدنى من الالتزام بالجودة أو معايير التميز، ومطابقة الأهداف الموضوعة من قبل مؤسسة التعليم العالي (**كيحلي عائشة، منى مشغوني وآخرون 2017، ص:31) .**

أيضا يقصد بها: " الحصول على منتج جيد من خلال تحسين مدخلات العملية التعليمية بوجه عام، بما تتضمنه من طالب وإدارة مؤسسية ومباني ومرافق ومناخ عام داخل المؤسسة، وتحسين أداء عضو هيئة التدريس وأداء الطالب وأداء المؤسسة، وإجراءات ومرجعيات العملية التعليمية بما يسهم في تحسين مخرجات العملية التعليمية" **(بن العربي أمحمد، بختي زهية 2017، ص:292)**

فالجودة في التعليم العالي تشترط توحد الجهود مدخلات العملية التعليمية كاملة لتحديث البرنامج الجامعي ليحقق رغبات المستفيدين.

ويمكن التماس تحقيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي من خلال المحاور التالية:

- **جودة أعضاء هيئة التدريس:** يقصد بجودة عضو هيئة التدريس امتلاكه لكفاءات ومتحصلا على شهادات وتتوفر فيهم السمات الشخصية، الكفايات المهنية، الخبرات الموقفية، الكفاءات العلمية، الكفاءات التربوية، الكفاءات الاتصالية، الرغبة في التعليم، مساهمة أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع، تحسين مستوى التدريب الأكاديمي لدى أعضاء هيئة التدريس، والتدريب على الإنتاج العلمي، المشاركة في الفعاليات والجمعيات العلمية والمهنية.

ومن أبرز خصائص جودة عضو هيئة التدريس في عمله ما يلي:

- أن يتميز بالجدية في العمل وحبه له، الحيوية والتفاعل مع الطلبة أثناء أدائه لعمله.
- أن يتميز بالمعارف الشاملة حول مواضيع تدريسه، بحيث يكون لديه جميع الإجابات والشروحات لأي سؤال أو مشكل يطرحه الطالب حول الموضوع.
- أن يتميز بالإخلاص اتجاه الرسالة النبيلة التي يؤديها والعدالة في تقييمه لنشاطات الطلبة.
- يكون لديه نظرة مستقبلية للتوجهات في مجال التعليم العالي والتقنيات المستخدمة فيه.
- أن يتميز بالتفكير الإبداعي للتأقلم مع المهام الموكلة له.
- إدراكه الشامل فيما يخص استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.
- القدرة على إدارة الوقت في الدروس، التأطير والنشاطات العلمية الأخرى.
- لديه روح القيادة من خلال خلق روح التعاون والعمل الجماعي والتآلف بين الطلبة.
- لديه سلاسة توصيل المعارف والمهارات للطلبة.

- أن يتميز بالتنظيم خارج الجامعة وداخلها ومع الطلبة أثناء قيامه بأعماله العلمية معهم (**نبيلة باديس 2017، ص:344،343.**).

➢ **جودة الطالب:** تتعدد مؤشرات جودة الطالب من حيث تركيزه وتفاعله و التزامه إضافة إلى:

- نسبة عدد الطلاب إلى نسبة أعضاء الهيئة التدريسية: حيث تتوقف جودة التعليم العالي على قدرة أعضاء الهيئة التدريسية على أداء مهامها على أعلى مستوى.
- متوسط تكلفة الطالب أي معدل الاتفاق على كل طالب إضافة لنوعية الإدارة والتوجيه والتحفيز وكل ذلك يدخل كعوامل في الإنفاق.
- الخدمات التي تقدم للطلاب: كالخدمات الصحية والإرشادية والمساعدات المالية.
- دافعية الطلاب واستعدادهم للتعليم: حيث تتوقف جودة التعليم العالي على مدى توفر الدافعية والاستعداد للتعلم ولإقبال الطلبة بحماس نحو التعليم.
- نسبة الخريجين في كلية ما والذين التحقوا ببرامج الدراسات العليا إلى الخريجين من تلك الكلية.
- ارتباط هيكل الطلبة الجامعيين حسب الكليات والاختصاصات باحتياجات المجتمع.
- مستوى الخريج الجامعي حيث يعد المخرج النهائي لجميع أنشطة التعليم العالي، وحسب المستوى يتم الحكم على جودة التعليم العالي ومؤسساته.

➢ **جودة الجامعة والمجتمع:** من مؤشرات ذلك ما يلي:

- ربط الاختصاصات المختلفة في مؤسسات التعليم العالي باحتياجات المجتمع.
- ربط البحث العلمي بمشكلات المجتمع المحيط بالمؤسسة بهدف إيجاد حلول ملائمة لها.
- التفاعل بين المؤسسات بمواردها البشرية، البحثية والفكرية وبين المجتمع بقطاعاته الإنتاجية والخدماتية.
- استقلالية الجامعات: يجب أن يكون هناك توازن بين مقتضيات الاستقلال الجامعي والذي يتضمن حرية التعبير، البحث العلمي الجامعي وبين مقتضيات الإشراف الحكومي الذي يرتبط بالتمويل ومراعاة تقاليد المجتمع.
- جودة التقييم الداخلي: يتم من خلال لجنة للتقييم الداخلي للجودة مكونة من هيئة التدريس والإداريين في كل كلية تكون مسؤولة عن ضمان الجودة ومراقبتها داخل الكلية.
- جودة التقييم الخارجي: حيث يجب إنشاء نظام لضمان الجودة والاعتماد يكون له استقلالية.
- جودة المتابعة المستمرة للخرجين (**رحيش سعيدة، 2020، ص:11،114.**).

➢ **جودة البرامج التعليمية وطرق التدريس:** بحيث تتصف بالعمق والشمول والمرونة واستيعابها لمختلف التحديات العالمية ومدى تطويعها بما يتناسب مع المتغيرات العامة وإسهامه في تحقيق الجودة في التعليم ويشمل القاعات والتهوية والإضاءة والمقاعد والصوت حيث يؤثر كل ذلك على جودة مخرجات العملية العلمية.

➢ **جودة الإدارة التعليمية والتشريعات واللوائح:** وتعني جودة العملية الإدارية التي يمارسها كل قائد في المؤسسة التعليمية، أما جودة التشريعات فلابد وأن تكون مرنة وواضحة حتى تكون عامل مساعد للإدارة لمواكبة التغيرات الحاصلة.

➢ **جودة الاتفاق الجامعي:** يمثل تمويل التعليم مدخلا بالغ الأهمية وبدون التمويل اللازم يقف نظام التعليم عن أداء مهامه وهذا يؤثر حتما على جودة مخرجات التعليم.

- **جودة تقييم الأداء الجامعي:** يتطلب رفع كفاءة وجودة التعليم، تحسين أداء عناصر الجودة التي يكون منها والمشتملة على الطالب وعضو هيئة التدريس والبرامج التعليمية وطرق التدريس للحكم على جودة كفاءة مدخلات العملية التعليمية **(رمزي أحمد عبد الحي، ص:203،200.).**
- **جودة أساليب التدريس الجامعي:** بعد التدريس العنصر الأهم في نشاط هيئة التدريس ويشمل المقررات الدراسية التي سيقوم بتدريسها أو سيشارك في تطويرها مع إيضاح أوجه التطوير والتحديث، والأنشطة التي ينوي القيام بها لتحسين طرائق وكفاءة التدريس وفاعليته أو لتحديث استخدام التقنيات والوسائل التعليمية.
- **جودة المناهج:** لابد أن تتسم بتنوع مصادر التعلم، وأن يحسن المنهج الاستفادة من كثير من مصادر التعلم المتاحة، وبالأخص شبكات الاتصال الدولية وإشاعة استعمالها، كما يجب أن يبقى الأساتذة والطلاب على اتصال مستمر مع التطورات الجديدة من خلال الاتصال المباشر مع المختصين، حيث يشكل المجتمع المحلي والعالمي مصدرا رئيسا من مصادر التعلم المنهج، فالقضايا والمشكلات المحلية والعالمية وما يتصل بها من معلومات تسهم في إثراء المنهج وتمكن المتعلم من فهم العالم المحيط به **(بوخرص سيهام، آنسة الشيكر، ص:86،84).**

ثانيا :فوائد تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم الجامعي

من ضمن فوائد تطبيق الجودة في التعليم الجامعي ما يلي:

- تطوير النظام الإداري في الجامعة نتيجة وضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات.
- زيادة الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الأداء لجميع الأكاديميين والإداريين.
- الوفاء بمتطلبات الطلاب والمجتمع والبحث العلمي والوصول إلى رضاهم.
- الارتقاء بمستوى الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب التي تنعكس على جوانب شخصيتهم.
- تمكين إدارة الجامعة من حل المشكلات بالطرق العلمية الصحيحة والتعامل معها من خلال الإجراءات التصحيحية والوقائية لمنع حدوثها مستقبلا.
- رفع مستوى الوعي لدى المستفيدين من خدمات الجامعة من خلال إبراز الالتزام بنظام الجودة.
- الترابط والتكامل بين جميع الأكاديميين والاداريين في الجامعة والعمل بروح الفريق، إضافة إلى توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية بين العاملين.
- تحسين مخرجات التعليم وزيادة نتاجات البحث العلمي، إضافة لتطوير المناهج وتطوير أساليب القياس والتقويم وتحسين الاهتمام باستخدام تكنولوجيا التعليم الحديثة **(عماد أبو الرب، عيسى قدادة و آخرون، 2010، ص:149،148).**
- الوقوف على المشكلات التعليمية في الواقع العملي ودراسة هذه المشكلات وتحليلها بالأساليب العلمية واقتراح الحلول المناسبة لها ومتابعة تنفيذها في الجامعات التي تطبق نظام الجودة مع تعزيز الايجابيات والعمل على تلافي السلبيات.

تطوير الهيكل الإداري للجامعة بطريقة تشمل عملية التعلم وتسمح بالمشاركة في اتخاذ القرارات التعليمية**(منى راشد الزياني، 1-2014/04/3، ص ص:526،525).**

1- متطلبات تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي

انطلاقا مما ورد عن معهد إدارة الجودة الشاملة الفيدرالي التي تتمثل أهم متطلبات تطبيق الجودة في المؤسسات التعليمية الآتي:

- قناعة ودعم وتأييد الإدارة العليا لإدارة الجودة الشاملة.
- تبني الإدارة والعاملين فلسفة إدارة الجودة الشاملة والتعاون على تطبيقها.
- وجود أهداف محددة مشتقة من احتياجات الفئات المستهدفة وسعي الإدارة والعاملين معا لتحقيقها.
- منح العاملين الثقة وتشجيعهم على أداء العمل وتقدير المتميز منهم دون التدخل في كل تفاصيل الأمور.
- الابتعاد كليا عن سياسة التخويف والترهيب.
- رسم سياسة الجودة وتشمل (من المسؤول عن إدارة الجودة وتطبيقها) كيف يتم مراقبة ومراجعة نظام إدارة الجودة الشاملة من جانب الإدارة، تحديد المهام التي يجب أن تتم والإجراءات المحددة لها، وكيفية مراقبة تلك الإجراءات، وكيفية القيام بالعمل التصحيحي في حالة الإخفاق.
- تحديد الإجراءات التي تشمل (التوثيق والتسجيل، تقديم المشورة، تخطيط المناهج وتطويرها، التقويم، مواد التعليم، اختيار وتعيين الموارد البشرية الأكاديمية الإدارية وتطويرهم).
- توضيح ونشر تعليمات العمل شرط أن تكون تعليمات واضحة وقابلة للتطبيق.

القدرة على القيام بالعمل التصحيح ويشمل تصحيح ما تم إغفاله أو عمله بطريقة غير صحيحة(ربا جزا جميل المحاميد، ، 2008، ص:40،41).

2- مراحل تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي

إن تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم الجامعي يعطي نتائجه إذا تم اجتياز جميع مراحل تطبيقه وهي :(عماد أبو الرب، عيسى قدادة وآخرون، ص ص: 147، 148).

❖ **المرحلة الأولى (مرحلة التقويم):** يتم بموجبها التعرف على الوضع القائم بالجامعة من حيث الإمكانات المادية والطريقة التي يطبق بها نظام التعليم فيها ونتائج التحصيل العلمي للطلاب ومدى توافق هذه العلاقة مع حاجات السوق العمل فيه.

❖ **المرحلة الثانية (مرحلة تطوير وتوثيق نظام الجودة):** يتم فيها تنفيذ خطة تطويرية شاملة لاستيفاء متطلبات المواصفات والمعايير من خلال نشر دليل الجودة وإجراءاتها وتعليمات العمل وخططه من أجل ضمان الحصول على نظام الجودة المطلوب بالتعاون مع موظفي الكلية ومن ثم اعتماده من الإدارة العليا.

❖ **المرحلة الثالثة (مرحلة تطبيق نظام الجودة):** يتم فيها تطبيق نظام إدارة الجودة على الجامعة بكل كلياتها وأقسامها ووحداتها الإدارية ويقوم فريق عمل إدارة الجودة بمتابعة والتأكد من تنفيذ وتطبيق إجراءات وتعليمات نظام الجودة.

❖ **المرحلة الرابعة (مرحلة إعداد برامج التدريب):** يتم إعداد برامج التدريب لمختلف المستويات الإدارية خلال فترة تطبيق النظام مع توزيع هذه البرامج التدريبية على جميع العاملين للاطلاع عليها تمهيدا للتدريب عليها.

❖ **المرحلة الخامسة (مرحلة التدريب):** يتم تدريب الإدارة العليا في الجامعة على نظام الجودة وتطبيقاته وهؤلاء بدورهم يقومون بتدريب الإدارة العليا في وحداتهم وكلياتهم لاحقا، ويركز التدريب في هذه المرحلة على إجراء المراجعة الذاتية.

❖ **المرحلة السادسة (مرحلة المراجعة الذاتية):** وذلك للتأكد من أن جميع إجراءات وتطبيقات إدارة الجودة الشاملة مطبقة في الجامعة واكتشاف حالات عدم المطابقة وتعديلها في ضوء المواصفات والمعايير.

❖ **المرحلة السابعة (مرحلة المراجعة الخارجية):** تقوم فيها الجهة المانحة لشهادة أو جائزة الجودة بالمراجعة الخارجية بهدف التأكد من استيفاء الجامعة متطلبات نظام الجودة لمواصفاتها ومعاييرها واكتشاف عدم المطابقة والتوجيه لاتخاذ الإجراءات التصحيحية والوقائية والتي يجب أن تقوم بها الجامعة.

❖ **المرحلة الثامنة (مرحلة الترخيص):** والتي تتم بعد إتمام مرحلة المراجعة الخارجية من الجهة المانحة للشهادة يتم اتخاذ القرار بشأن منح شهادة الجودة العالمية (ايزو9002) في حالة المطابقة التامة للمواصفات.

3- **إستراتيجية تطبيق مبدأ الجودة في مؤسسة التعليم العالي**

لتطبيق مفهوم الجودة في التعليم العالي يتطلب من الجامعة القيام بالمهام التالية:

✓ **تحديد رسالة الجامعة:** إن رسالة أي مؤسسة تعبر عن الغرض الرئيس الذي تحاول تحقيقه وهو في الحقيقة سبب وجودها، ويستحسن أن تكون محددة بشكل واضح ليتم تعميمها وتداولها ومراجعتها بسهولة ويسر، وبالنسبة لأي جامعة.

✓ **تحديد رؤية الجامعة:** توضح الرؤية مسار الجامعة في المستقبل، أي تحديد ما تم إنجازه ومن ثم أين تريد الجامعة أن تكون، وكيف تصل إلى ما تريد، فمثلا ما هو الوضع المأمول الذي ستكون عليه الجامعة بعد عشر سنوات، وأن وضع رؤية للجامعة يحقق العديد من المنافع منها:

- يحدد نوعية الجامعة.
- نوعية الجهود لتحقيق الوضع المرغوب فيه.
- إعطاء الاهتمام اللازم لجهود تطوير الجامعة.
- يساعد على تحفيز المنتسبين للالتزام بالعمل على تطوير الجامعة.

ولتفعيل كل من رؤية الجامعة رسالتها، لابد من أن يكون الهدف العام للجامعة هو الالتزام بالتميز كل جانب من جوانب الأداء الأكاديمي والإداري.

✓ **إحداث تغيير في الثقافة التنظيمية للجامعة:** إن الثقافة التنظيمية للجامعة تتكون من القيم، والسلوك، والاتجاهات، والأدوار، والتصرفات، والقواعد الاجتماعية التي تحكم وتوجه تصرفات وأعمال منتسبي الجامعة من إداريين وأكاديميين، يتعلق بأدائهم لواجباتهم الوظيفية، أي تطوير أو رفع لكفاءة الأداء وجودة المعلومات، وسيتطلب إحداث تغيرات في القيم وقواعد السلوك أو التصرفات التنظيمية لجميع منتسبي الجامعة، مع الحفاظ على قيم المجتمع الأكاديمي الخاصة بتوفير الحرية الفردية والفكرية والأكاديمية، إنما ينبغي وضع قواعد لتحسين الأداء.

✓ **تحديد الأهداف العامة و الفرعية:** إن تحديد الأهداف يفرض وضع خطوط تفصيلية توجه جهود جميع منتسبي الجامعة اتجاه واحد فمثلا: إذا كان أحد الأهداف العامة للجامعة، زيادة عدد الطلبة المتميزين الذين يسجلون في الجامعة، فإن من الأهداف الفرعية التابعة له تحسين جودة البرامج الأكاديمية، ورفع متطلبات القبول.

✓ **تطوير وتحسين العمليات:** وهي الطريقة التي تؤدي بها الجامعة المهام المطلوب إنجازها كعمليات قبول الطلبة، عمليات الموافقة على مناقشة الدكتوراه والماجستير، عمليات الموافقة على المناهج الجديدة وغيرها.

ولرفع كفاءة الأداء لابد من مراجعة العمليات، وتطويرها بحيث تعمل جميع العمليات بشكل تنافسي لزيادة فعالية وكفاءة الأداء.

✓ **إدارة مشروع تطبيق الجودة:** يتم وضع نظام تفصيلي للتخطيط والتنظيم والتنفيذ والرقابة على كل النشاطات اللازمة لتطبيق برنامج الجودة الشاملة والتطوير المستمر، ويتم ذلك من خلال تشكيل فرق عمل بحيث تتسلسل حتى تصل إلى جميع المستويات الإدارية والتنفيذية.

✓ **تطوير الأفراد والمهام:** لتحقيق هذه الخطوة لابد من التطوير الذاتي، بحيث يسعى كل موظف لتطوير نفسه من خلال المراحل التالية:

- وضع رؤية شخصية لما يريد أن يكون عليه الشخص.
- وضع رسالة شخصية تحدد المهام التي يرغب أن يؤديها الشخص.
- تحديد الأهداف الشخصية.
- وضع خطة لتحقيق هذه الأهداف.

تحديد الأعمال اللازم القيام بها لتنفيذ هذه الخطة (محمد بلخضر، جانفي 2018، ص ص:183،182).

4- أساليب تطبيق مبدأ الجودة في مؤسسات التعليم العالي:

يتطلب ذلك مشاركة العديد من الأطراف من داخل الجامعة ومن خارجها، كما يتطلب الأمر الكثير من الجهود الذاتية والمجتمعية لتذليل الصعوبات والمشاكل التي تعيق تطبيق الجودة في الجامعة، ومن أجل تحقيق ذلك لابد من:

✓ **تشكيل مجلس الجودة:** ويمثل المستوى القيادي لاتخاذ القرارات وإعطاء السلطة اللازمة لتوجيه ودعم عملية إدارة الجودة، وينبثق من مجلس الجامعة أو الكلية ويرأسه رئيس الجامعة، أو عميد الكلية ليتولى المسؤوليات التالية:

- وضع الخطط اللازمة لتنمية ثقافة الجودة.
- قيادة عملية التخطيط الشاملة.
- إنشاء وتوجيه أنشطة الفرق القيادية الأخرى للجودة، مثل لجنة تصميم وتنمية الجودة، ولجنة قياس الجودة.
- توفير الموارد المالية والبشرية لتنفيذ إدارة الجودة الشاملة.
- وضع الأهداف السنوية.
- متابعة أعمال دوائر الجودة.

✓ **تشكيل فرق تصميم الجودة وتنميتها:** يعمل هذا الفريق بقيادة مجلس الجودة ومهمته الأساسية وضع إستراتيجية تطوير نظام الجودة وتتمثل مسؤولياته في:

- دراسة مفاهيم الجودة وتطبيقاتها.
- تصميم البرامج التدريبية لقيادات الجودة وفرق العمل.
- تحدي متطلبات العملاء داخل الجامعة أو الكلية وخارجها.
- اقتراح خطة مبدئية للعمل بالجامعة وتحديد خطواتها الأساسية وما يتطلبه من تجهيزات وأماكن عمل وغيرها.
- تحسين الجودة داخل الجامعة.

✓ **تشكيل لجنة توجيه الجودة:** تتمثل أهم مسؤولياتها في:

- توثيق الصلة بين الجامعة والمؤسسات الأخرى.
- وضع الخطط اللازمة لتطوير برنامج دوائر الجودة.
- إزالة الخوف ونشر الخيرات الفائقة والدروس المتعلمة داخل الجامعة أو الكلية.

✓ **تشكيل لجنة قياس الجودة وتقييمها:** وتتمثل أهم مسؤولياتها في تقويم برنامج الجودة في الجامعة، والتأكد من مدى توافق أهداف الجامعة مع احتياجات العملاء والتأكد من استخدام الطرق العلمية في التنفيذ.

5- المعوقات الرئيسية لتطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي

تواجه العديد من المؤسسات صعوبات في تكيف برامجها مع متطلبات جودة التعليم العالي المتمثلة في الصعوبات المتعلقة بالإدارة التربوية والتعليمية بالبيئة التعليمية، بالمنهج، بالأستاذ، بالطالب، بالمجتمع الخارجي والتي تحد من تطبيق الجودة في العملية التعليمية، ويمكن تطبيقها وفقا لطبيعتها على النحو التالي:

أولا: معوقات متعلقة بالإدارة التعليمية

- ضعف نظام التشجيع وحوافز العمل الفعال، وعدم توفر الكوادر المؤهلة في مجال إدارة الجودة.
- المركزية في اتخاذ القرارات.
- عدم استغلال الموارد المالية.
- نقص في إدارة المعلومات والتكنولوجيا.
- ضعف في ممارسة منهجية التغيير والتحول المؤسسي.

ثانيا: معوقات متعلقة بالمناهج

- عدم قدرة المناهج على إكساب الطلاب مهارة حل المشكلات.
- قلة التطبيقات العملية والمهارة إضافة لضعف صلة المقررات بواقع الحياة.
- قصور المقررات في علاج مشكلات الطلاب ومتغيرات النمو.

ثالثا: معوقات متعلقة بعضو هيئة التدريس

- عزوف عضو هيئة التدريس على حضور البرامج التدريبية.
- عدم قدرته على توظيف التقنيات الحديثة في التدريس.
- ضعف إلمام الأستاذ بأدوات التقويم وأساليبه.
- ضعف مهارات الأستاذ في الاتصال الفعال مع الطالب.

رابعا: معوقات متعلقة بالطالب

- ضعف دافعية الطلاب للتعليم والتعلم.
- تدني رضا الطلاب عن واقعهم التعليمي.
- ضعف تفاعل الطلاب داخل القاعة.

ارتفاع معدلات الرسوم بين الطلاب(سالم مفتاح سالم الصالحي 2014، ص:964).

6- عرض التجربة اليابانية نموذجا:

أخذت اليابان بمواصفات الجودة منذ الأربعينيات وطورت طرق "ديمينج" ومبادئه لتلائم البيئة اليابانية، وعمل شيكاوا على وضع سبعة معايير لعوامل النجاح والتي تعد أساسا لنجاح الجودة في اليابان وتتمثل في الآتي(فضيلة عاقلي2016، ص:188):

- العمل على اشتراك العاملين بالمؤسسة جميعا في طرح المشكلات وحلولها.
- التركيز في التعليم والتدريب على أشكال الجودة جميعها، أو تقويمها لزيادة مقدرة العاملين على المشاركة الفاعلة، وغالبا ما يبلغ ذلك (30) يوما في العام للمتدرب.
- استخدام دورات الجودة لتحديد المواصفات و رفع المستوى والتنظيم إذ أنها في حاجة مستمرة للتنمية.
- التوسع في استخدام الطرق الإحصائية و التركيز على تلافي حدوث المشكلات.
- الاتساع القوي لضبط الجودة والرقي بالأنشطة بالإلزام القومي للحفاظ على الجودة الأولية لليابان في العالم.
- تقويم عمل المؤسسة بواسطة الرئيس وأعضاء مجلس الجودة (مرتين سنويا).
- العلاقة بين العمال بعضهم بعضا ودوافعهم تجاه المستهلكين، هل يتضمن الترحيب أم الشكوى أم التشجيع أم المخاطرة؟

وتسمى هذه العملية "الاعتماد" في اليابان وهو مفهوم جديد استحدث في عام 2004 ويعني تقييم المؤسسات التعليمية بصورة فردية، كما يتم وفق معايير الوكالة القومية لضمان الجودة في اليابان وهي هيئة مفوضة من وزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم والتكنولوجيا، وقد تأثرت اليابان كثيرا ولأسباب تاريخية بالنموذج الأمريكي، إذ أعتمد للجامعات اليابانية من خلال نظامين هما: الاعتماد.

نظام الاعتماد الأول ويمنح للجامعات التي تتقدم لأول مرة لطلب العضوية الرسمية في هيئة الاعتماد، والنظام الثاني يمنح إعادة الاعتماد بعد مرور خمس سنوات من الحصول على الاعتماد الأول بالنسبة إلى الجامعات التي تحصل لأول مرة على الاعتماد، ويمنح كل سبع سنوات للجامعات التي حصلت على إعادة الاعتماد من قبل. ولابد أن يمر على إنشاء الجامعات أربع سنوات حتى يكون لها الحق في الانضمام لعضوية الهيئة.

ولقد حرصت الحكومة اليابانية على توفير الاعتمادات المالية الكافية لضمان جودة التعليم ووضعت أسس الجودة في التعليم تمثلت فيما يلي(يزيد قادة 2012، ص ص:79-81.):

- الأصالة والمعاصرة: وتعني المحافظة على الثقافة القومية وقيمها الذاتية الأصيلة وتكيف وتأقلم الثقافات الغربية مع الثقافة القومية اليابانية.
- إثراء التربية الخلقية في البيئة اليابانية: تعتبر الأخلاق اليابانية وما يرتبط بها من قيم أصيلة ركيزة أساسية في العملية التربوية، فالتعلم نشاط أخلاقي في البيت والمدرسة وفي العمل يغرس فيهم الاحترام والالتزام والمسؤولية داخل الجماعة والإصرار والاستمرار في تحقيق ما يطمح إليه والرغبة في إتباع معايير اجتماعية في الحياة اليومية ومن ثم يتمكن المواطن الياباني من الإسهام في بناء المجتمع وتقدمه.
- احترام فردية الإنسان: وتعني التركيز على الفردية من حيث الإنماء الكامل للشخصية اليابانية ورعاية قدرات الفرد على الإبداع والابتكار والتفكير وتزويده بأساسيات المعرفة وتوسيع مجالات الاختيار أمامه في التعليم والعمل ونشر المعلومات التكنولوجية.
- التعاون بين البيت والمدرسة والمجتمع: من خلال إحياء التربية في البيت ومشاركة أعضاء المجتمع المحلي في أنشطة المدرسة ومساهمتهم بفعالية في العملية التربوية إلى جانب إحياء مجالس الآباء والمعلمين.
- زيادة الفرص التعليمية طوال الحياة: وتتمثل في التحول إلى التعليم المستمر مدى الحياة باستعادة الوظيفة التربوية للمنزل والاهتمام بإكساب الطلبة المهارات والمعارف الأساسية وتنمية القدرة لديهم للتعليم الذاتي.
- تحسين محتوى التعليم: أي التركيز على الموضوعات التي تؤدي إلى تنمية القدرة الإبداعية والتفكير الناقد وفهم أعمق لثقافة اليابان وتقاليدها وإجادة المهارات الأساسية وتنويع طرق التدريس وتحسين أساليب التقويم وتوسيع برامج التربية المهنية التي تشارك فيها الشركات الصناعية ومدارس التدريب وغيرها وإحداث نوع من التكامل بين جميع المواد الدراسية ومراجعة برامج الدراسات الاجتماعية والتربية المنزلية وتعزيز التربية الخلقية والصحية والبدنية.
- تحسين نوعية المدرس: ويتم ذلك بإعادة النظر في برامج إعداد المعلم بتصميم برامج أكثر مرونة لإعداد المعلمين وتنظيم برامج تدريبهم أثناء الخدمة والتركيز على طرق التدريس الحديثة في هذه البرامج.
- التحكم في تكنولوجيا المعلومات: يسهم محتوى التعليم وطرق التدريس والبحث المستخدمة في تكوين يابانيين ذوي قدرات إبداعية ولديهم الحس الدقيق لكيفية التصرف والتحكم فيها بمهارة.
- تحسين العوامل البيئية المؤثرة في التعليم: وهذا بالحد من المدارس كبيرة الحجم وتقليل كثافة الفصول وإصلاح محتوى الكتب الدراسية وتجهيز المدارس بوسائط ووسائل المعلومات.
- تنمية المنظور الدولي: وذلك باكتساب المهارات اللغوية الأجنبية للانفتاح على الثقافات الأخرى واكتساب أنماط للسلوك أكثر انفتاحا على العالم تتمثل في اتساع الأفق وصفات المواطن العالمي.

لقد نجحت اليابان في تحقيق جودة التعليم، كونها اتجهت في تخطيطها للمستقبل إلى تكوين نظام عصري أكثر مرونة وحرية، قائم على أحدث الأساليب العلمية والتكنولوجية مع الحفاظ على ثقافتها وقيمها الذاتية الأصيلة.

خاتمة:

تعكس مخرجات التعليم العالي مدى متانة النظام التعليمي ومدى تطور أو تأخر المجتمع، ولهذا تبني الجامعات لفلسفة الجودة أصبح حتمية لا بد منها للنهوض بمستوى أدائها، ولأن الطالب هو محور العملية التعليمية وحجر الزاوية فيها، وجودة الطالب تعني مدى تأهيله علميا وثقافيا ونفسيا حتى يتمكن من استيعاب دقائق المعرفة، ومنه ترتكز الجودة في التعليم العالي على متطلبات تأهيله ليكون من صفوة الخريجين القادرين على الإبداع والابتكار وفهم وسائل العلم وأدواته وتقنياته، من خلال تحسين وتغيير دور أعضاء الهيئة التدريسية وتثمين قيمة العمل الجماعي والعمل بروح الفريق والتحول بالإدارة من الاتجاه التقليدي إلى الاتجاهات الحديثة وإنشاء مراكز للجودة، إضافة لنشر ثقافة الجودة بين جميع العاملين في مؤسسات التعليم العالي، والعمل على الاقتداء بتجارب الدول الناجحة لتعديل المسار الأكاديمي وتحقيق التميز في التعليم كونه من أهم المعايير للمنافسة من اجل إعداد وتكوين القوى البشرية لجميع مجالات العمل والإنتاج وإجراء البحوث والدراسات وتطبيق التكنولوجيا ومبادئ الكفاءة والإبداع لخدمة المجتمع وتنميته.

قائمة المراجع :

- فواز التميمي (2008) ، إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات التأهيل للايزو(9001)، جدارا للكتاب العالمي، ط1، عمان، ، ص:14.
- لعلى بوكميش(2011)، إدارة الجودة الشاملة إيزو 9000، دار الراية، ط1، عمان، ص:16.
- قاسم بايف علوان (2013)،إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات الايزو2000:9001، دار الثقافة، ط#، عمان، ص:20.
- محمد عبد الوهاب العزاوي(2005)، إدارة الجودة الشاملة، دار اليازوري، الطبعة العربية، عمان، ص:15.
- بوحرود فتحية (2015)، إدارة الجودة في منظمات الأعمال: النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، عمان، ص:331.
- محسن علي عطية (2014)، الجودة الشاملة و المنهج ، دار المناهج، عمان، ص:111.
- كيحلي عائشة، منى مشغوني وآخرون (2017)، حتمية تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر–نموذج إنشاء خلية ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، جامعة خنشلة، العدد الثاني، الجزائر، ديسمبر 2017، ص:31.
- بن العربي أمحمد، بختي زهية(2017)، التحديات التي تواجه تطبيق الجودة في التعليم العالي الجزائري في ظل نظام ل م د، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 8، العدد1، جوان ، ص:292.

- نبيلة باديس (2017) ، أهمية محاور إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي: دراسة استطلاعية من وجهة نظر طلبة جامعة خنشلة، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد 3، العدد2، الجزائر ، ص ص:343،344.
- رحيش سعيدة (2020) ، أهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي لتحقيق جودة مخرجاته: مع الإشارة إلى إصلاح التعليم العالي في الجزائر، مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، المجلد4، العدد1، الجزائر، ص:11،114.
- رمزي أحمد عبد الحي (2011)، مستقبل التعليم العالي في الوطن العربي في ظل التحديات العالمية، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ص:200،203.
- بوخرص سيهام، آنسة الشيكر، آليات ترسيخ نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، العدد3، ص ص:84،86.
- عماد أبو الرب، عيسى قدادة وآخرون، ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي: بحوث ودراسات، دار الصفاء، ط1، عمان، 2010، ص:148،149.
- منى راشد الزياني (2014)، تقييم أداء الجامعات وعلاقته بتحسين جودة التعليم العالي دراسة تحليلية، أبحاث المؤتمر الرابع لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء، الأردن، 1-2014/04/3، ص:525،526.
- ربا جزا جميل المحاميد (2008)، دور إدارة المعرفة في تحقيق ضمان جودة التعليم العالي: دراسة تطبيقية في الجامعات الأردنية الخاصة، مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية العلوم الإدارية والمالية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، ص ص:40،41.
- محمد بلخضر (2018)، مؤشرات الجودة في التعليم العالي، مجلة القرطاس، العدد الثامن، ص:182،183.
- سالم مفتاح سالم الصالحي (2014)، مخرجات التعليم العالي في ظل الجودة الشاملة، أبحاث المؤتمر الدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء، الأردن، 1-3 أفريل 2014، ص:964.
- فضيلة عاقلي (2016) ، مبررات أساليب ومعايير ضمان جودة التعليم العالي العربي (تجربة الجزائر)، أبحاث المؤتمر الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي ، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، السودان، ص:188.
- يزيد قادة (2012)، واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجزائرية : دراسة تطبيقية على متوسطات ولاية سعيدة ، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، ص:79-81.

أهمية الكتاب الالكتروني في الرفع من جودة البحوث العلمية على مستوى معاهد التربية البدنية و الرياضية

(دراسة مسحية على عينة من الطلبة الباحثين على مستوى معهد مستغانم)

سليماني رحمة

طالبة دكتوراه ، عبد الحميد ابن باديس مستغانم / الجزائر

حرشاوي يوسف

أ.د تعليم عالي ، عبد الحميد ابن باديس مستغانم / الجزائر

الملخص:

هدفنا في هذا البحث الى التعرف على أهمية الكتاب الالكتروني في الرفع من جودة البحوث العلمية على مستوى معاهد التربية البدنية و الرياضية و معرفة واقع اعتماد الباحثين على الكتاب الالكتروني في إعداد البحوث العلمية خاصة بهم ، و تكمل اهمية البحث في تبرز أهمية البحث في كونه بحث يدرس ظاهرة من واقع اهتمامات الطلبة و اعتمادهم عليها و هي ظاهرة اعتماد الطلبة الباحثين على الكتاب الالكتروني و أهميته في الرفع من جودة البحوث العلمية، استخدمنا المنهج الوصفي و اعتمدنا على استمارة استبيانيه موزعة على 20 طالب باحث من معهد التربية البدنية بمستغانم اختيروا بالطريقة العشوائية، و توصلنا في هذا البحث الى مجموعة نتائج نذكر منها : يعتمد الطلبة الباحثين على الكتب الالكترونية كمصدر بحث أولي أكثر من اعتمادهم على الكتب الورقية المتواجدة على مستوى المكتبات ، و أن أهمية الكتاب الالكتروني تكمل في تسهيل أبحاث الطلبة و توفير الوقت والجهد و المال لدى الطلبة و التنويع في المصادر و توفرها على مستوى شبكة الانترنت بمختلف اللغات و إمكانية الحصول عليها بشكل مجاني ، استنتجنا أيضا نقص في مقروئية الكتاب الورقي على مستوى المكتبات و عدم الاهتمام بها ، و أن الكتاب الالكتروني له دور كبير في الرفع من جودة البحوث لدى الطلبة الباحثين، و استخرجنا مجموعة من التوصيات نذكر منها : توفير كتب ورقية حديثة لتشجيع الطلبة على انتقاءها و الاستفادة منها، توعية الطلبة بضوابط استعمال الكتب الالكترونية و تفادي السرقة العلمية ، الاستفادة من الكتب الالكترونية لإدراج المراجع عن طريق الاستعانة بمختلف التطبيقات المعدة لذلك، القيام بدراسات تقويمية شاملة لسلبيات استعمال الكتب الالكترونية على الباحثين.

الكلمات المفتاحية: الكتاب الالكتروني _ البحوث العلمية

Abstract:

Our aim in this research is to recognize the importance of the electronic book in raising the quality of scientific research at the level of institutes of physical education and sports and to know the reality of the researchers' dependence on the electronic book in the preparation of scientific research of their own, and to complement the importance of the research in highlighting the importance of the research in being a research study A phenomenon based on the students' interests and their dependence on them, which is the phenomenon of the research students 'dependence on the electronic book and its importance in raising the quality of scientific research. In this research, we mention a set of results, including: Research students rely on electronic books as a primary research source more than their reliance on paper books available at the level of libraries, and that the importance of the electronic book continues in facilitating student research and saving students' time, effort and money, and diversification in Resources and their availability on the Internet in various languages and the possibility of obtaining them free of charge. We also concluded a lack of readability of the paper book at the level of libraries and the lack Paying attention to it, and that the electronic book has a great role in raising the quality of research among research students, and we extracted a set of recommendations, including: Providing modern paper books to encourage students to select and benefit from them, educate students about the controls of using electronic books and avoid scientific theft Take advantage of electronic books to include references by making use of various applications prepared for this. Conduct comprehensive evaluation studies of the negatives of using electronic books on researchers

Key words: electronic book _ scientific research

مقدمة:

الكتاب الالكتروني هو وسيلة معلوماتية رقمية يتميز بمجموعة من المزايا المساعدة للطلاب مما جعله أكثر استقطابا من قبل الباحثين ، فأصبح يشكل مصدر أولي للبحث و المعلومة، وبما أننا في عصر التكنولوجيا أصبح العلم عالمي بفضل شبكة الانترنت التي تتيح للجميع الاطلاع على المخرجات العلمية من مختلف البلدان العربية و الأجنبية، و من هنا كان للكتاب الالكتروني أهم وسيلة لنشر العلم بطريقة رقمية بحيث تنشر في ملفات تسمح بالحفاظ على ملكية ناشرها و مؤلفها و جميع معلوماتها و غير قابلة للتغيير في محتواها، سهلت هذه التكنولوجيا التي أصبحت تواكب هذا العصر و سهلت عليه مسيرته البحثية ، فبفضل الكتاب الالكتروني أصبح الطالب مبدع و مفكر و منتج ، لا ينعكس هذا على الجودة العلمية للطالب فقط بل حتى على البحوث العلمية لدى الباحثين .

✓ **الإشكالية :**

تزامنا مع عصر التكنولوجيا انتقل العلم من ما هو تقليدي الى ما هو حديث و عصري حيث أصبحت الكتب متوفرة على مستوى شبكة الانترنت بمختلف اللغات و مختلف المصادر، حيث دخلت التكنولوجيا مجال التعليم و مما سبب نهضة علمية في مختلف مجالاتها، و نظرا لسهولة الحصول عليها و توفرها في أي زمان و من مختلف المواقع عرفت استقطابا زافرا من قبل الطلبة الباحثين، و أصبحت لها أهمية كبيرة مما جعل الطلبة الباحثين في غنى عن استخدام الكتب الورقية لما لها من عناء الحصول عليها و تكلفتها و ندرت بعض المصادر، فالفائدة من استخدام الكتب الالكترونية هي تعميم الفائدة على كل الطلبة و تزويد إمكانياتهم في إعداد البحوث دون عائق ، حيث أصبح من السهل الوصول إلى المعلومة و التطلع على أفكار البلدان الأخرى ، فبفضل الكتب الالكترونية أصبح العلم منشور عالميا ومن هنا نطرح سؤال التالي ما أهمية الكتاب الالكتروني في الرفع من جودة البحوث العلمية على مستوى معاهد التربية البدنية و الرياضية ؟

✓ **الأسئلة الفرعية :**

- ما أهمية استخدام الكتاب الالكتروني في إعداد الطلبة الباحثين للبحوث العلمية ذات جودة؟
- ما مدى اعتماد الطلبة الباحثين على الكتاب الالكتروني في إعداد مشاريع البحث خاصة بهم ؟

✓ **فرضية الرئيسية :**

إن للكتاب الالكتروني دور كبير في الرفع من جودة البحوث العلمية على مستوى معاهد التربية البدنية و الرياضية

✓ **فرضيات فرعية :**

- إن استخدام الكتاب الالكتروني أهمية كبيرة في إعداد الطلبة الباحثين لمشاريع بحث ذات جودة.
- يعتمد الطلبة الباحثين على الكتاب الالكتروني في إعداد البحوث الخاصة بهم حسب حاجتهم إليها .

✓ **أهمية البحث :**

تبرز أهمية البحث في كونه بحث يدرس ظاهرة من واقع اهتمامات الطلبة و اعتمادهم عليها و هي ظاهرة اعتماد الطلبة الباحثين على الكتاب الالكتروني و أهميته في الرفع من جودة البحوث العلمية ، كما سنقدم بعض الاقتراحات قد تفيد الطلبة الباحثين و تفتح أفاق بحث مستقبلية .

✓ **أهداف البحث :**

- التعرف على أهمية الكتاب الالكتروني في الرفع من جودة البحوث العلمية على مستوى معاهد التربية البدنية و الرياضية .
- معرفة واقع اعتماد الباحثين على الكتاب الالكتروني في إعداد البحوث العلمية خاصة بهم.

✓ **التعريف بمصطلحات البحث :**

الكتاب الالكتروني :

اصطلاحا : هو الكتاب الذي يمكن التعامل معه بكل من الوسائط الالكترونية ، كالاسطوانات المغنطة و الاسطوانات الضوئية ، سواء كان ذلك عن طريق نظم مستقلة أو قائمة بذاتها كالحاسوب الشخصي و الحاسبات المفكرة، أو عن طريق الشبكات على اختلاف مستوياتها سواء كان هذا الكتاب ناتجا عن التحويل من المطبوع إلى الالكتروني أو ناشئا بشكل الكتروني من الأساس ، ويمكن أن يكون مقتصرا على نص أو مشتملا على نص مضافا إليه إمكانيات الصوت و الصورة ، تتوفر فيه بعض الأساليب التعامل تميزه عن الكتاب المطبوع ، كالقدرة على الوصول السريع و الدقيق إلى محتوياته و إمكانية الربط بين النصوص، و تعدد أساليب البحث و الاسترجاع فضلا عن المرنة **(داليا محسن عبد المنعم سويفي : 2009) .**

إجرائيا : هو كتاب يتواجد على مستوى الأجهزة الالكترونية كالحاسوب و الهاتف و اللوحات الالكترونية، يتميز بعدة مزايا تميزه عن الكتاب العادي كسهولة استعماله و الحصول عليه و إمكانية ترجمته و غيرها من المزايا الأخرى .

البحث العلمي :

اصطلاحا : يعرف على انه عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث ، لأجل تقصي الحقائق المتعلقة بمسالة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث ، بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث ، و ذلك للوصول إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث **(محمد صادق : 2014 ، ص 32)** .

- **إجرائيا :** هو نشاط أكاديمي يقوم على أسس علمية يعالج فيه الباحث مشكلة ما و يسعى للوصول إلى نتائج حول ظاهرة المدروسة .

اولا : دراسات سابقة :

1.دراسة كيفوش الربيع(العدد 19 ديسمبر2014) تحت عنوان : أهمية الكتاب الالكتروني في تنمية الحصيلة اللغوية عند المتعلم :

تهدف الدراسة إلى بيان مدى استخدام المدرسة لوسائل الإعلام و الاتصال الحديثة و التكنولوجيا العصر لتحقيق أهدافها المتمثلة في تقديم تعليم نوعي و الحفاظ على موقعها و استمراريتها في ظل تحديات المجتمع الرقمي التي تواجهها هذه المؤسسة عبر كامل القطر الوطني العربي، و توصلت إلى النتائج التالية : إن استخدام الكتاب الالكتروني له دور هام في تنمية الحصيلة اللغوية و الارتقاء بنوعية التعليم ، و تحسيس تعليمية اللغة و تحقيق تعميم المعرفة ، يساعد الكتاب الالكتروني على استيعاب المعاني و الأفكار و تناول المفردات اللغوية بشكل حيوي ملموس.

2.دراسة 2 : من إعداد الهام مليك و عفاف نسيب سنة 2015 تحت عنوان : المكتبة الالكترونية و دورها في الحد من مقروئية الكتاب الورقي لدى الطالب الجامعي

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور المكتبة الالكترونية في حد الطالب الجامعي من مقروئية الكتاب الورقي ،طبقت الدراسة على عينة قوامها 70 طالب من خلال الاعتماد على طريقة المسح الشامل بجامعة الوادي و أسفرت على النتائج التالية :

- تتباين الخدمات المقدمة من طرف المكتبة الالكترونية للطالب الجامعي بجامعة الوادي .
- هناك إقبال كبير من طرف طلبة جامعة الوادي على المكتبة الالكترونية على حساب المكتبة التقليدية .
- أدى استخدام المكتبة الالكترونية إلى ضعف اهتمام الطالب الجامعي من مقروئية الكتاب الورقي .

3.دراسة 3 : دراسة وعلي أحسن سنة 2018 تحت عنوان استخدام الأساتذة الباحثين للنشر الالكتروني في البحث عن المعلومة العلمية و التقنية في كليات الطب بالمغرب الجزائري .

يهدف الطالب الباحث في هذا البحث من دراسة إمكانية الويب في نشر المعلومة العلمية و التقنية و الهدف من ذلك هو تعزيز النشر الالكتروني.

معرفة قدرة النشر الالكتروني على تقديم أنواع مختلفة للمحتوى، التي لا يمكن أن تتحقق على الورق ، على سبيل المثال التفاعلية على قواعد البيانات ، و الفيديو ، و الواقع الافتراضي ، و لقد أثبتت بعض وسائل الإعلام هذا في سياق المعلوماتية .

- التعريف بالنشر الالكتروني باعتباره ذو أهمية في عصرنا الحالي .
- معرفة مدى استخدام المعلومات العلمية التقنية في النشر الالكتروني .

اتبع الباحث المنهج الكمي و الكيفي ، بلغ مجتمع عينة من الأساتذة الباحثين الاستشفائيين قوامها 1195 مقسمة على أربع ولايات اختير منها 320 كأستاذ باحث وزع عليهم الاستبيان .

و من ابرز نتائج هذه الدراسة :

4.دراسة 4: دراسة محمود خليل إبراهيم سنة(2018/2017) تحت عنوان تقويم الكتاب الالكتروني المصمم لمادة الحاسوب لصف الأولى متوسط من وجهة نظر معلمي الحاسوب في العراق في ضوء المعايير العالمية

تهدف هذه الدراسة إلى تقويم الكتاب الالكتروني المصمم لمادة الحاسوب لصف الأولى متوسط من وجهة نظر معلمي الحاسوب في العراق في ضوء المعايير العالمية ، تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الحاسوب في المرحلة المتوسطة في محافظة بغداد بالعراق، موزعين على 15 مدرسة و اعتمد الباحث في هذه الدراسة على تصميم كتاب الحاسوب للصف الأول متوسط للمدارس الإسلامية في العراق الكترونيا وفق المعايير العالمية في إنتاج الكتاب الالكتروني ، كما اعتمد على تصميم استبانه لتقويم الكتاب الالكتروني المصمم ، و خرجت الدراسة بنتائج نذكر منها :

تقدير معلمي الحاسوب للكتاب الالكتروني المصمم وفقا للمعايير العالمية لتلاميذ الصف الاولى متوسط في المدارس العراقية و بشكل إجمالي كانت 89 بالمائة أي بتقدير جيد جدا و حاز مجال استخدام الكتاب الالكتروني على المرتبة الأولى بتقدير 92.2 بالمائة

5.التعليق على الدراسات :

من خلال عرض الدراسات نلاحظ أن معظم الدراسات ركزت على أهمية الكتاب الالكتروني في التعليم و منها ما ركزت على دورها الهام في المساهمة في النشر الالكتروني و منها ما كانت دراسة مقارنة بين الكتاب الالكتروني و الكتاب

الورقي و جاءت دراستنا تختلف مع هذه الدراسات في أنها دراسة تهتم بالطالب الجامعي و واقع استخدامه للكتب المنشورة على شبكات الانترنت و دورها في الرفع من جودة البحوث العلمية .

ثانيا : الجانب النظري

1.الكتاب الالكتروني :

عرفه " هاوكينز " سنة 2000 كما يلي : " الكتاب الالكتروني هو محتويات كتاب يمكن قراءته بطريقة الكترونية "(**لوفا سوردونيس ، 2002 ، ص5)** .

✓ **مزاياه :**

يتميز بمجموعة من المزايا نلخصها فيما يلي :

_ سهولة الحصول على الكتاب دون جهد يذكر مقارنة مع الكتاب الورقي .

_ تتميز عملية نشر الكتاب الالكتروني بتوفير الوقت و الجهد المبذول في عمليات الطباعة ، التخزين ، التوزيع ثم التسويق بسهولة محسوسة على عكس الكتاب الورقي الذي تعتبر مهمة نشره مهمة صعبة .

_ يستطيع المؤلف أن ينشر الكتاب بنفسه ، حيث يقوم بكتابة النص الكترونيا و نشره على موقعه الخاص أو إرساله إلى الناشر أو تكليف هيئة للقيام بالتوزيع .

- قابلية البحث حيث يمكن بحث النص كامل للكتاب و ليس فقط الاعتماد على الكاشف كما في الكتاب المطبوع .

- تدوين الملاحظات " amotation " و إعادة استخدامها فيما بعد مثل كتابة مقال و ذلك ما يماثل كتابة الملاحظات على هامش الكتاب المطبوع .

- الكتاب الالكتروني يحتاج إلى فترة اقل في إصداره و نشره و من ثم تحديثه .

- توفير تكاليف الطباعة على الورق (**إبراهيم مرزقلال : 2010 ، ص 53 - 54).**

✓ **عيوبه :**

إن للكتاب الالكتروني سلبيات نذكر منها :

_ ارتفاع سعر الكتاب و الأجهزة الخاصة به .

_ صعوبة معرفة الصفحات بشكل واضح أثناء القراءة ، كذلك يصعب تصفح الكتاب و خاصة إذا أراد القارئ التنقل أو القفز من صفحة إلى صفحة ابعد منها .

_ يتطلب تدريبا من قبل المستفيد من اجل استخدامه بفاعلية .

_ في حاجة إلى جهاز أو وسيط يساعد على الاستفادة منه .

_ عدم إمكانية الطباعة من القراءات المخصصة .

_ عدم توافقية الكتب الالكترونية مع النظم و البرمجيات المختلفة .

--مشكلات حقوق النشر مثلا ماذا يحدث إذا فقد المستفيد الكتاب بعد تنزيله على الحاسوب الشخصي، و هل يستطيع المستفيد بيع الكتاب بعد قراءته(**محمد عماد ، عيسى صالح : 2012 ، ص 155 - 156)** .

2.جودة البحوث العلمية :

✓ **الجودة :**

- **اصطلاحا** : تعني القيام بالأمور الصحيحة من خلال الأسلوب الصحيح للوصول إلى الهدف المنشود **(محمد إبراهيم :2003 ، ص 17)**

-**إجرائيا** : هي مصطلح معبر عن النوعية الرفيعة و الممتازة و يمكن الوصول إليها عن طريق إتباع منهجية و أساليب علمية مدروسة لبلوغ الهدف.

3.تعريف البحث العلمي :

مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدما الأسلوب العلمي و قواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته و اكتشاف ظواهرها و تحديد العلاقات بين هذه الظواهر(ربحي مصطفى عليان: 200، ص 18 – 19) .

تعريف الجودة في مؤسسات التعليم العالي :

تعرف الجودة في التعليم عموما ، وفي التعليم العالي خصوصا ، على أنها : " مجموعة من الشروط و المواصفات التي يجب إن تتوافر في العملية التعليمية لتلبية حاجات المستفيدين منها و إعداد مخرجات تتصف بالكفاءة لتلبية متطلبات المجتمع "(**فريد راغب النجار: 1999 ، ص 73**).

4.خصائص البحث العلمي الجيد :

يتميز البحث العلمي الجيد بالخصائص التالية :

_ انه عملية منظمة تسعى وراء الحقيقة للحصول على الحلول المطلوبة لمشكلة علمية أو اجتماعية أو تطبيقية .

_ عملية منطقية يأخذ الباحث خلالها على عاتقه التقدم في حل مشكلته بحقائق و خطوات متتابعة متناغمة يدعم بعضها البعض .

_ عملية تجريبية تنبع من الواقع و تنتهي به من حيث ملاحظاته و عملياته و تنفيذه و تطبيق نتائجه .

_ عملية موثقة قابلة للتكرار و الوصول لنفس النتائج أو نتائج متشابهة .

_ عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو زيادة المعرفة الإنسانية .

_ عملية نشطة موضوعية وجادة و متأنية تتطلب من الباحث خبرة عالية ليكون قادرا على تخطيط البحث و تنفيذه و تقويم نتائجه ،و عدم الأنانية بل يتطلب التضحية و إنكار الذات **(أبو القاسم عبد القادر صالح و آخرون:2001، ص 18)**

5.الشروط المبدئية لجودة البحوث العلمية :

1/ إن يكون موضوع البحث جديدا : و معناه أن يختار الباحث موضوع بحث لم يتطرق له احد من قبل ، أو موضوع يدرسه من جوانب أخرى أو تطويره .

2/ وضوح إشكالية الدراسة : و هو أن يظهر الباحث إبداعه في البحث العلمي ، و تحديد نقاط بحثه حيث تكون كل العناوين العامة و الفردية في خدمة الإشكالية .

3/ اكتساب الموضوع أهمية : و هي أن تكون أهمية علمية جادة و أهمية علمية تفرضها الحاجة و الرغبة اقتناعا بالوصول إلى نتائج واضحة تفيد المكتبة .

4/ أن يكون موضوع البحث ممكنا : وهو أن يتأكد الباحث من انه يستطيع أن يقوم بالبحث في الموضوع الذي اختاره .

5/ أن يكون موضوع البحث مثمرا : معناه على الباحث أن يكون متأكدا من انه سوف يحصل على نتائج تفيده في بحثه أو تفيد المجال الذي سيقوم بالبحث فيه أو تفيد الناس أو المجتمع .

6/ أن يكون موضوع البحث محددا : يجب أن يحدد الباحث موضوع البحث و أن لا يخرج عن المفاهيم المحددة للبحث ، و التحديد يقصد به الحصر و الدقة .

7/ أن يكون موضوع البحث ملبيا رغبة الباحث و مستجيبا لميوله الشخصية : يجب أن يكون البحث العلمي محبب للباحث و مناسبا لميوله و قدراته و إمكانياته لكي يحقق فيه النجاح المطلوب .

8 / سلامة لغة الباحث : و ذلك يظهر من خلال العمل البحثي و حجمه و تبويبه و التوازن في الأبواب و الفصول بعدد الصفحات و المباحث و المطالب و العناوين الفرعية ، كما يظهر من خلال مضمون العمل البحثي بحيث يعكس شخصية الباحث و مدى جديته و مقدرته و ثقافته و اطلاعه .

9/ كتمان سرية المعلومات و خصوصية البحث : حيث يتعين على الباحث الالتزام بعدم إفشاء بيانات المبحوثين و التي من شانها إلحاق الضرر المادي و المعنوي بعينة البحث .

10 / تجنب الخضوع لأي مؤشرات من أي جهة كانت : حيث يتعين على الباحث عدم الخضوع لمؤثرات جهات حكومية هادفة إلى ترك البحث في شؤون عامة حيوية أو لضغوط جهات خاصة تهدف إلى صرف الباحث و ثنيه عن الخوض في مواضيع معينة .

11/ ضمان العمل التكاملي للفريق : بمعنى أن يتم التنسيق بالنسبة للعمال البحثية التي تجرى ضمن فريق عمل ، و ذلك بتوزيع المواضيع على باحثين أو طلبة دراسات عليا متقاربة في الموضوعات ، يحتاج بعضها إلى الأخر، و يكمل بعضها بعضا ، ضمن تسلسل منهجي لتصب في غرض تكاملي ، يؤدي إلى رصد ظاهرة علمية واحدة ، أو إشكالية واحدة و في ميدان واحد بتناوله من جهات متعددة(لحبيب بلية ،ص 10 – 12) .

ثالثا : الجانب التطبيقي من الدراسة

1. الدراسة الاستطلاعية :

هدفت إلى التعرف على المجتمع الإحصائي ، اختيار عينة البحث و التأكد من صدق و ثبات الأداة الخاصة بالبحث و معرفة مسبقة لظروف إجراء البحث الميداني.

صدق وثبات الاستبيان:

عرضنا الاستبيان على خمس محكمين (أساتذة التربية البدنية و الرياضية) و ذلك لتقدير مدى صدقه في تحقيق الغرض الذي وضع لاجه وقمنا بتعديل ما يجب تعديله.

قمنا بتوزيع الاستبيان على معلمين في بالمدارس الابتدائية ،و قمنا بحساب الارتباط بين نتائج التوزيع الأول و نتائج التوزيع الثاني باستخدام معامل " بيرسون" فتحصلنا على أن ر= 0.90 و هذا ما يدل على إن الاستبيان يتميز بمعامل ثبات كبير جدا، و قمنا بحساب معامل الصدق الذاتي فوجدناه يساوي 0.94

2. منهج البحث:

اعتمدنا على المنهج الوصفي المسحي

3. مجتمع وعينة البحث:

بلغ عدده حوالي 40 طالب. على مستوى معهد التربية البدنية و الرياضية – بمستغانم، أخذ الطالبة الباحثة عينة من الطلبة بالطريقة عشوائية منظمة بلغ عددها 20 طالب (ذكور)

4. متغيرات البحث:

- **المتغير التابع:** الكتاب الالكتروني
- **المتغير المستقل :** البحوث العلمية

5. مجالات البحث:

أ/-المجال البشري:

تمثلت عينة المختبرين في طلبة معهد التربية البدنية بلغ عددهم 20 طالب بمعهد التربية البدنية و الرياضية-بمستغانم المقبلين على التخرج و تم اختيارهم بالطريقة العشوائية

ب/ المجال المكاني: مستغانم

ج/ المجال الزمني: الدراسة، من 16 ماي إلى غاية 25 ماي 2021

6. أدوات البحث:

- الإلمام النظري: حول موضوع البحث وهذا من خلال الإطلاع على بعض من المصادر والمراجع العربية، المذكرات الخاصة بموضوع البحث.

- استبيان لجمع معلومات حول أهمية استخدام الكتاب الالكتروني في الرفع من جودة البحوث عند الطلبة المقبلين على التخرج.

7. الوسائل الإحصائية المستعملة :

قمنا بحساب الثبات عن طريق ارتباط بيرسون .وبعد جمع الاستمارات الموزعة على عينة البحث و المقدرة ب (20) استمارة قمنا بحساب التكرارات للأجوبة لكل سؤال، وبعدها يتم حساب النسبة المئوية لكل سؤال بالاعتماد على القاعدة الثلاثية الآتية **(محمد خيري: 1999 ، ص 6)**

100 _____ %عدد أفراد العينة

النسبة المئوية (س) _____ عدد الإجابات المتكررة

100 × مجموع التكرارات المتكررة

و منه س = _____

عدد أفراد العينة

8. عرض النتائج الاستبيان :

ا لرقم	العبارة	التكرار				نسبة التكرار			
		دائ ما	أحـ يانا	ناد را	أبـ دا	دا ئما	أ حيانا	ذ ادرا	أبـ دا
1	هل تستخدم برامج الحساب خلال أبحاثك التي	12	8	0	0	6	4	0	0

	تقوم بها؟						0%	0%	%
2	هل تستعين بالكتب الورقية الموجودة في المكتبات في إعداد بحثك؟	20	0	0	0	0	100%	0%	0%
3	هل تستغرق وقت طويل في الحصول على معلومات نظرية تخص بحثك؟	13	7	0	0	6 5%	3 5%	0%	0%
4	هل لديك مهارات البحث في الروابط و البحث عن الكتب ؟	12	8	0	0	6 0%	4 0%	0%	0%
5	هل تجد صعوبة في تصفح كتاب الالكتروني؟	12	8	0	0	6 0%	4 0%	0%	0%
6	هل تعتمد على المكتبات الالكترونية الموجودة على مستوى المؤسسات التربوية للاطلاع على الدراسات السابقة؟	12	8	0	0	6 0%	4 0%	0%	0%
7	هل المكتبة الالكترونية تفي بالأغراض البحث العلمي و التي تجعل الطالب في غنى عن المكتبات الورقية ؟	20	0	0	0	1 00%	0%	0%	0%
8	هل تعتمد على الكتاب الالكتروني كمصدر معلومات أولي خلال فترة انجازك للبحث؟	20	0	0	0	1 00	0%	0%	0
9	هل تطلع على البحوث المنشورة من خلال الانترنت؟	15	5	0	0	7 5%	2 5%	0%	0%
10	هل لديك كتب الكترونية محملة على جهاز حاسوبك؟	12	8	0	0	6 0%	4 0%	0%	0%
11	هل واجهتك مشكلة في الحصول على كتب الكترونية عن طريق البحث عنها في الانترنت في مجال بحثك؟	0	0	0	20	0 %	0%	0%	100%
12	هل تحرص على إدراج معلومات حديثة المصادر في بحثك؟	12	8	0	0	6 0%	4 0%	0%	0%
13	هل تعتمد على الكتب الالكترونية في إعداد الجزء التطبيقي من البحث؟	20	0	0	0	1 00	0%	0%	0
14	هل تساعدك الكتب الالكترونية على التنويع في مصادر البحث؟	20	0	0	0	1 00	0%	0%	0
15	هل تتحصل على علامات مرتفعة عند تقييم بحثك من قبل مختصين؟	13	7	0	0	6 5%	3 5%	0%	0%
1	هل تستخدم برنامج زوتيرو لإدراج المراجع في	12	8	0	0	6	4	0%	0%

6	بحثك عن طريق برنامج زوتيرو؟					0%	0%	
17	هل تستخدم مصادر من كتب متواجدة في دول أخرى؟	12	5	2	2	6 0%	2 5%	1 0%	5 %
18	هل تعتمد على الكتب الالكترونية في إعداد الجزء النظري من البحث؟	13	7	0	0	6 5%	3 5%	0 %	0 %
19	هل تعتمد على الكتب الالكترونية في إعداد الشكل المنهجي للبحث؟	20	0	0	0	1 00%	0 %	0 %	0 %
	مجموع	252	101	4	24				

✓ **تحليل نتائج الجدول:**

من خلال الجدول نلاحظ أن معظم الطلبة اختاروا الاختيار (دائما) فيما يتعلق بالأسئلة الاستبيان الذي تضمن محتواه على أسئلة توضح أهمية الكتاب الالكتروني في رفع من جودة البحوث العلمية للطلبة و واقع الاعتماد عليها من قبل الطلبة في إعداد البحوث ، و كانت أعلى نسبة للسؤال رقم (2 ، 7 ، 8 ، 13 ، 14 ، 19) حيث تحصلت على نسبة 100 بالمئة في خانة (دائما) و نفسر ذلك ب ان الطلبة خلال الموسم الدراسي يستخدمون الكتب الالكترونية لإعداد أبحاثهم لما لها من أهمية في سرعة الحصول على المعلومة بالمجان و توفرها في أي وقت و منه نستنتج أن الكتاب الالكتروني فعلا رفع من كفاءة الطالب الباحث و جودة البحوث العلمية لان الميزة الأساسية لهذه البحوث أنها جعلت الطالب يطلع على أفكار الغرب و بلدان أخرى و هذا ما مكنه من التنويع في المصادر و تطوير بحوث و توليد أفكار بحوث حديثة لدراستها و الخروج من البحوث التقليدية و هذا ما رفع من جودة البحوث العلمية و رفع من معامل تأثيرها،أما الأسئلة رقم (1 ، 5 ، 6 ، 10 ، 12 ، 16 ، 17 ، 18) فتحصل بدوره على نسبة60% على البديل (دائما) نفسر ذلك أن التلاميذ مهتمين بالاستخدام الكتب الالكترونية في إعداد بحوثهم ،أما الأسئلة رقم (3 ، 9 ، 15 ، 18)تراوحت نسبة إجابتها كاستجابات ايجابية بين 50% و 75% و هي ايجابات في المتوسط و تدل على مدى أهمية الكتاب الالكتروني عند الطلبة في الدراسات و البحوث و الحصول على المعلومات ،أما سؤال رقم (11) كانت نسبة 100% على البديل (أبدا) و منه نستنتج أن معظم الطلبة الباحثين يملكون مهارات التعامل مع المصادر الالكترونية بكل كفاءة و أن الكتب الالكترونية تتواجد بكثرة على شبكة الانترنت في مختلف المجالات و التخصصات و هذا ما رفع من جودة البحوث المقدمة من قبل الطلبة الباحثين.

9.الأسئلة المفتوحة من الاستبيان:

أ/ الأسئلة المفتوحة للاستبيان:

في رأيك ما هو الدافع لاستخدام الكتب الالكترونية كمصدر من مصادر المعلومات في أبحاثك؟

اشتملت أجوبة الطلبة على الأجوبة التالية :

- إمكانية الاحتفاظ به لمدة طويلة ، سرعة البحث عن المعلومة .
- تحميل مجاني و إمكانية تحميل أي كتاب من متوفر في بلد آخر .
- اختصار الوقت و الجهد و المال.
- إمكانية إدراج المراجع عن طريق كتب محملة في مكتبة تطبيق زوتيرو مباشرة من الوارد .

- متوفرة في أي وقت.
- إمكانية التحميل عن طريق الهواتف أو الحواسيب .
- إمكانية ترجمتها إلى لغات أخرى عن طريق بارا مج.
- سهولة إرسالها و استلامها من مختلف أماكن العالم.
- زيادة استخدام الكفاءات التكنولوجية.
- سهولة إيجاد العنوان المناسب عن طريق إدخال الكلمات المفتاحية.
- سهولة جمع عدد هائل من الكتب في ملف أو قرص مضغوط

10. مناقشة النتائج بالفرضيات :

✓ **مناقشة الفرضية الرئيسية :**

من خلال تحليل نتائج الجداول و ردود نتائج الاستبيان، نقول أن الفرضية القائلة " ان استخدام الكتاب الالكتروني يرفع من جودة البحوث العلمية عند الطلبة الباحثين على مستوى معاهد التربية البدنية " قد تحققت وذلك من خلال استجابات أفراد العينة على أسئلة الاستبيان نستنتج أن الكتاب الالكتروني فعلا يرفع من جودة البحوث العلمية و ذلك يظهر من خلال الأسئلة رقم (12 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 19) و الذي يوضع لنا الدور الهام لاستعمال الكتاب الالكتروني في الرفع من جودة البحوث و ذلك من خلال التنويع في المصادر و استخدام كتب حديثة متوفرة على صفحات الانترنت دون تحمل عناء شراءها من أماكن تواجدها و سهولة تصفح الكتب عن طريق الحاسب رفع من مستوى الطلاب في إعداد البحوث ذات جودة حيث ساعدهم هذا في الخروج من الشكل التقليدي في إعداد البحوث محتوى و شكلا إلى مواكبة الحداثة و التطور و الإبداع و اكتشاف الجديد في الأفكار و منهجية البحوث و التطلع على ثقافات أخرى و هذا كله ساعد الطالب على معرفة طرق البحث و استخدام مختلف المصادر العربية و الأجنبية في الأبحاث و البحث في مجالات جديدة و هنا تظهر أهمية الكتاب الالكتروني في الرفع من جودة البحوث العلمية عند الطالب الباحث.

أ/ مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى: من خلال تحليل نتائج الجداول و ردود نتائج الاستبيان، نقول أن الفرضية القائلة " إن استخدام الكتاب الالكتروني أهمية كبيرة في إعداد الطلبة الباحثين لمشاريع بحث ذات جودة " قد تحققت وذلك من خلال استجابات الطلبة على الأسئلة الاستبيان نستنتج أن للكتاب الالكتروني أهمية كبيرة و دور هام في إعداد البحوث بالنسبة للطلبة و ذلك لتوفره على عدة مزايا تقتصر على الطالب في الجهد و المال و الوقت و من بين أهم هذه المزايا هي : إمكانية الاحتفاظ به لمدة طويلة ، سرعة البحث عن المعلومة ، تحميل مجاني و إمكانية تحميل أي كتاب من متوفر في بلد آخر ، اختصار الوقت و الجهد و المال، إمكانية إدراج المراجع عن طريق كتب محملة في مكتبة تطبيق زوتيرو مباشرة من الوارد ، متوفرة في أي وقت،

إمكانية التحميل عن طريق الهواتف أو الحواسيب ، إمكانية ترجمتها إلى لغات أخرى عن طريق بارا مج،

سهولة إرسالها و استلامها من مختلف أماكن العالم، زيادة استخدام الكفاءات التكنولوجية.، سهولة إيجاد العنوان المناسب عن طريق إدخال الكلمات المفتاحية ، سهولة جمع عدد هائل من الكتب في ملف أو قرص مضغوط.

ب/مناقشة الفرضية الثانية: من خلال تحليل نتائج الجداول و ردود نتائج الاستبيان، نقول أن الفرضية القائلة " يعتمد الطلبة الباحثين على الكتاب الالكتروني في إعداد البحوث الخاصة بهم حسب حاجتهم إليها " قد تحققت و ذلك لان من خلال استجابات أفراد العينة على أسئلة الاستبيان نستنتج أن معظم الباحثين يعتمدون على الكتاب الالكتروني كمصدر بحث أولي على المعلومات و ذلك يظهر من خلال أسئلة الاستبيان رقم (1 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10) و التي

تؤكد أن الطالب الباحث فعلا يعتمد على الكتب الالكترونية بشكل كبير في إعداد أبحاثه و أن معظم الطلبة الباحثين لديهم مهارات البحث و تحميل الكتب من مختلف المواقع و هذا ما يبين لنا الدور الهام للتكنولوجيا في تسهيل الأبحاث العلمية و دخولها مجال التربية و التعليم طور من الكفاءات العلمية عند الطلاب و زاد من جودة البحوث العلمية .

خاتمة :

✓ **الاستنتاجات:**

1- يعتمد الطلبة الباحثين على الكتب الالكترونية كمصدر بحث أولي أكثر من اعتمادهم على الكتب الورقية المتواجدة على مستوى المكتبات.

2- ان الكتاب الالكتروني له دور كبير في الرفع من جودة البحوث لدى الطلبة الباحثين

3- تكمل أهمية الكتاب الالكتروني في تسهيل أبحاث الطلبة و توفير الوقت والجهد و المال لدى الطلبة و التنويع في المصادر و توفرها على مستوى شبكة الانترنت بمختلف اللغات و إمكانية الحصول عليها بشكل مجاني .

4 - تراجع مقروئية الكتاب الورقي على مستوى المكتبات

✓ **الاقتراحات و التوصيات :**

1- توفير كتب ورقية حديثة لتشجيع الطلبة على انتقاءها و الاستفادة منها

2- توعية الطلبة بضوابط استعمال الكتب الالكترونية و تفادي السرقة العلمية

3- الاستفادة من الكتب الالكترونية لإدراج المراجع عن طريق الاستعانة بمختلف التطبيقات المعدة لذلك.

4- القيام بدراسات تقويمية شاملة لسلبيات استعمال الكتب الالكترونية على الباحثين.

المراجع:

- محمد صادق (2014)، البحث العلمي بين المشرق العربي و العالم العربي : كيف نهضوا و لماذا تراجعنا ، القاهرة ، المجموعة العربية للتدريب و النشر ،.
- لوفا سور دونيس(2002)، نظرة إلى الكتب الالكترونية ، ترجمة : محمد الصالح نابتي ، مجلة المكتبات و المعلومات ، مج 1 ، ع 1 ، قسنطينة .
- إبراهيم مرزقلال (2010) إستراتجية التسويق الالكتروني للكتاب في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستار ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر.
- د . لحبيب بلية ، معايير جودة البحوث العلمية في مؤسسات التعليم العالي ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة عبد الحميد ابن باديس .
- فريد راغب النجار (1999) إدارة الجامعات بالجودة الشاملة ، القاهرة ، ايتراك للنشر و التوزيع .
- أبو القاسم عبد القادر صالح و آخرون (2001) المرشد في إعداد البحوث و الدراسات العلمية ، الخرطوم ، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا .
- محمد عماد،عيسى صالح (2012) ،الاتجاهات الحديثة في المكتبات و المعلومات ،المكتبة الاكادمية ،ع 17 ، القاهرة .

- محمد إبراهيم (2003) الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية و المدرسية ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، ، ط1 .
- ربحي مصطفى عليان (2001) البحث العلمي : أسسه ، و مناهجه ، و أساليبه ، و إجراءاته ، عمان ، بيت الأفكار الدولية.
- محمد خيري (1999) الاحصاء في البحوث النفسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 .
- ربحي مصطفى عليان (2001) البحث العلمي : أسسه ، و مناهجه ، و أساليبه ، و إجراءاته ، عمان ، بيت الأفكار الدولية .
- داليا محسن عبد المنعم سويفي (2009) ، تعريف الكتاب الالكتروني(23 ماي 2009). http://electronnicbook2.blogspot.com تمت مشاهدتها في 2021/05/29 على الساعة 23:0

دورالجمعيات الطلابية الأكاديمية في تحسين جودة التعليم العالي

د: بن حاوية يمينة
أستاذة محاضرة (أ)، جامعة معسكر/ الجزائر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار أهمية مشاركة الجمعيات الطلابية في تحسين جودة التعليم العالي. كون الحياة الجمعوية تسمح للطلاب بالاختلاط الاجتماعي من خلال دمجهم في جماعة لهم اهتمامات ومشاريع مشتركة. فهي توفر بيئة دافئة وودية، يمكن أن تكون مساحة لعلاقات جديدة بين الأساتذة والطلاب، مما قد يساهم في تحسين تحصيلهم العلمي، تطوير مهاراتهم ومعارفهم; وتحقيق ذاتهم. بعبارات أخرى، تعمل الجمعيات الاكاديمية على تطوير روح المبادرة، الإبداع والتضامن لدى الطلاب، الذي يحاول التعليم العالي تحقيقه

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي; الجمعيات الطلابي; الأنشطة الطلابية; التحصيل العلمي; جودة التعليم العالي

Resumé :

Cette étude à pour objectif de démontrer l'importance de l'implication des associations étudiantes dans l'amélioration de la qualité de l'enseignement supérieur car la vie associative permet de socialiser les etudiants en les integrant au sein d'un groupe rassemblé autour des intéret et des collectives .elle offer un envirenement chaleureux et amical qui pourrait etre un espace pour de nouveaux rapports entre enseignants et etudiants d'ameliorer leur resultants scolaire,de developer son savoir - etre ,autrement dit ,les associations developpent la créativité , l'esprit d'initiative et la solidarité des etudiants que l'enseignement superieur tente à realiser

Mots –cles/: ensignement superieur , association etudiante, acquis scientifique , qualité de l'enseignement superieur .

مقدمة:

تحتل الجامعة مكان الصدارة في بناء المجتمع لما تنتجه من كوادر في مختلف العلوم والتقنيات التي يحتاجها المجتمع للنهوض بقطاعاته ومجالاته المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. فالاهتمام بالتعليم الجامعي من تنمية متكاملة ومتوازنة لطلابه، يتطلب ضرورة حرص مؤسساته الجامعية على تهيئة المناخ المناسب لتحقيق احتياجاتهم من خلال تقديم مجموعة من الخدمات لطلابه. بشكل يسمح لهم من العيش واكتساب مهارات تأهلهم للقيام بأدوارهم على أكمل وجه بعد تخرجهم وخوض غمار العمل والانجازات في المجتمع.

إن مخرجات جودة التعليم العالي والمتمثلة في طلبة مؤهلين في قيادة قاطرة المجتمع نحو التقدم والرقي، هي مرتبطة كل الارتباط بمداخلات هذا النظام من" عضو هيئة التدريس، جودة المادة التعليمية بما فيها من برامج وكتب جامعية وطرائق التدريس، وجودة مكان التعلم في الجامعات والمخابر ومراكز الحاسوب والورشات والقاعات التعليمية من سياسات وفلسفات إدارية، وما تعده من هياكل تنظيمية ووسائل تمويل وتسويق، وأخيرا جودة التقويم الذي يلبي احتياجات سوق العمل(**الطاهر إبراهيمي & وسيلة بن عامر ، 2008 .ص 146.**) وجودة الحياة الاجتماعية للطالب من خلال النشاطات المتوفرة له.

إن أول مبادرة في إدخال النشاطات الطلابية داخل الحرم الجامعي، كانت في الولايات المتحدة الأمريكية، في أوائل القرن العشرين. كنتيجة لما لحظوه من ملل وعزوف من طرف الطلبة في متابعة الدروس داخل مدرجات الجامعة. وما نجم عنه من تدني في جودة التحصيل العلمي. الأمر الذي جعلهم يفكرون في خلق نشاطات طلابية خارج المناهج الدراسية تمكنهم من رفع معنويات الطلبة ومنحهم حرية اكبر في التعبير عن مشاغلهم واكتساب مهارات إضافية تمكنهم من تحسين تحصيلهم الدراسي.

هذه النشاطات وحتى لا تخرج عن النطاق الذي أنشأت من اجله تم تؤطيرها فيما يعرف اليوم بالجمعيات الطلابية وفق ميثاق وقوانين تحددها الجامعة والوزارة التابعة لها.

✓ **إشكالية البحث:**

إن المتمعن في أدبيات موضوع الجمعيات الطلابية، يلاحظ الفارق الكبير في عدد ونوعية الجمعيات الطلابية في جامعات الدول التقدمة مقارنة بجامعات دول النامية. فتجدها تقدر بالعشرات وحتى بالمئات في الجامعة الواحدة. حيث يتم التعريف بهذه الجمعيات وأنشطتها وكيفية إنشاءها والانضمام إليها عن طريق أدلة أو عن طريق صفحة ويب في موقع الجامعة التي تنتمي إليها. ففي إحصائية قامت بها (Animafac

Animafac (https://www.animafac.net) عن عدد الجمعيات الطلابية بفرنسا، باختلاف أنشطتها، بلغ عد الجمعيات بفرنسا سنة 2020 باكثر من 10.000 جمعية (Quelles sont les grandes associations étudiantes https://www.letudiant.fr/lifestyle/engagement). في حين أن عددها لا يتجاوز عدد أصابع اليد في جامعات الدول النامية والتي عادة تكون في الأصل واجهة سياسية للأحزاب السياسية، ذات تفرعات في كل جامعات الوطن كما هو الشأن في الجزائر.

لقد كانت ولا تزال الجمعيات الطلابية أحد أهم الآليات التي يعول عليها في تحسين جودة التعليم العالي. فالقارئ لأدبيات الجمعيات الطلابية في كل من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، يدرك أهمية هذه الجمعيات وقدرتها على تمكين الطلاب من التأقلم أكثر مع المحيط الجامعي عموما والتحصيل العلمي خصوصا. من خلال إعطاءه فضاء أكثر حرية في اكتساب مهارات جديدة في التعامل مع بعضهم البعض و حنكة في مواجهة الصعوبات التي يواجهونها في حياتهم الطلابية أو حياتهم المهنية مستقبلا.

بعبارات أخرى، فان جودة خرجي الجامعات من جودة التعليم العالي الذي لا يقتصر فقط على التحصيل العلمي داخل المدرجات ، وإنما أيضا و بالأخص ، من خلال إنشاء جمعيات طلابية التي أصبحت اليوم احد الآليات الأساسية في تكريس جودة التعليم العالي. ليبقى السؤال الجوهري هو:

كيف يمكن أن تساهم الجمعيات الطلابية الأكاديمية في تحسين جودة التعليم العالي بما يتلاءم والمؤهلات التي يحتاجها المجتمع من اجل التطوروالرقي؟

✓ **أهمية الدراسة:**

يعتبر التعليم الجامعي الركيزة الأساسية في إعداد الإطارات المؤله لقيادة مؤسسات المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة له. فهو استثمار في العنصر البشري الذي يعتبر أهم ما يملكه أي مجتمع يسعى للوصول إلى أفضل أهدافه وغاياته. الأمر الذي دفع بالمجتمعات المتقدمة، إلى جعل التعليم الجامعي من أهم أولوياتها. من خلال التفكير في تحسين جودة مخرجاتها من كوادر مؤلهة لقيادة المجتمع.

ان ضعف جودة التعليم العالي من ضعف المواءمة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل. والتي تعود إلى تدنّي مستوى المعارف المحصلة والتأهيل المتخصص وضعف القدرات التحليلية والابتكارين والتطبيقية، نتيجة التلقين دون المقاربة بالكفاءات في الميدان. الامر الذي جعل الجامعات تفكر في آليات أخرى والمتمثلة أساسا في الجمعيات الأكاديمية الطلابية. التي تعتبر صرح أخر للتعلم، تمكن الطلاب من حرية في التعبير والإبداع دون تقيد كما هو في مدرجات الجامعة.

فالجامعات الرائدة في العالم المتطور، تميزها عدد ونوعية الجمعيات الطلابية والتي هي في الأساس حلقة ربط بين التحصيل العلمي داخل المدرجات والممارسات المهنية لخلق قادة قادرين على بناء مستقبل مشرق للبلاد. بعبارات أخرى، فهي تجمع بين التحصيل الجامعي والقدرات القيادية التي يحتاجها الطالب بعد الجامعة ودخوله عالم الشغل.

هذا ومن بين النقاط التي جعلتنا نتطرق إلى هذه الدراسة ، هو واقع الجمعيات الطلابية في البلاد العربية عموما والجزائر خصوصا ، حيث نجد أن قانون الجمعيات يمنع المنظمات الطلابية وسائر الجمعيات الأخرى من ممارسة العمل السياسي المباشر، إلا أن نشاطها في الواقع لا يكاد يقتصر إلا على السياسة، في وقت يشتكي الطلبة من غياب اصوات تدافع عن حقوقهم الاجتماعية و البيداغوجية، وما المنظمات الطلابية ماهي إلا واجهات لأحزاب ومنظمات سياسية. في الوقت الذي تنعدم فيه الجمعيات الطلابية ذات الطابع الأكاديمي.

✓ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التطرق إلى القيمة المضافة التي تضيفها الجمعيات الطلابية الأكاديمية في تحسين جودة التعليم العالي من خلال:

- أهمية مشاركة الطلاب في جمعيات التخصص، لتنمية أفكارهم ومواهبهم وشخصيتهم،
- تأثير المشاركة الطلابية في هذه الجمعيات وما قد تفرزه من تفوق علمي لدى طلابها الأعضاء،
- منح تكوين ذاتي للطالب، من خلال إدراج الطالب في تفعيل الأنشطة الأكاديمية،
- اكتساب القدرات القيادية التي يحتاجها الطالب بجانب التحصيل العلمي. مما يكسبه روح المبادرة وروح العمل الجماعي في خلق المشاريع بعد تخرجه من الجامعة ودخوله عالم الشغل.
- اكتسابه لشبكة علاقات إنسانية، تمكنه من توظيفها بعد تخرجه من الجامعة، لخلق المشاريع وتسييرها وتطويرها.

اولا: مفهوم الجمعيات الطلابية

1. تعريف الجمعية الطلابية:

هي جمعية تضم عدد من الطلاب، يختلف فيه العدد باختلاف الأنشطة التي يريد الطلاب الانخراط فيها، وبحسب ميثاق الجمعيات الطلابية الذي تحدده الجامعة أو الهيئة التابعة لها. عكس التكوين الأكاديمي، فان الطلاب ينخرطون فيها باختلاف مستوياتهم الأكاديمية وتخصصاتهم، وخلفياتهم المختلفة. كما يمكن لها أن تنشط على مستويات مختلفة مثل الجامعة أو مجموعة من الجامعات، أو على مستوى مدينة أو منطقة، أو بلد أو حتى على مستوى دولي. (*Quels avantages à faire partie d'une association étudiante* https://www.studentjob.fr/blog/2082-)

فالجمعية الطلابية هي تنظيم يمارس من خلاله الطلاب مختلف الأنشطة التي يميل الطلاب إلى القيام بها من أنشطة علمية وبحثية أو أنشطة فنية مثل المسرح أو أنشطة رياضية أو تهتم بالحياة الاجتماعية للطلاب داخل الجامعة من سكن للطلاب والإطعام وغيرها من الأمور ذات الطابع الاجتماعي وحتى السياسي في بعض الدول. حيث لا يقتصر وقت الدراسة على اكتساب المعارف فقط داخل المدرجات وإنما أيضا على اكتساب المهارات المهنية التي تمثل لحظة مميزة لتطور الذات عند الطالب من خلال المشاركة في الجمعيات الطلابية (L'engagement associatif, une valeur ajoutée pour votre carrière.)

2. أنواع الجمعيات الطلابية:

تتنوع الجمعيات الطلابية بحسب طبيعة نشاطها والحيز المكاني الذي تنشط فيه، فنجد:

- **حسب النشاط الممارس:**
  - جمعيات طلابية أكاديمية: في مجال تخصص الطب، الهندسة المعمارية/ المقاولاتية....الخ
  - جمعيات طلابية ثقافية: مسرح، موسيقى، شعر،...الخ
  - جمعيات طلابية رياضية: كرة قدم، كرة السلة، سباحة...الخ
  - جمعيات طلابية نقابية (اجتماعية): تدافع عن الحقوق الاجتماعية والدراسية للطالب من الحصول على مأوى أو تحسين ظروف الإطعام أو الحصول على منح للدراسة وغيرها من الأمور التي تتعلق بتحسين الحياة الاجتماعية للطالب داخل الحرم الجامعي.

ومن الأنشطة التي لا تمنع بعض الدول إنشاء الجمعيات الطلابية من القيام بها، نجد:

  - الجمعيات الدينية
  - الجمعيات السياسية

- أنواع الجمعيات حسب الإقليم الذي تنشط فيه
  - محلية: على مستوى المدينة التي توجد بها الجامعة التي ينتمي إليها
  - إقليمية: على مستوى عدة جامعات بعدة أقاليم
  - وطنية: تضم كل من يريد الانخراط من طلبة من جامعات الوطن
  - دولية: تضم طلبة من جامعات خارج الوطن

3.ميثاق الجمعيات الطلابية:

الغرض من ميثاق الجمعيات الطلابية هو المساهمة في تفعيل وتطوير الحياة المجتمعية الطلابية، مع الأخذ بعين الاعتبار مبدأ احترام النظام العام ومبدأ حيادية الخدمة العامة (La charte des associations étudiantes de l'université Paris- Nanterr)

فميثاق الجمعيات الطلابية يجمع بين قواعد السلوك الحسن للطلاب المنخرطين فيها، كما يحدد المبادئ والإجراءات التي تحكم منح المساعدات المادية والمالية لهذه الجمعيات. فكل جمعية قيد الإنشاء ، هي مقيدة بمجموعة من القوانين التي تضبط تأسيسها والأعضاء المؤسسين لها، كما تضبط النشاطات التي تقوم بها والتي يجب أن تبقى ضمن هذا الميثاق (مثلا انتماء رئيس الجمعية وكل الأعضاء من نفس الجامعة)(Ibidem).

فالجمعية من خلال هذا الميثاق، تتعهد على القيام بنشاطاتها ضمن هذا الميثاق والذي غالبا يستثني العمل السياسي داخل الجامعة ، أو العمل التبشيري أو الديني ، أو نشاط مربح ماديا. حيث يمنع أي بيع في الحرم الجامعي دون موافقة كتابية مسبقة من طرف رئاسة الجامعة أو من مركز الحياة الجامعية، إن وجدت في بعض الجامعات.

المنظمات الطلابية النشطة قانونا، لها الحق في استخدام الأماكن الجامعية من أجل تنظيم أنشطة من اجل الطلاب. فالجامعات تشارك هذه المنظمات الطلابية من اجل تحسين التعلم العالي، على أن تقوم هذه المنظمات بوضع تقرير للامتثال لميثاق العمل الجمعوي والنشاطات التي تود القيام بها خلال السنة الجامعية. على أن ينشر هذا التقرير في بداية كل سنة على موقع الجامعة.

كما أن ميثاق الجمعيات الطلابية يحدد هيكل الجمعية وعدد أعضاءها. فنجدها عادة تتكون من: رئيس الجمعية ، الأمين العام للجمعية وباقي الأعضاء (الذي يحدد اقل عدد ممكن للطلاب المنخرطين، والذي عادة يكون بين 30 و 40 طالب).

ثانيا : جمعيات الطلابية الاكاديمية:

لقد لوحظ في السنوات الأخيرة حاجة الطلاب إلى تطوير مهاراتهم الأكاديمية، من خلال إعداد وتطوير الطلبة في ميادين تخصصهم وإكسابهم المعرفة العلمية المتميّزة، والمهارات الفردية التي تعزّز قدرتهم على المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية. وتشجيع التعليم مدى الحياة بالإضافة إلى الارتقاء بمهنية أعضائها وتطوير قادة قادرين على بناء مستقبل مشرق.

وتقوم فكرة هذا النوع من الجمعيات الطلابية، على الارتقاء بالمستوى الأكاديمي للطلبة عن طريق تقديم نشاطات علمية مهمة للطلبة من أجل ربطهم بسوق العمل، وتعريفهم بكل ما هو حديث في مجال تخصصهم. كما يمكن لها من نقل الطلبة من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي والتواصل مع الأفرع الطلابية الأخرى في جميع أنحاء العالم. بخاصة مع التكنولوجيات الحديثة وما توفره من سهولة في عملية التواصل.

فالجمعيات الأكاديمية هي جمعيات يتجمع فيها الطلبة من نفس الاختصاص وبمستويات دراسية مختلفة، لتبادل خبراتهم وحتى دروسهم ومحاولة تطبيقها في أرض الواقع من خلال جملة من النشاطات خلال السنة الجامعية. حيث يسمح هيكل الجمعية لجميع أعضائها بالاستثمار بطريقته الخاصة. فيمكن مقارنة هذه الجمعيات بمؤسسات صغيرة غير ربحية، يتم انشاءها للاكتساب خبرة مهنية يحتاجونها إلى ما بعد الجامعة، من خلال جملة من النشاطات التي تنظمها والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **المسابقات التنافسية**: بين الأعضاء تهدف إلى إطلاق أبدعاتهم من خلال توظيف مهارتهم العلمية في جوانب عملية تتعلق بتخصصاتهم.
- **مشاريع الخدمة المجتمعية**: حيث يتم توظيف مهارتهم العلمية المكتسبة في المساعدة في حل المشكلات الإنسانية في المجتمع، الأمر الذي يعزز من العلاقة بين الجامعة والمجتمع.
- **الرحلات العلمية**: تكون بزيارة مواقع المشاريع العلمية في تخصصهم. وتكون بقيادة وتحت توجيهات أساتذة مختصين في المجال وخبراء قادرين على توضيح طبيعة العمل الجاري بهدف ربط الجانب النظري مع الجانب الميداني.

- **ندوات لخبراء ومختصين**: بتنظيم لقاءات مع نخبة من المختصين والخبراء والممارسين للمهنة ليساعد الطلاب على اكتساب معارف وخبرات جديدة وتكوين شبكة من العلاقات مع محترفين في مجال تخصصهم، تفيدهم بعد التخرج واقتحام عالم الشغل.
- **دورات تدريبية للطلاب**: في مجال التخصص لتطوير المهارات الفردية للطلاب.

1.أهداف الجمعيات الطلابية الاكاديمية:

كغيرها من الجمعيات، تهدف الجمعيات الاكادية الطلابية الى تحقيق جملة من الاهداف ذات صلة بالتخصص الذي انشات من اجله و باكتساب المهنية و الخبرات الازمة في مجال هذا التخصص. والتي يمكن سردها في النقاط التالية (تعرف على أهداف الاتحادات الطلابية بالجامعات وفقا للقانون /https://www.youm7.com/story/2019/12/11):

- **اكتساب الخبرات والمهارات:** إن إنشاء جمعية طلابية هو في الأصل جمع الطلاب حول قضية قريبة من ميولاتهم الشخصية، مما يساعد على صقل مواهبهم ومهاراتهم وصقلها وتشجيعها والارتفاع بمستواها.
- **اكتساب علاقات إنسانية**: مشاركة الطلبة في العمل الجمعوي، هو في حقيقة الأمر دمج الطلاب في علاقات مع بعضهم البعض وأشخاص فاعلين في المجتمع في نفس مجال اهتماماتهم. مما يسمح لهم بعد التخرج من الجامعة، من توظيف هذه العلاقات الإنسانية المكتسبة في إنشاء وتطوير مشاريعهم المهنية مستقبلا.
- **اكتساب الصفات القيادية:** على عكس العمل الفردي في مدرج الجامعات، فان الجمعية الطلابية وبخاصة العلمية و الأكاديمية، تتميز بالعمل الجماعي. مما يكسب الطلاب المنخريطين فيها مع مرور الوقت ممارسات قيادية، اقلها تسييرية في حياتهم المهنية وحتى الشخصية مستقبلا بعد تخرجهم من الجامعة.
- **القدرة على المبادرة:** تولد لدى الطلاب القدرة على تصميم المشاريع والقدرة على العمل الجماعي وخلق روح الفريق في مواجهة المشاكل والصعوبات ومن تم خلق روح المبادرة لديهم في إيجاد الحلول وتحقيق أهدافهم المشتركة، وتنميتها إلى ماهو أحسن.
- **اكتساب شبكة من العلاقات في مجال تخصصهم:** تمكن الطالب من الحصول على تجربة استثنائية وعلاقات مع أشخاص من نفس الاهتمام سواء داخل الجامعة أو خارجها. والذين غالبا ما يبقون على تواصل فيما بينهم حتى ما بعد الجامعة. هذه العلاقات كثيرا ما توظف لتحقيق مشاريع مشتركة مع بعضهم أو إمكانية بناء مشروعه الخاص، بالاعتماد على العلاقات التي اكتسبها ضمن نشاطه في الجمعية الطلابية.
- **اكتساب روح العمل التطوعي في المجتمع:** إن النشاط الطلابي في العمل الجمعوي هو نشاط دون مقابل مادي. الأمر الذي يعزز لدى الطالب العمل التطوعي ويغرس فيهم حب الخير الخيري أثناء وبعد سنوات الدراسة في الجامعة. مما يكسب المجتمع شخصية مؤلهة لبناء المجتمع وإنما أيضا مواطنين صالحين محبين لخدمة المجتمع.
- **تنمية القيم الروحية والأخلاقية والوعي الوطني لدى الطلاب:** من خلال إتاحة الفرص لهم للتعبير المسئول عن آرائهم.
- **تقوية الروابط بين مكونات الجامعة:** من خلال بث الروح الجماعية السليمة بين الطلاب والأساتذة والإداريين في الجامعة،
- **تشجيع التعليم مدى الحياة:** إن العمل الجمعوي الاكاديمي من خلال المشاركة الجماعية في تحقيق المشاريع المشتركة، يحفز اعضاءها على اكتساب مهارات جديدة والتعرف على كل ما هو جديد في ميدان تخصصهم.

ثالثا: نماذج عالمية للجمعيات الاكاديمية الطلابية الطلابية

1.في الولايات المتحدة الأمريكية:

وفقا لدراسة قامت بها المجلة الأمريكية USA Today، فان معدل نجاح الطلاب المنخريطين في الجمعيات الطلابية العلمية والأكاديمية هو 20% مقارنة بالطلاب الأخرين. فهذه الجمعيات توفر للطالب مند التحاقه بالجامعة كل السبل لمرافقته في مساره الدراسي من خلال تجارب طلبة سبقوه في مجال تخصصه. كما توفر له إمكانية تعلم لغات جديدة وربطه بشكة مهنية في التخصص الذي ينتمي إليه. كما يمكن للجمعية أحيانا من توفير وظائف لطلابها المنخرطين بحكم العلاقات التي أنشأتها مع المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع(**Fraternités étudiantes, le phénomène américain entre solidarité et débauche http://etudiant.aujourdhui.fr**)

2.في ألمانيا:

إن مشاركة الطلاب في الجمعيات الطلابية بهذا البلد له وجهان: الأول يتجه نحو الاهتمام بالمحيط الاجتماعي الجامعي للطالب من: الإقامة، التمويل لمتابعة الدراسة، أنشطة ثقافية و علمية وغيرها من الأمور التي تهم ويهتم بها الطالب لاكتساب مهارات وخبرات جديدة. أما الاتجاه الثاني فهي جمعيات تهتم بالمحيط الخارجي للجامعة والمتعلقة بالمجتمع وقضاياه الاجتماعية والسياسية والبيئية وغيرها من الأمور التي تخص المجتمع المدني (Jean-Noël Jeanneney, Panorama européen des engagements étudiants, https://www.associations..).

على عكس الكثير من الجامعات في العالم، فان الجامعة الألمانية غير ملزمة بتوفير السكن لطلابها. فلا وجود لحرم جامعي بها. و انما يوجد مساكن ونزل للطلبة في كل مدينة والتي يتم تسييرها من طرف الخدمات الجامعية أو من بعض المؤسسات الدينية أو حتى بعض الجمعيات الطلابية ذات الطابع الاجتماعي. كما أن هذه الأحياء الطلابية في كثير من الأحيان لا تلبي كل طلبات الطلبة في الإيواء. مما يدفع بهؤلاء إلى البحث عن سكنات في مجموعات، نتيجة سعرها المرتفع. الأمر الذي يجبرهم أيضا على العمل خارج أوقات الدراسة. مما يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي. خاصة وان مدة الدراسة الجامعية في ألمانيا تعد الأطول مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى. حيث معدل فترة الدراسة 13 فصلا، أي ما يعادل 6 سنوات ونصف.

فعلى الرغم من الصعوبات المالية التي يواجهونها، إلا ان الطلاب في الجامعة الألمانية يتمتعون بحرية كبيرة من اختيار و توزيع وتنظيم أوقاتهم الدراسية في الجامعة. الأمر الذي يسمح لهم بالانخراط في العمل الجمعوي و النقابي من تنظيم للأنشطة المختلفة وتحمل للمسؤوليات ضمن نشاط هذه الجمعيات.

والملاحظ أيضا في الجامعات الألمانية، التزايد الكبير للجمعيات الأكاديمية، كونها توفر لهم فرص اكتساب مهارات وخبرات في مجال تخصصهم، من خلال ربطهم بمؤسسات تنشط في المجتمع وذات علاقة بميدان تخصصهم. الأمر يكسبهم علاقات مهنية تمكنهم من الظفر بوظيفة في المستقبل أو توظيف هذه الخبرات والعلاقات في إنشاء وتطوير مشاريع خاصة بهم مستقبلا.

3.في فرنسا:

أخد العمل الجمعوي منحى أخر في سنة 1996 مع إنشاء شبكة الجمعيات الطلابية Animafac والتي تضم كل الجمعيات الطلابية وأنشطتها، قصد النهوض بالعمل الجمعوي الطلابي بفرنسا. وكان هذا من خلال وضع طريقة عمل، تعتمد على تبادل الخبرات بين المنخرطين في الجمعيات الطلابية، من خلال تنظيم اللقاءات العلمية، وتحرير المنشورات

وتبادل الخبرات والدراسات في التخصص. وأيضا حول الممارسات الناجعة في العمل الجمعوي مع اقتراح الحلول والتغيرات اللازمة لذلك.

ففي إحصائية نشرت على موقع Animafac سنة 2020 ، فان عدد الجمعيات الطلابية في فرنسا، قدر بأكثر من 10.000 جمعية طلابية (Qu'est ce qu'une association étudiantes,). هذا ومن بين أهم الاتحادات التي تضم جمعيات في مختلف أنحاء فرنسا في مجال التخصص، نجد(Ibidem):

- FNEB الشبكة الوطنية لطلاب العلوم الدقيقة والطبيعة،
- ANEPF شبكة طلاب الصيدلة،
- AFNEG شبكة طلاب الجغرافيا،
- FFAEH شبكة طلاب التاريخ،
- UNECD شبكة طلاب جراحة الأسنان،
- ANEMF شبكة طلاب الطب،
- ARES شبكة طلاب القانون والعلوم الاجتماعية،

4.في انجلترا:

"أفضل سنواتنا" هي عبارة شائعة في بريطانيا تطلق على سنوات الدراسة في الجامعة مند إنشاء أقدم جامعتين في انجلترا: جامعة اكسفورد و جامعة كامبريدج. فالشباب الانجليزي يغادر البيت العائلي بمجرد بلوغه السن 18 سنة، متوجها إما نحو عالم الشغل أو متوجها إلى الجامعة لتكملة دراسته. ليصبح بذلك مستقلا. الامر الذي يدفعه الى البحث عن آلية أخرى في الحصول على علاقات انسانية دافئة، والتي يجدها من خلال انضمامه الى الجمعيات الطلابية التي تتوافق وميولا ته ورغباته المتشعبة بتشعب الجمعيات الموجودة في هذا البلد.

فلكل جامعة في انجلترا، اتحاد طلابي يمول من طرف الجامعة بحسب عدد أعضائه للقيام بالنشاطات الخاصة بالاتحاد أو الجمعيات التي تحت لواءه. شرط عدم توجيه هذه الأموال لتمويل الجماعات الدينية أو الجمعيات الخيرية أو الأحزاب السياسية.

هذا ومن بين أهم الجمعيات التي تنشط بالجامعات الانجليزية نجد الجمعيات الأكاديمية التي تسمح بسهرات علمية أسبوعية تعرف ب Formal . والتي تعمل على ربط العلاقات بين الطلبة من مختلف أنحاء العالم مثل طلبة ERASMUS، ومن خلال إرسال دعوات لشخصيات فاعلة في المجتمع بخاصة في مجال التخصص للاستفادة من خبراتها في الميدان (**« J'ai vraiment eu l'impression de vivre comme une étudiante anglaise pendant un an »** (https://www.lemonde.fr/partir-a-l-etranger/article/2017/05/31/ .

4.بعض الشهادات عن العمل الجمعوي:

في سؤال تم طرحه في مدونة Inspire ألخاصة بتوجيه الطلبة إلى الجمعية التي يريدون الانخراط فيها على مستوى الجامعات الفرنسية، استطعنا ترقب هذه الشهادات لبعض المنضمين في العمل الجمعوي أمثال(les associations étudiantes, qu'est-ce que c'est ?):

– فريد 23 عامًا ، طالب في مدرسة هندسة في مرسيليا والرئيس السابق لنادي الروبوتات E-Gab ، يتحدث عن تجربته قائلا: "لقد تعلمت مجالات (الروبوتات ، والبرمجة ، والطباعة ثلاثية الأبعاد ...) التي لم أتمكن من اكتشافها بعمق في مدرجات الجامعة. فلقد كنت من خلال الجمعية، قادرًا على تحمل المسؤوليات كمدير لمشروعات الجمعية. مما منحني نضوج أكثر في إدارة المشاريع وإدارة فريق يتكون من 9 أعضاء والوفاء بالتزاماتنا كما سمح لي العمل الجمعوي من تعلم طرق الترويج لمشاريع وأهداف الجمعية، قصد تطويرها"(**Ibidem**).

– Thomas من جامعة Lille، الذي يؤكد أن الجمعيات تتيح تجربة في التعامل مع المواقف الجديدة ، وتحمل مسؤوليات ، والمساهمة في الحياة الجامعية أو في المجتمع المدني ومقابلة أشخاص جدد. وتعلم الكثير من الأشياء التي يعتقد أنها ستكون ضرورية في الحياة المهنية. مضيفا ان الاكتفاء بالتعليم في المدرجات بالجامعة، يبقى غير كافي لاكتساب المهارات وتحمل المسؤوليات(**Ibidem**).

– Morgane، 21 عامًا، الذي كان يترأس جمعية Erasmus Student Network′ وطالب في العلوم الإنسانية والعالم المعاصر في جامعة Rouen ، أن تجربته مع الجمعية التي يترأسها، كانت بمثابة قيمة مضافة له وللطلاب من نفس الجمعية في بلدان أخرى(Ibidem).

خاتمة:

لقد بينت الجامعات الرائدة في العالم أهمية العمل الجمعوي في تحسين مؤهلات ومهارات خرجيها من الطلبة. إلى درجة أن بعض الجامعات الأمريكية تمنح بالإضافة إلى الشهادة الجامعية لخريجيها بالإضافة، شهادة العمل الجمعوي. التي تساعدهم بعد ذلك في تثمين سيرتهم الذاتية للحصول على وظيفة.

ان المتمعن في نوعية النشاط الذي تمارسه الجمعيات الطلابية، يدرك أهمية مشاركة الطلاب في الجمعيات لملا أوقات فراغهم، بما يعود عليهم بالفائدة في اكتساب عدة مهارات، اقلها مهارات التواصل والتعبير عن أرائهم بمسؤولية. بما يحفزهم أكثر يساعدهم على التحصيل العلمي الأكاديمي. بخاصة عندما يتعلق الأمر بالجمعيات الطلابية الاكاديمية وما توفره لأعضائها من:

– تكوين شبكة من العلاقات المهنية التي يوظفونها بعد تخرجهم من الجامعة، في إنشاء أو تطوير مشاريعهم الخاصة.

– اكتساب المهارات والخبرة المهنية التي تأهلهم لرفع التحدي وخوض غمار العمل والتشييد بعد تخرجهم من الجامعة.

– تعميق تكوينه النظري داخل المدرجات، بتكوين تطبيقي عملي من خلال نشاطات الجمعية،

– تعزيز العلاقة بين الطلاب وهيئة التدريس والمؤسسات الفاعلة في المجتمع. مما يحقق العلاقة بين الجامعة والمجتمع، بما يضمن تطور المجتمع ورقيه.

قائمة المراجع:

- الطاهر إبراهيمي ووسيلة بن عامر، معايير نظم الجودة و تأثيراتها على بيئة التدريس الجامعي في ظل نظام ل.م.د" في الملتقى البيداغوجي الرابع حول ضمان جودة التعليم العالي، جامعة محمد خيضر، بسكرة
- تعرف على أهداف الاتحادات الطلابية بالجامعات وفقا للقانون

https://www.youm7.com/story/2019/12/11/%D9%88%D9%81%D9%82%D8%A75

- Animafac: le réseaux des associations étudiantes

https://www.animafac.net/

- Fraternités étudiantes, le phénomène américain entre solidarité et débauche

http://etudiant.aujourdhui.fr/etudiant/info/fraternites-etudiantes-le-phenomene-americain-entre-solidarite-et-debauche.html

- « J'ai vraiment eu l'impression de vivre comme une étudiante anglaise pendant un an »

https://www.lemonde.fr/partir-a-l-etranger/article/2017/05/31/j-ai-vraiment-eu-l-impression-de-vivre-comme-une-etudiante-anglaise-pendant-un-an_5136614_4468542.html

- Jean-Noël Jeanneney, Panorama européen des engagements étudiants,

https://www.associations.gouv.fr/IMG/pdf/factuel4-panoramaeuropeen.pdf

- La charte des associations étudiantes de l'université Paris- Nanterre

file:///C:/Users/amina/Documents/Downloads/Charte%20des%20associations%20UPN%20(1).pdf

- L'engagement associatif, une valeur ajoutée pour votre carrière.

https://www.village-justice.com/articles/engagement-associatif-une-valeur,16861.html

- les associations étudiantes, qu'est-ce que c'est ?

https://inspire-orientation.org/blog/les-associations-etudiantes-quest-ce-que-cest

- Quelles sont les grandes associations étudiantes

https://www.letudiant.fr/lifestyle/engagement-et-vie-associative/article/quelles-sont-les-grandes-associations-etudiantes.html

- Qu'est ce qu'une association étudiantes,

https://www.studyrama.com/vie-etudiante/s-engager-dans-une-association-etudiante/creer-son-association-etudiante/qu-est-ce-qu-une-association-etudiante-15411

- *Quels avantages à faire partie d'une association étudiante?*

https://www.studentjob.fr/blog/2082-quels-avantages-a-faire-partie-d-une-association-etudiante

أثر الحوكمة الجامعية على الحياة الجامعية

هبة توفيق أبو عيادة
دكتوراة القيادة التربوية دكتوراة القيادة التربوية الجامعة الأردنية/ الاردن
أريج حفيظ العجمي
دكتوراة القيادة التربوية دكتوراة القيادة التربوية الجامعة الأردنية/ الاردن

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية تعرُف أثر الحوكمة الجامعية على الحياة الجامعية، للخروج منها بالمقترحات والإجراءات التي تساعد على تطوير الحوكمة الجامعية على الحياة الجامعية وتحقيق المأمول منه، من خلال تحليل ومراجعة البحوث والدراسات السابقة والأدبيات التربوية التي تناولت الحوكمة الجامعيةبما يضمن الخروج برؤية علاجية متكاملة لمواجهة معيقات تطور تناولت الحوكمة الجامعية. وتختلف الدراسة الراهنة عن الدراسات السابقة في منهجية الدراسة إذ تعتمد الدراسة الحالية على تحليل الأدبيات التربوية التي تداولت موضوع الحوكمة الجامعية على الحياة الجامعيةمن خلال المنهج التحليلي وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة ووفقًا لرؤية الباحث تقوم الدراسة الراهنة بوضع رؤية علمية لمواجهة معوقات ومشكلات الحوكمة في الجامعات.

Abstract:

The current study aims to identify the impact of university governance on university life, to come out with proposals and procedures that help develop university governance on university life and achieve the aspirations of it, by analyzing and reviewing previous research and studies and educational literature that dealt with university governance in a way that guarantees coming out with an integrated therapeutic vision to face the obstacles of development I dealt with university governance. The current study differs from previous studies in the methodology of the study, as the current study relies on the analysis of the educational literature that dealt with the subject of university governance on university life through the analytical method and in light of the results of previous studies and according to the researcher's vision, the current study develops a scientific vision to confront the obstacles and problems of governance in universities

مقدمة:

يُعد التعليم الجامعي من أهم مرتكزات النهضة الحضارية، إذ تسعى الدول الطامحة للتقدم والازدهار إلى تطوير التعليم الجامعي، لا سيما أن التعليم الجامعي يؤدي دوراً في تطوير المجتمع و تنميته، وتوسيع آفاقه المعرفية و الثقافية؛ من خلال إسهام مؤسساته في تخريج كوادر بشريه تمتلك المعرفة، والعلم وذلك للتدريب على العمل في المجالات والتخصصات المختلفة كافة، حيث توظف مؤسسات التعليم الجامعي طاقاتها و امكاناتها لتحقيق أهدافها المتعلقة بالتعليم، واعداد القوى البشرية، والبحث العلمي إضافة إلى خدمة المجتمع، فلكل جامعة رسالتها التي تسعى لتحقيقها، وأداة لصنع قياداته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية من ناحية أخرى، ولكي يؤدي التعليم الجامعي رسالته فلا بد من معالجة مشاكله بالشكل الذي يؤهله لمواكبة تطورات العصر المتغير، ويُعد التعليم العالي كأي نسق نظامي انعكاساً للسياق الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي العام، وليس مستغربا أن يعاني التعليم العالي ومؤسساته من مشكلات كبيرة؛ حيث تواجه هذه المؤسسات تحديات تهديدات بالغة الخطورة، حيث إنها نشأت عن المستجدات التي غيرت شكل

العالم، وأوجدت نظاما عالميا جديدا يعتمد العلم والتطوير التكنولوجي المتسارع أساساً، ويستند إلى تقنيات عالية التقدم و التفوق؛ الأمر الذي لا يدع مجالًا للتردد في البدء ببرامج شاملة للتطوير والتحديث تضمن لمؤسسات التعليم العالي القدرة على تجاوز مشكلاتها ونقاط الضعف فيها(مدكور، 2000)، كما أن للجامعة الدور الكبير في التطوير و التنمية، وهي في حقيقة أدوارها وجوهر رسالتها مصنع للعقول التي تنتج وتبدع وتصنع الحضارة، وأن الجامعة لن تتمكن من القيام بهذه الأدوار؛ إلا إذا ارتقت إلى مستوى التحديات المعاصرة وفي شتى المستويات، من أجل صنع التقدم و الرخاء، ورفع مستوى الحياة وازدهارها وارتقائها (العبادي،الطائي، والاسدي،2008).

لذا فإن زيادة حصة الاستثمار في قطاع التعليم من الميزانية العامة، إنما تعكس الأولوية المتقدمة التي حظي بها التعليم، إذ اعتقدت الكثير من الحكومات أن ذلك إنما يعزز ويزيد من النمو الاقتصادي، و يوفر المزيد من القوى العاملة البشرية المدربة التي تحتاجها التنمية(العمري، 2014).

إن واقع مؤسسات التعليم الجامعي في أغلب الدول النامية ولا سيما العربية منها وما تعانيه من سلبيات وجوانب قصور، والتي ألقت بضوئها على جودة تلك المؤسسات ، وفعالية الأداء التعليمي فيها،وهي سلبيات متراكمة منذ سنوات عديدة ، وأدى تجاهلها وعدم التفاعل معها إلى تدني مستوى عناصر المنظومة التعليمية كافة داخل مؤسسات التعليم الجامعي ، لهذا فان الجامعات تواجه عدداً من المشكلات التمويلية و الادارية و الاجتماعية ، والتي تؤثر على سير العملية التعليمية و التربوية و كون هذه المؤسسات تعتبر الواجهة الحضارية لكل مجتمع،لذا فإن العمل على صيانتها و المحافظة على سياقاتها وتقاليدها الجامعية وتطويرها،يعد من الأولويات على سبيل إصلاح التعليم العالي ، لذا يتطلب من القيادات الجامعية العمل على وضع الضوابط والآليات التي تحكم سير العمل الجامعي في المؤسسات الجامعية إلى المستوى العلمي المطلوب، وفق مجموعة من الضوابط والآليات التي من شأنها ان تحكم الجوانب العلمية والتربوية في المؤسسات الجامعية، والذي بات يطلق علية بالحاكمية ، وقد ظهرت الحاكمية لتمكن الأفراد من ممارسة دورهم من خلال المشاركة الفاعلة في صنع الخطط التنموية وتنفيذها من خلال التركيز على عملية التفاعل القائمة بين أطراف العقد الاجتماعي الجديد في ظلها ، و هم : الدولة، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني(الصخري، 2015)، والحوكمة (Governance) كمدخل إداري يشير إلى المقدرة على الجمع بين المؤسسات الرسمية و غير الرسمية، وادخالها في عملية صنع القرار وتنفيذه، وذلك من خلال ضرورة الانتقال بوضعية السلطة داخل المجتمع من مفهوم الحكومة الذي ينهض على مسلمة قيام الحكومة بالدور الرئيسي في ممارسة السلطة ، إلى مفهوم الحوكمة الذي يستند إلى مشاركة جميع أطراف المجتمع للحكومة في إدارة شؤون المجتمع.

وتستهدف الحوكمة كمدخل إداري جديد للتعليم الجامعي، وصول مختلف مجالات المنظومة التعليمية إلى الإدارة الإبداعية لمنظومة التعليم الجامعي من خلال القيام بالإجراءات التيتهدف إلى التغيير نحو الأفضل في مختلف مجالات المنظومة التعليمية الأهداف ، والسياسات،والقيادة و الإدارة، و الهيكل التنظيمي ، والتشريعات، وادارة الموارد البشرية، والمادية و المالية، و الآلية التنظيمية، و ادارة نظم المعلومات ، والرقابة، والشراكة مع قطاعات الإنتاج والخدمات(المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم، 2005)، وبذلك تهدف الحاكمية لإحداث نقلة نوعية في منظومة التعليم الجامعي سواء أكان ذلك على صعيد التخطيط أو التنفيذ أو المتابعة (عبد السميع، 2007).

وتهدف الباحثة في هذا البحث التعرف على مفهوم الحوكمة و تعريفها ، نشأة الحوكمة ، المبادئ التي تقوم عليها الحوكمة في مؤسسات التعليم العالي، متطلبات تطبيق مبادئ الحوكمة في مؤسسات التعليم العالي،أهمية تطبيق الحوكمة في الجامعات، المعايير تعكس وتوضّح القيم التي تؤثّر في حاكميّة الجامعات ، أهداف الحوكمة المؤسسية،معيقات تطبيق الحوكمة في مؤسسات التعليم الجامعي.

اولا: مفهوم الحوكمة.

يعد مصطلح الحوكمة المؤسسية أول المصطلحات التي استخدمت للدلالة على مفهوم (Governance)، وقد ترجم إلى العديد من المصطلحات مثل : الإدارة المجتمعية، والحكم الرشيد، و الحكم الصالح، و إدارة الحكم، و الحوكمة الرشيدة، و الحكمانية ، و الحوكمة، والإدارة الرشيدة وبصرف النظر عن المصطلح المستخدم إلا أن فكرة الحوكمة واحدة وهي تتمثل في تحول الإدارة من الإدارة التقليدية التي تقوم على تقسيم العمل وفق أهداف ومعايير غير واضحة ، ومركزيته في يد الإدارة العليا، إلى إدارة أكثر تفاعلا و تكاملا بين عناصره ال يدفع الجامعة باعتبارها هيئة لها هيكلها التنظيمي إلى تحقيق أهدافها بكفاءة و فعالية ضمن إطار إداري لا يعتمد على سلطة أحد (الكايد،2003)، و من منطلق أن الجامعات هي في الأساس منظمات تقود المجتمع نحو التنمية على مستوى الدولة تبنت الجامعات مفهوم الحوكمة المؤسسية ،لتكون فكرتها الأساسية تجاوز الفجوة القائمة بين المدير و الطلبة و الهيئتين الأكاديمية والإداريّة ،و السماح لهم بصناعة القرارات،و اتخاذ الإجراءات المحققة للأهداف ، ومناقشة القضايا التي تهم الأفراد داخل وخارج مؤسسات التعليم الجامعي (عبد الحكيم ،2011).

ويعرف عزت (2010) الحوكمة المؤسسية في الجامعات بأنها نظام يقتضي مقاومة الفساد الإداري الذي تخلقه العلاقة الهرمية بين الرئيس والمرؤوس أو بين صانعي القرارات ومنفذيها ،وفق آلية تضمن الشفافية و الموضوعية و المساواة و وضع جميع الأطراف أمام مسئولياتهم بعيداً عن تضاربا لمصالح. إن عملية النهوض بالتعليم العالي تتطلّب منظومة متكاملة للحاكمية تشمل جميع أطراف اتخاذ القرار سواء على مستوى القطاع ككلأم الجامعات ، وتُعد مفتاح الوصول إلى تعليم الرفيع القيمة والمستوى و المضمون. ويقتضي النهوض بالوظيفة العلمية و التعليمية في أي جامعة تطوّر الحوكمة و الأداء المؤسسي فيها بما يضمن الشفافية في العمل و المساءلة عن الأداء و النتائج ،و المشاركة المؤسسية لجميع الأطراف ،وفق المرجعية التشريعية الناظمة للعمل ،بحيث يسير القرار الأكاديمي وفق الأصول الأكاديمية بدءاً من مجلس القسم و مجلس الكلية و مجلس العمداء ومجلس الجامعة وانتهاءً بمجلس الأمناء،و هذا ينطبق على الجامعات الرسمية و الخاصة (صالح،2010، وناصرالدين،2012)، وبناءً على ذلك فإن الحوكمة ليست مجردإدارةشاملة للجامعة بل هي أوسع نطاقاً و أعم مفهوماً،فهي منظومةمتكاملة تتمثّل في مجموعة التشريع اتالتيتهدفإلى تحقيق جودة العمليات والمخرجات،و الإدارتين الأكاديمية و الإداريّة و تميّزها (بزاوية وسالمي،2011)، وذلك من خلال اختيارالاستراتيجيات المناسبة لتحقيق غايات الجامعة ، وهي أيضاً مجموعة متكاملة من العناصر البشريّة و الماديّة المتكاملة و المتفاعلةالتي توجد الانسجام والتوازن داخل الجامعة،إذ يسبب فقدانها خلل أكبيراً في عمليات ، الجامعة ، ومن ثم في مخرجاتها.

1.تعريف الحوكمة:

- **الحوكمة في اللغة :** الحوكمة لغة مشتقة من الفعل الثلاثي (حكم)، ووردت في المعجم بمعنى اصدار حكم،فيقال حكم بالأمر حكماً أي قضى، فيقال أحكم فلاناً عن الأمر و التجارب ، أي جعلته حكيماً ، ومنها حكم الفرس أي جعل للجامه حكمةً ، وحكم الشيء أو الأمر أي أتقنه ومنعه عن الفساد (المعجم الوسيط، 811)، أي يعود أصلها اللغوي للفعل الثلاثي حكم يحكم حوكمة ، يقول الرازي (الحكم) القضاء ، وقد (حكم) بينهم بالضم يحكم(حكْما) و(حكَم) له وحكم عليه. والحُكم أيضاً الحكمة من العلم ، و(الحكيم) العالم وصاحب الحكمة والحكيم أيضاً المتقن للأمور (الرازي،1423 ه)، وفي لسان العرب تحت لفظ (حكم) نجد أن العرب تقول : حكمت وأحكمت وحكُمت بمعنى : منعت و رددت ، ومن هذا قيل للحاكم بين الناس حاكم لأنه يمنع الظالم من الظلم ، ومن المعاني لكلمة (حَكَم) الشيء وأحكمه كلاهما منعه من الفساد (ابن منظور).

أما **الحوكمة اصطلاحاً فهو**: أسلوب ممارسة سلطات الإدارة الرشيدة. وقد تعددت التعريفات المقدمة لهذا المصطلح، بحيث يدل كل مصطلح على وجهة النظر التي يتبناها مقدم التعريف.

تعرف الحوكمة بشكل عام يعني مجموعة القواعد التي يتم من خلالها إنفاذ القوة لصالح مجموعة معينة، وبالتالي فإن الحكومة تتصرف لصالح الأفراد، وعليها ان تتيح فرصة المشاركة في صنع القرارات بصورة تتميز بالشفافية و في إطار من المصداقية (WorldBank,2003) .

اما الحوكمة الجامعية فقد عرفها ناصر الدين (2011) بأنها مجموعة من القوانين والأنظمة والتعليمات التي تهدف إلى تحقيق الجودة الشاملة والتميز في الأداء عن طريق إختيار الإستراتيجيات المناسبة الفعالة لتحقيق غايات الجامعة وأهدافها الإستراتيجية.

ويرى عزت (2010) للحوكمة الجامعية بأنها : منظومة متكاملة تتمثّل في مجموعة من القوانين والأنظمة والتعليمات التي تهدف إلى جودة العمليات والمخرجات و تميّزها ، وذلك من خلال اختيار الاستراتيجيات المناسبة والفعالة لتحقيق غايات الجامعة.

اما مؤسسة التمويل الدولية IFC(International Finance Corporation) الحوكمة بأنها: النظام الذي يتم من خلاله إدارة الشركات والمنظمات والتحكم في أعمالها.

وتعرفها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بأنها: مجموعة العلاقات فيما بين الإدارة التنفيذية للمنظمة ومجلس إدارتها، والمساهمين فيها، وغيرهم من الأطراف المعنية من أصحاب المصالح بمختلف أنشطتها ورد عند (النصار، 2016).

2.نشأة الحوكمة.

تعتبر الحاكمية (Governance) من المفاهيم التي حظيت باهتمامات كبيرة في السنوات الأخيرة عبر إستخدامها في تحقيق الجودة والتميز في الأداء ومصطلح الحوكمة يعني المصدر أو المرجعية التي يستند إليها حكم المنظمة او الشركة، وبحسب بعض الباحثين فلا يوجد حتى الآن تعريفأوحد متفق عليه بين كافة الاقتصاديين والقانونيين والمحللين وهذا ماتؤكده موسوعة(Corporate Governance Encyclopedia) من حيث الافتقار إلى تعريف موحد لهذا المفهوم وقد يرجع ذلك إلى تداخلهفي العديد من الأمور التنظيمية والاقتصادية والمالية والاجتماعية للمنظمات وهو الأمر الذي يؤثّرفي المجتمع والاقتصاد ككل(السيد، 2017)، ولقد تزايد الاهتمام منذ أواخر الثمانينيات من القرن العشرين بمفهوم الحاكمية، وبرز بقوة فيأوائل التسعينيات من ذات القرن، بعد ما طرح البنك الدولي مفهوم(Corporate Governance)، وهو ما تعارف عليه بحاكمية الشركات، وزاد الاهتمام بهذا المفهوم عام1997، وذلك مع انفجارالأزمة المالية الآسيوية، والتي كانت أزمة ثقة في المؤسسات والتشريعات التي تنظم الأعمالوالعلاقات بين المنظمات والحكومة، والتي جعلت العالم ينظر نظرة جديدة إلى مفهوم الحاكمية (Gujler,2009)، وفي ظل تزايد حدة التغيرات والتحديات التي يفرضها مجتمع المعرفة وما يصاحبه منتداعيات مختلفة بصورة مستمرة، دعت الحاجة إلى تطوير التعليم الجامعي من خلال التركيزعلى بعض الرؤى الاستراتيجية، والمداخل الإصلاحية للتطوير والتحسين المستمر، والذي يأتيفي مقدمتها الحاكمية المؤسسية للجامعات(University Institutional Governance)، والحاكمية الأكاديمية(Academic Governance)،وتوظيف بعض المداخل المعاصرة فيمجال إصلاح التعليم، وتحقيق التعليم المتميز(المليجي،2011).

و أوضح وانج (Wang, 2010) أن حاكمية الجامعات من المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمامات كبيرة في السنوات الأخيرة عبر استخدامها في تحقيق الجودة الشاملة و التميز في الأداء الجامعي ، و هو المصدر أو المرجعية التي يستند إليها في حكم الجامعة ، وفي التعليم العالي تعد الحاكمية واحدة من العوامل التي تساهم في تقدم الجامعة وتطورها والمساعدة في إنجاز العمل بجودة عالية ، كذلك تسهم في تحقيق مبادئ النزاهة و الشفافية ، وتحقيق مبدأ العدالة و تكافؤ الفرص بين جميع أعضائها الداخليين (الطلاب، و أعضاء هيئة التدريس)، كما وتعمل على زيادة الثقة في الجامعات ورفع الروح التنافسية بينها، إضافة إلى كون الحاكمية هي الأداة التي تضمن من خلالها الجامعات محاربة الفساد والارتقاء بمستوى الممارسات المتعلقة بمجالات الحاكمية وفقاً لمعايير دولية .

ولقد بات مفهوم الحاكمية الجامعية والذي ظهر في الآونة الأخيرة اثر ازدياد الأزمات التي تمر بها المؤسسات الجامعية، ليكون وسيلةً لوضع الحلول المقترحة لها بعد أن أصبحت الإدارات الجامعية ذراعاً للسلطة التنفيذية التي قامت بتعيينها للعمل في إدارة المؤسسة الجامعية و اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الهيئتين الإدارية و التدريسية، والمتعلقة أيضا بتنظيم شؤون الطلبة بما في ذلك عملية إقرار المواد الأكاديمية بشكل فردي ودون مناقشتها مع هذه الجهات،مما أدى إلى ظهور ضعف واضح في أداء الجامعات أكاديمياً واداريا وخاصة بعد أن تم تغييبالحوار والابتعاد عن إشراك ممثلي هذه الهيئات من اتحادات ومجالس في اتخاذ القرار دونالنظر إلى كونها كيانات تم تأسيسها بهدف خلق بيئة ديمقراطية تشاركية تنتج جيلاً قادراً على المشاركة في الحياة العامة، وتعزيز قيم الحرية والمشاركة وإحترام الآخر(برقعان والقرشي،2012).

3.المبادئ التي تقوم عليها الحوكمة.

- **الشفافية:**-وتعني تصميم النظم والآليات و السياسات والتشريعات وتطبيقها ،وتُعد من المعايير العالمية المهمّةفي تصنيف الدول وترتيبها وحتى الجامعات (بزاوية وسالمي،2011)، إذ أنها آلية لقياس درجة تطبيق الحوكمة في المجتمع ،وهي تجيز للأفراد الحصول على المعرفة والمعلومات المتعلقة بالحوكمة بحيث تمكّنهم من اتخاذ القرارات ذات التأثير المشترك (الطائي، وحمد، 2010)، وتعني الشفافيةالوضوح لمايجري ويدور داخلال جامعة،مع سهولةتدفق المعلومات الدقيقة و الموضوعية و سهولة استخدامها وتطبيقها فعلاًمن قِبل العاملين في الجامعة. إن هذاالوضوح يعني أن طلبةالجامعات يستطيعون و بكل سهولة الإفصاح لقيادة الجامعة عما يدور بخلدهم و عن مشكلاتهم واحتياجاتهم، مما يولّد حواراً منتجاً ما بين قيادات الجامعة و الطلبة، وتشكل اللقاءات المفتوحةتحدياً لتفكير الطلبة وتحفّز هم على المشاركة وتسهم في تغطية قيم الحوار والتواصل البنّاء ما بين قيادات الجامعة و طلبتها (ناصرالدين،2012).

وللشفافية عناصر كما ذكرها الغالبي والعامري الوارد عند المخينية (2016) وهي كالتالي:

1. وضوح رؤية ورسالة المؤسسة والأهداف الإستراتيجية ومبررات وجودها في المجتمع.
2. إتصاف آليات العمل بالبساطة والوضوح وأن يتم تحديث الآليات ومناقشتها مع الجميع.
3. نشر واسع للبيانات وتوفير أدلة يسترشد بها الجمهور.
4. إبتعاد المؤسسة عن جميع الممارسات المثيرة للشكوك وتوعية جميع الفئات بحقوقها.
5. وجود مدونات أخلاقية واقعية وليست شعارات.
6. صياغة برامج للتوعية بمفهوم الشفافية وضرورة إحترامه.
7. بناء المؤسسة موقعا الكترونياً يتم تحديثه بإستمرار.
8. المؤسسة يكون لديها الإستعداد لسماع الآراء المختلفة من جميع الأفراد والفئات.

وأضاف علوان (2012) العناصر التالية:

1. أن تتبنى المؤسسة سياسة التشجيع والتحفيز وسياسة تأديبية رادعة.
2. تشجيع المؤسسة العاملين على الإبلاغ عن حالات الإنحراف والفساد.

يلاحظ أن مبدأ الشفافية هو الأساس الذي تأتي من بعده المبادئ الأخرى ولو تم تطبيق العناصر التي ذكرت بفاعلية وبجدية في مؤسسات التعليم العالي سوف ينتشر جو من الأريحية في التعامل والعلاقات بين جميع العاملين داخل المؤسسة وخارجها مما يؤدي إلى نتائج إيجابية تعود على المؤسسة.

- **المشاركة:** - وهي إتاحةمجالس الحوكمة للهيئتين الأكاديمية و الإداريّة،والطلبة و المجتمع،المشاركة في رسم السياسات،و وضع قواعدالعمل في مختلف مجالات الحياة الجامعيّة (Lee& Land,2010).

و إتاحةالفرص لطلبة الجامعة أن يكون له مدورفي عملية صنع القرار (خور شيد و يوسف، 2009)،ولابد للحاكمية الجيدةأن تحتوي على كل مضامين المشاركة لمساندة قيادة الجامعة ومجالس الحوكمة فيها كأنموذج في تطبيق سياسات الجامعة.

-المساءلة: -وتعني تمكين ذوي العلاقة من الأفراد داخل الجامعة وخارجهامن مراقبةالعمل دون أنيؤديذلك إلى تعطيل العمل أو الإساءة إلى الآخرين (خورشيدويوسف،2008).

فضلاًعن تطبيق الأنظمة والتعليمات بكل شفافيةعلى جميع العاملين في الجامعةوعلى طلبتها (Corcoran, 2004) وتُعد المُساءلة الوجها لآخر للقيادة،و دونها تكون القيادة دكتاتورية (ناصر الدين، 2012)، وهي إلتزام يُلزم الآخرين بالمحاسبة أو الإجابة عن المسؤولية التي تسندإليهم.

أما جراهاموبلمبتر(Graham & Plumptre,2003) فقدأضاف االى تلك المبادئ مبادئ أخرى هي:

الاتجاه : و يعني اهتمام القادة بالجمهور على نطاق واسع وطويل الأجل بالحكم الصالح والتنمية البشرية.

الأداء : وهو استجابةالجامعات في محاولةلخدمةجميع أصحاب المصلحة ضمن إطار الفعالية و الكفاءة و العمليات ،بهدف تحقيق نتائج تلبي الاحتياجات العامة و الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة. الإنصاف والعدالة: بمعنى تحقيق العدالة للجميع و الارتقاء بهم و تلبيةاحتياجاتهم،وضمان سيادةالقانون. وينبغي أن تكون الأطر القانونية عادلة تنفذ بنزاهة و خاصة القوانين المتعلقة بحقوق الإنسان.

ثانيا :متطلبات تطبيق مبادئ الحوكمة في مؤسسات التعليم العالي:

لكي تنجح مؤسسات التعليم العالي في تطبيق مبادئ الحوكمة بطريقة فعالة تحقق الجودة في أداء العاملين، وبالتالي يؤدي إلى تحسين أداء المؤسسة، لابد من توفر عدة متطلبات للمبادئ في مؤسسات التعليم العالي وسوف يتم عرض متطلبات كل مبدأ كالتالي:

1. متطلبات تطبيق الشفافية.

لتطبيق الشفافية في مؤسسات التعليم العالي لابد من تنفيذ عدة إجراءات وخطوات تؤدي بالتالي إلى تحقيق مبدأ الشفافية ومن هذه الإجراءات حسب ما ذكرت في حرب (2011).

- توفر وسيلة واضحة لمتابعة وتوضيح الشفافية للتحقق من أداء العاملين في مؤسسات العالي وليس قانون نظري يتحكم فيه كل فرد من المسؤولين.
- غرس وتنمية القيم الدينية والتركيز على البعد الأخلاقي في مؤسسات التعليم العالي لأن معظم الفساد يتم بسرية وبطرق دقيقة وعالية من المهارة ومن الصعب القضاء على الفساد بتشريعات وقوانين.
- تواجد قنوات تواصل واضحة ومحددة تمكن الجميع من الإبلاغ في حالة وجود أي انحراف أو تسيب في مؤسسات التعليم العالي.
- تحفيز الموظفين في المؤسسة على الإبلاغ عن أي مشكلة أو فساد يتم اكتشافه او التأكد منه للأشخاص المسؤولين.
- تبني مؤسسات التعليم العالي أساليب وإجراءات تحث وتحفز على النزاهة.
- تبني المؤسسة نظام التدوير للموظف حتى لا يتمكن من تكوين علاقة تجعله تحت الضغط.
- مراجعة إدارة المؤسسة للقوانين بصفة دورية حتى يتم تغيير وإزالة أي غموض في أي بند من القوانين.
- نشر المؤسسة ثقافة الشفافية في المجتمع المؤسسي والوعي بأهميتها.
- تحول مؤسسات التعليم العالي نحو الشفافية الإلكترونية والمقروءة والمسموعة والمرئية.

- تطوير شبكة معلومات مرتبطة بكل قسم في المؤسسة تتيح الحصول على المعلومات والوثائق بشفافية.

2.متطلبات تطبيق المشاركة.

لتحقيق مبدأ المشاركة في مؤسسات التعليم العالي لابد من التركيز على عدة متطلبات و منها :

- أن تكون مؤسسة التعليم العالي قائمة على القانون.
- القناعة الكاملة بأن المشاركة هي حق كل الأطراف.
- إمتلاك مؤسسة التعليم العالي إستراتيجية تنموية محددة ومستقرة تتضمن أهدافاً بعيدة المدى.
- أن تسود المؤسسة علاقة المشاركة في كافة المستويات بداية من صنع السياسات إلى تصميم البرامج واتخاذ القرارات وتهيئة البيئة والتنفيذ.
- لابد أن يشارك المدير او المسؤول الموظفين المعلومات مع الآخرين ومشاركتهم في طرح أفكارهم الإفصاح عن قيمه ودوافعه في المؤسسة لبناء ثقة متبادلة بين الأطراف.
- توعية العاملين وزيادة إلهامهم بصورة مستمرة بأهمية مشاركتهم على فترات محددة لزيادة وعيهم وزيادة المامهم بأهداف وأنشطة وبرامج وخطط المؤسسة.
- تبني مؤسسات التعليم العالي ثقافة تنظيمية قائمة على المشاركة وإشراك العاملين فيما يساهم في تطوير المؤسسة.

من خلال استعراض الإجراءات المتخذة لتطبيق مبدأ المشاركة في مؤسسات التعليم العالي، نلاحظ أن شعور العاملين والمستفيدين بالعلاقة الوثيقة بينهم وبين مؤسسات التعليم العالي تنبع من خلال ما تقدمه المؤسسة من أدوار تشرك فيها العاملين والمستفيدين داخل وخارج المؤسسة بصورة مستمرة من خلال إشراكهم في اللجان المشكلة داخل مؤسسات التعليم العالي.

3.متطلبات تطبيق المساءلة.

أشار عبد الحكيم (2011) إن تطبيق المساءلة مرتبط مع الرقابة ارتباطاً وثيقاً بحيث تعتبر المساءلة مكملة للرقابة ولذلك توجد عدة متطلبات لتطبيق المساءلة منها مايلي: -

- وجود قنوات وأدوات ملائمة للمساءلة في مؤسسات التعليم العالي.
- وجود قوانين واضحة في ملاحقة كل من يخطئ وتطبق على جميع الموظفين في المؤسسة دون تمييز.
- وجود برامج تحفيزية في المؤسسة لتشجيع المسؤولين والأفراد على أداء مهامهم بإخلاص وفاعلية وأمانة.
- كما ذكر الغافري (2014) عدة متطلبات لتطبيق المساءلة منها:
- وجود ثقافة داعمة للمساءلة بحيث يعرف كل عضو في المؤسسة بأهداف المساءلة وأساليب تطبيقها.
- توافر قيادة تربوية فعالة في المؤسسة تكون قادرة على تطوير مهارات الأعضاء بإستخدام أساليب إدارية حديثة.
- توافر كوادر تربوية مدربة في المؤسسة لديهم اتجاهات إيجابية نحو المؤسسة.
- وجود تقويم ذاتي للمؤسسة واضحة المعايير لكل العاملين.

- توفر المناخ الداعم للمساءلة في المؤسسة من حيث توفر الاشتراطات الأمنية والأماكن المناسبة.
- فعالية العلاقة بين المؤسسة والمجتمع المحلي عن طريق التواصل لمعرفة المعلومات الدقيقة.

ويلاحظ أن متطلبات المساءلة جاءت مكملة لبعضها البعض ويفضل تجميعها ضمن متطلبات واحدة لتصبح شاملة ومتكاملة فكل إجراء أو متطلب يرتبط بالمتطلب السابق فمن الصعب الفصل فيما بينها أو أخذ بعض منها ومبدأ المساءلة مهم في مؤسسات التعليم العالي ليضمن سير العمل بطريقة صحيحة وقانونية.

ثالثا :أهمية تطبيق الحوكمة في الجامعات.

قدأشارناصرالدين (2012)إلىأنهلتطبيقالحوكمةفيالجامعةأهميةبارزةفيالعالمالمعاصر،إذأنتطبيقهايعمل علىتعظيمقيمةالجامعةومقدرتهاالتنافسيةوبخاصةفيمجالمخرجاتهاووضعهاالإقليميوالعالمي،وبذلكفهيتعملعلى تحديدالاتجاهالاستراتيجيللجامعةعنطريقاتخاذالقراراتالاستراتيجيةالصائبةللمحافظةعلىالمواردوالمكاسبالمادية والمعنويةللجامعة، واكّد حلاوةوطه (2011) أنتطبيقالحوكمةيولّدمناخاًجيداًللعملالجماعيالذييسعىلبلوغغاياتمحدّدة

وهيموجّهةللاستخدامالأمثللمواردالجامعةوتعزيزالمساءلة،كماأنحُسنتوزيعالمهماتوالخدماتوإدارتها،وتطبيقها، يخففمنأوجهالاختلافففيالجامعة،ويزيدمنحالاتالاندماجوالتفاعلبينأصحابالمصالح،وذلكمنخلالزيادةفاعلية الافصاحوالمساءلةوالرقابةوالتحفيز (بزاوية،وسالمي،2011).

وتكمنأهميةالحوكمةفيأنهامنظومةشاملةإذاماأُستثمرتفي الجامعاتوفقمنهجعلميمنظم،فإنهاتساعدعلىالتكيفمعمتغيراتالبيئتينالداخليةوالخارجية،وتقليلوجهاتالنظرالمختلفة،وزيا دةالإندماجمعالمجتمعالمحليوالطلبةبمايسهمفيتحقيقالميزةالتنافسيةفيجودةمخرجاتهاالماديةوالمعنوية، وفيسمعتهاالأكاديميةوالعلميّةالمحليةوالاقليميةوالدولية،ومدىحصولهاعلىالاعتمادالعالمي(Wang,2010) .

1. المعاييرالتيتعكسوتوضّحالقيمالتيتؤثّرفي حاكميّةالجامعات.

وقدأكّدتالدراساتالتيبحثتفيحاكميّةالجامعاتأنهناكمجموعةمعاييرتعكسوتوضّحالقيمالتيتسودوتؤثّرفي حاكميّةالجامعاتهي (ناصرالدين،2012، خورشيدويوسف،2009؛صالح،2010؛حلاوةوطه،2011؛عزت،2010) ورد عند (العتيبي، 2018): -

1.وجودقوانينوأنظمةوتعليماتتوضّحأفضلأساليبممارسةسلطةمجالسالحوكمةفيالجامعة (مجلسالأمناء، مجلسالجامعة،مجلسالعمداء،مجالسالكليات،مجالسالأقسام) وقيادتهاالإدارية.

2.مدى المشاركة النسبيّة للموظّفين والمجتمع المحلّي من غير أعضاء مجالس الحوكمة والمديرين في صنع القرارات، وفيتوجيه مسار العمل في الجامعة.

3.مدى تحمّل مجالس الحوكمة والموظّفين في الجامعة لأدوارهم.

4.مدىوجودلجانرئيسةتابعةلمجالسالحوكمةتتناولالأعمالالتيتحتاجإلىبحثودراسة تفصيليّة.

5.مدى درجة الإفصاح عن رواتب أعضاء مجالس الحوكمة والموظّفين ومكافآتهم، وما يتّصل بها من إنجازات وأعمال تمالقيام بها.

6.درجة تطبيق معايير ضمان الجودة المحليّة والعربيّة والإقليميّة.

بذلك يمكن القول بأن الأهداف المتوخاة من تطبيق الحوكمة المؤسسية في الجامعات لا تتجسد في مجرد قواعدها ومبادئها، ولا يمكنإسنادها إلى جهة واحدة، وإنما هي استثمار حقيقي تتوخى أهدافه العديد من الأطراف التي تقبل الدخول تحت مظلة الحوكمة، وتعمل بقناعة وشفافية مبادئها ومعاييرها لتصبح الحوكمة ثقافة إدارية

وسلوكية فاعلة يسترشد بها القادة الأكاديميون والإداريون بمايكفل تحقيق العدالة والمساواة والشّفافية والمساءلة لجميعالأطراف المستفيدة من وجود الجامعة، وتعزيز مشاركتهم الفاعلة في جميعالأنشطةداخلوخارجالجامعة (العريني،2014)، وتؤكد كوركوران(Corcoran,2004)

إنالسماحبمشاركةأصحابالمصالحالممثلةبأعضاءالهيئتينالأكاديميةوالإدارية،

والطلبة،والمساهمينفيعملياتإتخاذالقراروالإدارة،تعدأحدأهمالحلولالعلميةالتيتضمنتنظيمحقوقكافةأصحاب المصالحوالمستفيدينمنخدماتوأنشطةالجامعة،وتقودإلىتوزيععمليةاتخاذالقراربينهيكلتهاالإداريةوالأكاديميةالمتمثل بـ (المديرونوابالمديرومساعديه،والعمداء،ورؤساءالأقسام).

وبالرغممنالأهميةالمتزايدةالتييكتسبهامصطلحالحوكمةالمؤسسيةفيالدراساتالحديثة،إلاأنأغلبهاجاءتفيالبنوك التجاريةوالمؤسساتالصناعية،معوجودعددقليلمنالدراساتالتيتناولتموضوعالحوكمةالمؤسسيةفيالجامعاتالعربية وعلاقتهابمتغيراتمختلفةكدراسةالشناق(2009) ودراسةعزت(2010)

فجميعهاتناولتالحوكمةفيالجامعاتالعربيةمشيرة

إلىالتحديالحقيقيالذيتمربهاالجامعاتالمتمثلفيأنالسلطاتالقياديةالعاملةفيالجامعةتهتمبوضعالقراراتدون إشراك أطراف أخربكالطلبةوأعضاءالهيئةالأكاديميةفيصنعهذهالقراراتأومناقشتهاأوالمعارضةعليهاليكوندورهمفقط الإلتزام بتنفيذها،وبالرغممنأنهذهالدراساتعكستالوعيبأهميةالحوكمةالمؤسسيةإلاأنهالمتتعرضلعلاقةتطبيققواعدها فيالجامعاتوتأثيرهاالمحتملعلىالقياداتالأكاديميةوالإداريةفيها.

2.أهداف الحوكمة المؤسسية.

إن لحوكمة المؤسسات أهدافاً محددة تسعى لتحقيقها، ويمكن النظر إلى هذه الأهداف عبر أكثر من مستوى، فهي تسعى لتحقيق ثلاثة أهداف تقع على ثلاثة مستويات كما يلي(النصار،2016):-

اولاَ: على مستوى المنظمة.

1. تعني حوكمة المنظمات بإيجاد مناخ ملائم من الثقة والتعامل الأخلاقي.
2. تسعى إلى رفع مستوى أداء العاملين واستثمار قدراتهم وإمكاناتهم.
3. تسهم في مساعدة المنظمة في وضع معدلات أداء معيارية تمكنها من الإحتفاظ بالقوى العاملة ذات المهارات والقدرات المتميزة.

ثانياً: على مستوى المديرين.

1. تطوير العلاقات الجيدة مع العاملين والتقرب إليهم للتعرف على مشكلاتهم والصعوبات التي تواجههم في العمل.
2. دفع المديرين إلى تنمية مهاراتهم وإمكاناتهم الفكرية حتى يمكنهم التوصل إلى تقويم سليم وموضوعي لأداء تابعيهم.

ثالثاً: على مستوى الفرد.

1. دفع العاملين إلى العمل باجتهاد وجدية وإخلاص حتى يتمكنوا من الحصول على إحترام وتقدير رؤسائهم.
2. شعور العاملين بالعدالة، وبأن جهودهم المبذولة تؤخذ بعين الإعتبار.

ويحدد راضي (2011) أهداف حوكمة المنظمات على النحو التالي: -

1. تحقيق العدالة والتركيز على الإفصاح والشفافية وحق المساءلة والعمل على التأكيد على كفاءة ونزاهة أعضاء مجلس الإدارة.
2. حماية المساهمين وأصحاب المصالح بصفة عامة، سواء أقلية او أغلبية وتعظيم عائدهم.
3. منع المتاجرة بالسلطة في المنظمات.
4. ضمان إحترام دور كافة أصحاب المصالح.
5. مراعاة مصالح المجتمع والعمال.
6. تدفق الأموال المحلية والدولية وتشجيع جذب الإستثمار.
7. منع تعرض الوحدة الإقتصادية للكوارث.
8. وضع منظومة للمحاسبة والمساءلة لجميع الأطراف المرتبطة بالوحدة الإقتصادية.
9. رفع الكفاءة الإقتصادية للوحدات من خلال توفير الظروف الملاءمة ومقومات النجاح (الإصلاح الداخلي، تخفيض تكلفة رأس المال).

3.معيقات تطبيق الحوكمة في مؤسسات التعليم الجامعي.

توجد معوقات وتحديات تحد من تطبيق الحوكمة في المؤسسات وقد إتفق بعض التربويين في بعضها واختلفوا في العض الآخر، فقد ذكر السر (2013) عدة معيقات منها:

- ثقافة التربية والتنشئة السائدة في المجتمع.

إن ثقافة التنشئة والتربية السائدة في بعض مجتمعاتنا العربية، والتي نشأت في ظلها الأجيال، تنطلق من مبدأ احترام الكبير بإعتباره أكثر معرفة وعلماً إن هذه قيمة إسلامية، ولكن يوجد من إتخاذها اسلوب للتسلط والسيطرة ففقد الطالب حقوقه في الدفاع عن نفسه.

- سياسة القبول.

إن أسس ومعايير القبول في بعض الجامعات ومؤسسات التعليم العالي تحدد إمكانية استيعاب الأعداد المقبولة ولا تأخذ في الاعتبار استراتيجية سوق العمل ومدى احتياجه للموارد البشرية، مما يؤدي إلى تكدس الطلبة في بعض التخصصات الني لم يعد سوق العمل بحاجتها.

- غياب أعضاء هيئة التدريس عن المشاركة في الحياة الجامعية.

قلة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في الأنشطة العامة داخل الجامعة يؤثر على حوكمتها وذلك إن ضعف أنشطة أعضاء هيئة التدريس يؤثر على ضعف مساندتهم لأنشطة الطلبة داخل الجامعة.

- الطلبة والحياة الجامعية.

إن ازدحام الجدول الدراسي و تتابع المحاضرات ، وقلة توفر قاعات الدراسة، وقلة وجود أماكن مخصصة للأنشطة الطلابية يمنع الطلاب من ممارسة أي نشاط يساعد في تكوين شخصيته ، وغابت المبادرة مع انخفاض المعنويات وانتشار الخضوع وعدم الثقة في المستقبل وذلك لكثرة متطلبات المقررات وازدحام الجداول.

- **الجودة والتقييم في مؤسسة التعليم العالي.**

إن ثقافة الجودة التي انتشرت في مؤسساتنا التعليمية والندوات والمؤتمرات والورش حول الجودة وعمليات التقييم الذاتي والتقييم الموضوعي والفعلي للمؤسسات ، وأصبحت غائبة ولا تطبق في بعض مؤسسات التعليم العالي، وأصبح البحث العلمي يقتصر في أغلب الأحيان على إعداد رسائل الدكتوراة او للحصول على الترقيات ، ولا يهتم بحلول لوجود مشاكل تخدم المؤسسة و المجتمع ، وبرغم الميزانية المرصودة إلا أنه يوجد نقاط ضعف في المنظومة فأصبح البحث العلمي غير مرتبط باحتياجات التنمية البشرية.

وقد ذكر فخري (2011) أن تفشي بعض مظاهر الفساد الإداري ، وغياب المساءلة ، وضعف استقلال الجامعات والمؤسسات سواء الإستقلال المالي و الإداري بالإضافة إلى ضعف الحرية الأكاديمية في ظل غياب وثيقة تعترف بحريات أعضاء المجتمع الجامعي.

وأشار خورشيد، يوسف (2009) بعض المعيقات ومنها مايلي: -

الثقافة السائدة في المجتمع والمناخ السياسي العام داخل الجامعة وخارجها، والتشريعات الجامعية وتشريعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وطريقة إدارة الجامعة، وآلية إختيار أعضاء الهية التدريسية والهيئة الإدارية، وغياب أعضاء هيئة التدريس عن الحياة الجامعية، وقلة مشاركتهم.

الخاتمة.

الحوكمة هي مجموعة من القوانين والنظم والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء عن طريق اختيار الأساليب المناسبة والفعالة، لتحقيق خطط وأهداف المؤسسة الجامعية، ويقوم نظام الحوكمة على عدة مبادئ، مثل العدالة والشفافية، والمساءلة، ويعزز الثقة والمصداقية في بيئة العمل. ويتجسد ذلك من خلال الإلتزام بتطبيق الممارسات التي تضمن الإستخدام الأمثل للصلاحيات والسلطات الإدارية التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي.

قائمة المراجع :

- ابن منظور (1997). لسان العرب، بيروت: دار، ص 951-952.
- برقعان، أحمد؛ و القرشي، عبد الله(2012) ، حوكمة الجامعات ودورها في مواجهة التحديات ، **المؤتمر الدولي لعولمة الإدارة في عصر المعرفة**. من 15-17 ديسمبر، طرابلس : لبنان، جامعة الجنان.
- بزاوية عبدالحكيم ؛ و سالمي عبدالجبار (2011) ، جودة التعليم العالي في ظل تحقيق مبادئ الحوكمة : تجربة المملكة المتحدة في حوكمة الجامعات ،الملتقى الدولي حول الحوكمة في الجامعة : تقييم أساليب الحوكمة في التعليم العالي 3-2011/10/4.
- حرب، نعيمة (2011). **و اقع الشفافية الإدارية ومتطلبات تطبيقها في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة**. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين، غزة.
- حلاوة،جمال و طه، نداء (2011). **و اقع الحوكمة في جامعة القدس**، معهدالتنمية المستدامة ،القدس: دار العلوم التنموية.
- الخطيب، خالد؛ وقريط، عصام (2010)، مفاهيم الحوكمة وتطبيقاتها. جامعة دمشق، كلية الإقتصاد، تاريخ الزيارة : 2020/03/15 .

- خورشيد،معتز؛و يوسف،محسن (2008). تحدّيات الواقع و رؤى المستقبل. دور الطلبة و الإصلاح التشريعي في إدارة الجامعة. **ورشة عمل نظّمها منتدى الاصلاح العربي بمكتبة الاسكندرية.**
- خورشيد،معتز؛ ويوسف،محسن (2009). حوكمة الجامعات وتعزيز قدرات منظومة التعليم العالي والبحث العلمي في مصر. **مؤتمر حوكمة التعليم الجامعي الذي نظمه منتدى الاصلاح العربي بمكتبة الاسكندرية.**
- الرازي، محمد (1423ه). **مختار الصحاح**. ط1، بيروت: دار الكتاب العربي.
- راضي، سامي (2011).**موسوعة المراجعة المتقدمة**. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.
- السر، خالد (2013). عوائق تطبيق الحوكمة في مؤسسات التعليم العالي في فلسطين و سبل التغلب عليها.**ورقة عمل مقدمة في مؤتمر حوكمة مؤسسات التعليم العالي**،غزة.
- الشناق،راضي(2009).**مفهوم الحوكمة و درجة ممارستها في الجامعات الأردنية الخاصة** . اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الأردنية ،عمان،الأردن.
- الطائي، علي؛وحمد،علاء (2010). أبعاد الحاكمية المحليّة في العراق: دراسة ميدانية في المجلس المحلي لقضاء المحمودية . **مجلة كلية بغداد الإقتصادية**،العدد (25)، 41-68.
- العبادي، هاشم؛ الطائي، يوسف؛ والأسدي، أفنان (2008). **إدارة التعليم الجامعي مفهوم حديث في الفكر الاداري المعاصر**. ط 1، عمان: الوراق للنشر والتوزيع.
- عبدالحكيم،فاروق(2011).حوكمة الجامعات : مدخل لتطوير الإدارة من خلال المشاركة ، **مجلة العلوم التربوية** :جامعة القاهرة، العدد (1)، المجلد (19)، الجزء (2)،313-326.
- عبد الحكيم،فاروق (2011)، حوكمة الجامعات : مدخل لتطوير الإدارة من خلال المشاركة. **مجلة العلوم التربوية**، جامعة القاهرة، العدد (1)، المجلد (2)، 1-143.
- عبد السميع، محمد(2007). **التعليم العالي و العولمة توجهات و انعكاسات ، قراءة وثيقة وطنية**. القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، المكتب الفني.
- العتيبي، عبد الله(2018). واقع تطبيق الحوكمة في جامعة الملك سعود من وجهة نظر أعضاءالهيئة التدريسية ، **مجلة دراسات ،العلوم التربوية**،المجلّد45 ،العدد4، ملحق2.
- العريني،منال (2014). واقع تطبيق الحوكمة من وجهة نظر أعضاء الهيئتين الإدارية و الأكاديمية العاملين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.**المجلة التربوية المتخصصة**، 3(12)، 114-148.
- عزت احمد،(2010). مفهوم حوكمة الجامعات و الغرض منها وسبل تطبيقها. عمان،الأردن، تاريخ الزيارة 2020/03/12،متاح على الرابط التالي:
- علوان، جعفر (2012). الشفافية الإدارية بين المفهوم والتطبيق.**مجلة التنمية الإدارية**، معهد الإدارة العامة، الرياض، العدد (102).
- العمري، بسام(2014). **تمويل التعليم العالي و اقتصادياته نظرة معاصرة**. ط 1، عمان : دار وائل للنشر و التوزيع.
- الغافري، صالح (2014). **متطلبات تطبيق المساءلة التعليمية لتحقيق المدرسة الفعالة بمدارس التعليم الأساسي في محافظة الظاهرة بسلطنة عمان**، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.

غرابة،محمد(2010). **مدى تطبيق مبدأ الإفصاح و الشفافية من مبادئ حوكمة الشركات في شركة بئر المدور المساهمة المحدودة**. رسالة ماجستير غير منشورة ،نابلس ،الضفة الغربية : جامعة النجاح الوطنية.

- الكايد،زهير (2003). الحكمانية قضايا و تطبيقات ،القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- لفتة، جواد كاظم (2011). **الإدارة الحديثة لمنظومة التعليم العالي**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- المخينية، زكية (2016).**متطلبات تطبيق مبادئ الحوكمة في مؤسسات التعليم العالي الحكومية بسلطنة عمان**. رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.
- مدكور، أحمد (2000).**التعليم العالي في الوطن العربي الطريق الى المستقبل**. القاهرة: دار الفكر العربية.
- المليجي، رضا (2011). **نحو تعليم متميز في القرن الحادي والعشرين رؤى مستقبلية ومداخل إصلاحية**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ناصرالدين،يعقوب (2012). **إطار نظري مقترح لحوكمة الجامعات و مؤشرات تطبيقها في ضوء متطلّبات الجودة الشاملة**.رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
  - **http://old.qadaya.net/node**
- النصار، محمد (2016). **دور الحوكمة في الحد من ممارسات غسل الأموال في شركات التأمين**. الرياض: دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع.
  - **www.encycogov.com**

- Corcoran, S. (2004). Duty, Discretion and Conflict: University Governance and the Legal Obligations of University Boards.**Australian Universities' Review**, 46 (2) p30-37.
- Gujler, KA. (2009). Corporate Governance and the Return on investment, **Berlin Meeting Paper at University of Vienna**, p.1.
- Lee, Lung-Sheng & Land, Ming H. (2010). What University Governance Can Taiwan Learn from the United States? Online Submission, **Paper presented at the International Presidential Forum (Harbin, China)**.9 pp.
- Wang, Li. (2010). Higher Education Governance and University Autonomy in China Globalization, **Societies and Education**, 8(4), pp.477-795.
- Wang, Li. (2010). Higher Education Governance and University Autonomy in China. **Globalization, Societies and Education**,8(4) p477-495.
- World Bank Group. (2003). **Better Governance for Development in the Middle East and North Africa: Enhancing Inclusiveness and Accountability**.

آليات وبدائل تمويل مؤسسات التعليم العالي في الجزائر – جامعة أحمد دراية نموذجاً-.

الطيبي عبد الله،
دكتور، جامعة أحمد دراية، أدرار/ الجزائر
صديقي أحمد،
بروفيسور، جامعة أحمد دراية، أدرار/الجزائر

الملخص:

لقد أدركت الدول المتقدمة أهمية تمويل التعليم العالي وأعطته الكثير من الاهتمام من خلال الدراسات والأبحاث؛ بيد أن الجزائر تعتبر من الدول المتأخرة في مجال هذه الأبحاث، ويظهر هذا القصور جليا في تطبيق الإصلاحات على قطاع التعليم العالي، وكذا خلوها من الإصلاحات في مجال التمويل والمتمثلة في البحث عن طرق أكثر كفاءة. لذا تأتي هذه الدراسة كمحاولة للبحث في مجال تمويل التعليم العالي من خلال تطرقنا إلى استقراء الكثير من تجارب الدول ومحاولة طرحها كبدائل لهدف تخفيف العبء عن خزينة الدولة الذي بدوره له آثار سلبية على الاقتصاد الكلي للدولة.

وتأتي هذه الدراسة للبحث عن بدائل تمويلية جديدة للجامعات الجزائرية من خلال دراسة حالة لجامعة احمد دراية ولاية ادرار الجزائر، ما من شأنه أن يخفف الضغط الوجود على عاتق ميزانية الدولة، كما أنها أشارات إلى الحجم الإنفاق على التعليم العالي في الجزائر وجامعة احمد دراية مما يدل على انه في ارتفاع مستمر، وتأتي هاته البدائل المطروحة من خلال القوانين والتشريعات المتاحة وكذا التجارب العالمية الرائدة في مجال البدائل لتمويل قطاع التمويل العالي.

الكلمات المفتاحية: اقتصاديات التعليم، تمويل التعليم، بدائل تمويل التعليم العالي، جامعة أحمد دراية.

Abstract:

The developed countries have realized the importance of financing higher education and have given it a lot of attention through studies and research; However, Algeria is considered one of the lagging countries in the field of this research, and this shortcoming is evident in the implementation of reforms to the higher education sector, as well as its lack of reforms in the field of financing, represented in the search for more efficient methods. Therefore, this study comes as an attempt to research in the field of financing higher education, through we touched upon extrapolating many countries 'experiences and trying to present them as alternatives with the aim of reducing the burden on the state's treasury, which in turn has negative effects on the state's overall economy.

This study comes to search for new financing alternatives for Algerian universities through a case study of the University of Ahmed Deraya, the wilaya of Adrar Algeria, which would reduce the pressure on the state budget, as it indicates the size of spending on higher education in Algeria and the University of Ahmed Deraya, which indicates It is on the rise, and these proposed alternatives come through the available laws and legislations, as well as the leading global experiences in the field of alternatives to finance the higher finance sector.

Key words: Education economics, education financing, alternatives to financing higher education, Ahmed Deraya University.

مقدمة :

تعتبر قضية تمويل التعليم العالي من أكثر القضايا جدلا في اقتصاديات التعليم بمقارنته مع المراحل الأخرى من التعليم، ويعتبر الإنفاق على التعليم استثمارا في الرأس المال البشري، نظرا لتناوله الموارد البشرية، لذا يعد هذا الاستثمار أفضل وأعظم أنواع الاستثمارات، حيث أظهرت العديد من الدراسات الاقتصادية التي قارنت بين الاستثمار في التعليم العالي، والاستثمار في المجالات الأخرى، أن معدل العائد من الاستثمار في التعليم العالي يفوق بكثير معدل العائد من الاستثمارات في معظم الأعمال التجارية والصناعية، وكذا في المشروعات الأخرى.

إن البحث في تمويل التعليم العالي يجب أن يراعى من حيث الدور الذي تلعبه الدولة من خلال السياسات المالية وذلك كما هي مستوحاة من المدارس الفكرية الاقتصادية الرئيسية ويتضح أكثر من خلال الإصلاحات المتبعة على اقتصاد الدولة، ونظرا لوجود الأزمات الاقتصادية العابرة فقد تؤثر بشكل مباشر على تمويل التعليم العالي، الأمر الذي يؤدي إلى قيام العديد من الدول بتبني سياسات تمويلية تهدف إلى تخفيف العبء الملقى على الحكومات بأي شكل من الأشكال.

✓ **إشكالية البحث:**

وتتمثل إشكالية الدراسة في كيفية القضاء على مشكلة التمويل في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر عن طريق البحث عن بدائل تمويلية أخرى تخفف العبء على كاهل ميزانية الدولة - دراسة حالة جامعة أدرار

✓ **أهمية الدراسة:**

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تعالج موضوعا على قدر كبير من الأهمية ألا وهو تعبئة موارد مؤسسات التعليم العالي، وبما أن الجزائر دولة من بين الدول النامية التي حرصت مباشرة بعد استقلالها على خوض معركة التعليم بكل جدية، من أجل القضاء على الجهل والأمية، وتقديم تعليم متخصص مبني على التحكم في التقنيات والمعارف الحديثة، وهذا ما حتم على هذه الأخيرة تعبئة موارد إضافية لتغطية جميع متطلبات التعليم العالي.

✓ **أهداف الدراسة:**

إن الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو استعراض أهم مصادر وبدائل التمويل المطروحة من قبل أو المقترحة لتحقيق الأهداف المرجوة ، خاصة أن هناك تطور ملحوظا على الصعيد العالمي في الكشف عن أشكال وبدائل تمويلية من تجعل تمويل التعليم العالي متنوع ا لمصادر، وبالتالي يوزع الأعباء المتنوعة.

تؤكد الدراسة على مجموعة من الأهداف الأساسية لهذه الدراسة نوجزها في ما يلي:

- التعرف على طرق تمويل التعليم العالي في الجزائر.

- تحديد الفرص المتاحة أ من جل بدائل مناسبة لتمويل مؤسسات التعليم العالي في الجزائر.

- حفز القائمين على التعليم العالي بتبني طرق أخرى موجودة فعلا أو جديدة في تمويل التعليم العالي.

✓ **الدراسات السابقة :**

يعتبر موضوع اقتصاديات التعليم من الموضوعات القليلة في الجزائر، كما أنه توجد دراسات دولية متعددة في هذا المجال وخاصة تمويل التعليم العالي، و من بين الدراسات السابقة التي حاولت معالجة ا الموضوع أو جزء منه:

- فيصل بوطيبة،" العائد من التعليم العالي في الجزائر"، رسالة نيل الدكتوراه تحت إشراف الأستاذ الدكتور بن حبيب عبد الرزاق، جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان،السنة الجامعية 2009-2010 عالج الإشكالية التالية :دراسة العوائد النقدية وغير النقدية من التعليم التي تعود على الأفراد والمجتمع ككل.

- كياري فاطمة الزهراء " تقييم نفقات التعليم العالي – دراسة العوائد حالة جامعة معسكر –" في المؤسسات الجامعية لنيل شهادة الماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور باركة محمد الوين، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان لسنة 2012/2011 عالجت إشكالية تقييم النفقة التعليمية وطرق تمويلها.

✓ **هيكلة البحث :**

المحور الأول : الحركية السياسية للمرأة الجزائرية منذ الاستقلال.

المحور الثاني : التشريعات المحلية و الصكوك الدولية المكرسة للمساواة بين الجنسين في الحياة السياسية و المصادق عليها من طرف الجزائر

المحور الثالث: أشكال المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية

المحور الرابع : عراقيل المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية.

اولا : التعليم العالي، ماهيته، و أهميته

1.مفهوم التعليم العالي و الجامعة

1.1.مفهوم التعليم العالي: يعرف التعليم العالي بأنه (كل أنماط التعليم الأكاديمية والمهنية والتكنولوجية أو إعداد المعلم التي تقدم في مؤسسات مثل الجامعات، كليات الفنون الحرة، المعاهد التكنولوجية، وكليات المعلمين بحيث تتوفر الشروط التالية **(عبد البارئ إبراهيم درة :2003 ، ص:167)** :

- المتطلب الأساسي للالتحاق هو إكمال التعليم الأساسي.

- السن المعتاد للالتحاق حوالي 18 عاما.

- تقود المقررات إلى إعطاء (منح اسم ، درجة ، دبلومة أو شهادة التعليم العالى).

2.1.مفهوم الجامعة: هي مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة تمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية، وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى

البكالوريوس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب **(مليحان معيص السبيتي، 2000، ص 214).**

2. مفهوم التمويل

يعرف التمويل بأنه مجموعة الموارد المالية المرصودة للمؤسسات التعليمية لتحقيق أهداف محددة وإدارتها بكفاءة عالية **(الأمم المتحدة، 1990، ص 19).**

ويعرف أيضاًبأنه تكوين رأس مال لتنفيذ عمل معين، لتحقيق نتيجة مرغوباٍ فيها قد تكون اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو قد تكون جامعة لهذه الأغراض **(الأمم المتحدة : 1990، ص 19).**

1.2.مفهوم تمويل التعليم

هو الوظيفة الإدارية التي تختص بعمليات التخطيط للأموال ، والحصول عليها من مصادر التمويل المناسبة لتوفير الاحتياجات المالية اللازمة لأداء الأنشطة المختلفة ، بما يساعد على تحقيق أهداف هذه الأنشطة ، وتحقيق التوازن بين الرغبات المتعارضة للفئات المؤثرة في نجاح واستمرار المنظومة **(أحمد عثمان حميد: 1983، ص 27).**

2.2.تمويل التعليم الجامعي

هو مجموع الموارد المالية المخصصة للتعليم الجامعي من الموازنة العامة للدولة، أو بعض المصادر الأخرى مثل الهيئات أو التبرعات أو الرسوم الطلابية أو المعونات المحلية والخارجية وإدارتها بفاعلية بهدف تحقيق أهداف التعليم الجامعي خلال فترة زمنية محددة.

3.الإنفاق على التعليم

تزايد الاهتمام بالتعليم وبالإنفاق عليه خلال الفترة التي تلت مباشرة نهاية الحرب العالمية الثانية، وترجع زيادة حجم الإنفاق على التعليم أساسا إلى استمرار التوسع فيه وزيادة أعداد المقبولين به على شتى المستويات والمراحل، عير أن ما تنفقه البلدان العربية من البلاد النامية ما زال قليلاٍ بالقياس إلى حاجتها التعليمية ، وتبدو الهوة واسعة سحيقة بين البلدان العربية والبلاد المتقدمة من حيث حجم الإنفاق على التعليم إذا قارنا متوسط نصيب الفرد العربى من الإنفاق على التعليم (**عبد الغنى النورى: 1988، ص 172).**

ويعرف الإنفاق على التعليم بأنه توفير الأموال اللازمة لبناء المدارس في تزويدها باحتياجاتها المادية والفنية من فصول ومختبرات وملاعب ومكتبة ومصلى وورش وقرطاسية و غيرها، إضافة إلى دفع مرتبات المعلمين والعاملين في الإدارة ، مما يعنى أن التعليم مشروع مكلف مادياٍ يتطلب الاستمرار في توفير مصادر التمويل وذلك نتيجة لتزايد الطلب على التعليم كحق من حقوق الأفراد في المجتمعات الحديثة (**محمد يوسف المسيلم: 2002، ص 81.**).

كما يعرف أيضاٍ الإنفاق على التعليم الأموال التي تدرج في موازنات الحكومات سواء أكانت حكومات مركزية أو محلية أو غيرها من الجهات الرسمية، فإن دور الحكومات في الإنفاق على التعليم هو دور رئيسي في البلدان النامية، أما في البلدان المتقدمة فإن دور الحكومات يقل نسبياٍ يعاظم دور القطاع الخاص إلا أن دور الحكومات في الإنفاق عل التعليم يظل مؤثراٍ في هذه البلدان وتختلف دور الحكومات في هذا الصدد من دولة إلى أخرى **(محمد محروس إسماعيل)**

وتقاس أهمية الإنفاق على التعليم في بلد من البلدان بنسبتها إلى الموازنة العامة ليست سوى مقياس تقريبي لا يصلح في عمل الدراسات التاريخية أو المقارنات الدولية وذلك بحسب اختلاف بنية ومضمون الميزانية من مكان لآخر، وحتى في المكان الواحد من مرحلة زمنية إلى مرحلة أخرى، ولذلك نجد أن المقياس الأفضل هو نسبة ما ينفق على التعليم إلى الدخل القومي، ويرى كيفين وين 1991 أن تطبيق قوانين السوق على التعليم العالي يجعل إنتاج الجامعات غير مرتبط بقرارات وعمليات تخطيطية مركزية.

وبذلك رأت منظمة اليونسكو أهمية الإنفاق على التعليم العالي من خلال(**السليمي، خالد 2014**):

1- الاعتراف بالتعليم العالي بوصفه استثماراء اجتماعياء يتطلب تخصيص الاعتمادات اللازمة له من الأموال العامة.

2- البحث الجاد عن موارد جديدة للتمويل تقوم على مشاركة جميع الذين يجنون فائدة من التعليم العالي بما في ذلك القطاع الاقتصادي والمجتمعات المحلية والآباء والطلبة.

ضرورة زيادة فعالية مؤسسات التعليم العالي وكفاءتها في ترشيد استخدام الموارد المتاحة (**عبد الله بوبطانة: 1995، ص: 150- 170**).

4.خطوات التخطيط لتمويل التعليم العالي

يتطلب عند التخطيط لتمويل التعليم العالي وضع نموذج أو مخطط هيكلي للصور التي يجب أن يكون عليها مصادر التمويل الخاصة به في الأجل الطويل ووضع برنامج للتنفيذ المرحلي في خطط قصيرة الأجل في ضوء الإمكانات التامة، وما تسمح به الظروف العامة في المجتمع(**محمد متولى غنيم، 1996، ص 210**).

وأن عملية التخطيط لتمويل التعليم العالي يتم في خطوات والتي تتمثل في الخطوات التالية:

- المسح الشامل للموارد الحقيقية على مستوى الدولة، وتحليل البيانات الخاصة بالنفقات، أي جملة الاعتمادات المالية المخصصة خلال فترة زمنية، والإجراءات المتبعة لوضع المخصصات وطرق مراقبتها.

- تحديد النفقات المباشرة ، وغير المباشرة من عمليات التمويل ، وتوجيه وضبط الميزانية ، وأسلوب الإدارة المالية المتبع في البلاد .

- تحديد الأولويات في عمليات الإنفاق، ويستلزم تنفيذ أي مقترحات في إتاحة موارد بهذا الشأن الاعتماد على أمرين وهما كالتالي :

- فعالية أسلوب التمويل في إتاحة موارد ملموسة للإسهام في ديمقراطية التعليم ورفع جودته .

- الواقعية وإمكانيات التطبيق العملي .

- تحديد إيجابيات وسلبيات كل وسيلة جديدة تستخدم في تمويل التعليم الجامعي ، واتخاذ القرار في ضوء المخاطرة المحسوبة والمقبولة لكل أسلوب من أساليب التمويل الجديدة .

- تحديد مصادر تمويل التعليم الجامعي، ومدى قدرة كل مصدر على تحمل النفقات سواء كان هذا المصدر الدولة أو الطلاب، فمن غير المعقول أن يطلب من الحكومة توفير مؤسسات تعليم الملايين، وتقدم خدمات تعليمية ممتازة، بدون أن تكون موازنتها قادرة على تحمل الإنفاق، وكذلك أن تطالب الطلاب وأسرهم بسداد رسوم تفوق طاقتهم ومستوى دخلهم، بدون أن توجد لهم ترتيبات بديلة في إطار الدستور والقوانين السائدة.

ثانيا: تطور التعليم العالي في الجزائر و محددات تمويله

لقد كان للدولة الجزائرية كغيرها من الدول بعد نيلها الاستقلال الاهتمام الكبير بقطاع خطير في التنمية، الذي يتمثل في التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة، مما ينعكس هذا الاهتمام على التمويل، وعليه سيتناول هذا المبحث تطور التعليم العالي من حيث الإصلاحات من 1962 إلى 2005 وكذلك محددات تمويله في هذه الفترة.

1. تطور التعليم العالي في الجزائر

إن المتتبع للمراحل التي مرت بها الجامعة الجزائرية في الفترة مابين 1962 و 2005 ،يلاحظ انه يمكن تلخيصها على النحو الآتي(**عريفج سلطي:2001، ص23):**

1.1.المرحلة الأولى: 1962-1970

بعد نيل الجزائر الاستقلال سنة 1962 انطلق القطاع بجامعة واحدة ومدرستين للتعليم العالي، ونظام جامعي موروث عن العهد الاستعماري، إذ بلغ عدد طلاب جامعة الجزائر في سنة 1962 حوالي 2725 طالب غالبيتهم العظمى من أصل أوروبي، وكان الهدف الأساسي لجامعة الجزائر المساهمة في تكوين الإطارات اللازمة لمباشرة عملية التنمية.

والى جانب التعليم العالي الذي تقوم به وزارة التربية الوطنية آنذاك، قامت الجزائر بتكوين إطارات إما مهندسين أو تقنيين سامين في هياكل قطاعية أخرى للتكوين بالقطاعات الاقتصادية، تحت وصاية وزاراتها التي تمتلك هياكل منظمة حسب أنماط وأهداف خاصة في القطاع الذي تنتمي إليه، ونظرا لنقص الهياكل آنذاك كان التقنيون السامون يتم تكوينهم في الثانويات التقنية كثانوية "دلس" التي كانت تعتبر ثانوية تقنية وطنية في فترة الستينات، أما المهندسين فكان يتم تكوينهم في المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات بالحراش، وهي المدرسة الوحيدة التي تقوم بهذا النوع من التكوين بعد الاستقلال، وكانت تسمى قبل 1965 بالمدرسة الوطنية للمهندسين بالجزائر، وقامت هذه المدرسة بتكوين مهندسين في التخصصات التالية: الهندسة المدنية، الإلكترونيك السلكي واللاسلكي، الهندسة الكيميائية، الميكانيك والمناجم، والجيولوجيا، ومن بين الهياكل الأخرى التي أنشئت خلال هذه المرحلة والتابعة للوزارات الاقتصادية المختلفة مثل (**مسعودة عذاوري، 2006، ص54.):**

-المعهد الجزائري للبترول -المركز الإفريقي للهيدروكربون والنسيج -المدرسة الوطنية للدراسات والمواصلات-مدرسة المهندسين للأشغال العمومية -المدرسة التطبيقية للزراعة.

2.1.المرحلة الثانية: 1971-1984

عرفت هذه المرحلة اتجاهات جديدة في التعليم العالي، أولها إصلاح التعليم العالي بهدف تحقيق التنمية الشاملة، ونشر التعليم العالي في مختلف المناطق الجزائرية، ومن أجل ذلك شرع ابتداءا من 1970 أول خطوة في إنشاء وزارة

التعليم العالي والبحث العلمي وهذا بقرار من وزارة التربية الوطنية في 21/07/1970وكان لأول مرة في الجزائر، وفي عام 1971 شرع في عملية إصلاح شامل للتعليم العالي في برامجه وأهدافه وطرقه وأسلوب تكوين الإطارات الجامعية ومناهج البحث العلمي، وقد أوضح وزير التعليم العالي والبحث العلمي آنذاك أهداف الإصلاح الجامعي الجديد وحدوده في النقاط التالية:

-تكوين الإطارات التي تحتاج إليها البلاد في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

-العمل على تكوين اكبر عدد من الإطارات بأقل ما يمكن من الكلفة.

-أن يكون الإطار المكون في الجامعة حائز على صفات ملائمة للمستوى الذي تحتاج إليه البلاد، حتى يكون قادر على حل المشاكل الخاصة بها.

3.1.المرحلة الثالثة: 1984-1990

لقد ألقيت على كاهل جامعة الجزائر فيما بعد المرحلة السابقة تحقيق المهام التالية:

-العمل على إقامة نظام جامعي قادر على أن يقدم في أسرع وقت للقطاع الاقتصادي النشط ما يحتاج إليه من الإطارات الضرورية من حيث الكم، ومن حيث الكيف كذلك.

-العمل على إقامة نظام جامعي جديد، مع مراعاة الوضعية السائدة في البلاد التي تتميز بالبنية التحتية الناقصة، والإمكانيات البشرية المحدودة.

-العمل على إقامة نظام جامعي يلبي في أسرع وقت متطلبات التنمية في البلاد مع مراعاة معايير المتعارف عليها في البلدان المتقدمة علميا وتقنيا.

-وجوب تفادي تسرب الطلبة في مختلف الشعب والفروع العلمية في المدارس العليا والمعاهد المختلفة.

4.1.المرحلة الرابعة: 1990-1998

وهي مرحلة برزت خلالها إشكالات و تناقضات، نتيجة تراكمات خلال المرحلة السابقة، واختلال حاد في الاقتصاد الوطني لأسباب عديدة ومعقدة مما انعكس على قطاع التعليم العالي، ومن أهم هذه الإشكالات **(طاهر حجار، 2006، ص06):**

-التأخر الكبير في انجاز المباني مقارنة بالعدد الكبير للطلبة المتوافدين على قطاع التعليم العالي، سواء في الهياكل البيداغوجية أو الأحياء الجامعية، مما عرقل بعض الشيء في تحقيق الأهداف على نطاق واسع، وفي أسرع وقت ممكن.

-نقص الأساتذة والأساتذة المحاضرين وذي الرتب العالية، التي تقع على كاهلهم عملية التدريس والإشراف وعملية البحث العلمي والسبب في هذا النقص يعود كما سبق أن ذكرنا إلى أن أبواب الجامعة في عهد الاستعمار كانت مغلقة في وجه الجزائريين، ولذلك فيما عدا التخصصات الطبية ، فإن الأساتذة الجزائريين على اختلاف رتبهم العلمية مازال لم يصل إلى المطلوب.

-عرفت الجامعة ضغوطات ومطالب اجتماعية واقتصادية جديدة، وعدم استقرار في جوانب التسيير والسياسات.

-شهدت الفترة عدم استجابة حقيقية للمطالب المطروحة من خلال عمليات الإصلاح المتعاقبة، نتيجة الزيادة في التوجه البراغماتي ، وتحت تأثير التخطيط الاستعجالي للتكفل بالدفعات الطلابية الكبيرة، وقلة التفاعل بين القطاع الاجتماعي والاقتصادي مع الجامعة والمؤسسات العلمية.

5.1.المرحلة الخامسة: 1998-2005

عرفت بدايات هذه المرحلة بتعافي الاقتصاد الوطني إلى حد ما نتيجة سببين هامين وهما الاستقرار السياسي والأمني، وارتفاع أسعار النفط، هذا من جهة، ومن جهة ثانية أن خلال المراحل السابقة شهدت الشبكة الجامعية انتشارا ملحوظا مكن من تخرج عدة دفعات في مختلف الاختصاصات والشعب، وكان التعليم العالي في هذه الفترة يسير طبقا لمنطق الكم والاستجابة لحاجيات طلب التكوين لذا عرفت بداية هذه المرحلة تطبيق نظام الكليات وهو نموذج جديد للتنظيم الإداري للجامعة، ويظهر التنظيم الإداري للكليات والهياكل البيداغوجية والعلمية في الكلية كما يلي:

الشكل رقم 01: التنظيم الادار

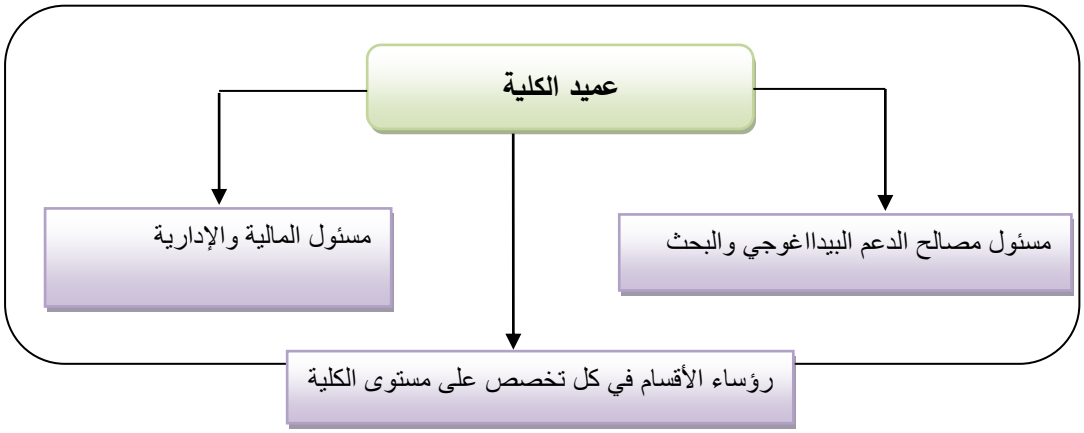

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مطوية جامعة الجزائر.

الشكل رقم02: الهياكل البيداغوجية والعلمية داخل الكلية

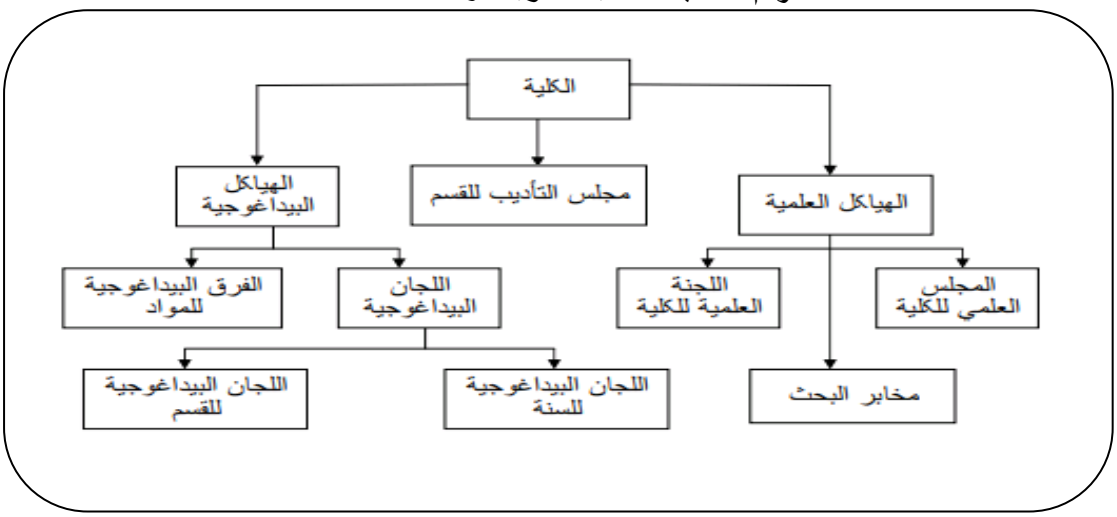

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مطوية جامعة الجزائر.

2.محددات تمويل التعليم العالي في الجزائر

ارتكز تمويل التعليم العالي في الجزائر على مجموعة من الأسس والمحددات أهمها:

1.2.مجانية التعليم:

حسب القانون المعمول به في الجزائر فان التعليم حق تكفله الدولة، وتشرف على التعليم كله، وحسب الدستور فان التعليم في مؤسسات الدولة مجاني في مراحله المختلفة، وبذلك يعتبر مبدأ مجانية التعليم من المبادئ الأساسية التي أقرها الدستور، وتلتزم الدولة بتحقيقه .

2.2.تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص:

ويقصد بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية إتاحة فرصة التعليم لكل فرد، بما يتناسب مع قدراته وإمكاناته ودرجة استعداده إلى أطول مدة ممكنة، كما تعني توفير فرص التعليم لكل فرد راغبا في مواصلة التعليم باعتباره حق لكل مواطن، بغض النظر عن عمره أو موقعه الاجتماعي أو الجغرافي، وبما حصل عليه من شهادات، مادام راغبا وقادرا على متابعة المستوى التعليمي الذي يختاره.

من جهة أخرى لا يعني ذلك أن يكون التعليم العالي في متناول كل إنسان دون قيود تفرضها ظروف الدولة وسياستها العامة، ومراعاة أمور كثيرة، مثل عدم إنتاج قوى بشرية لا عمل لها، والمقدرة المالية للدولة، والمواءمة بين الميزانية المخصصة للتعليم وبقية القطاعات الأخرى، مثل الدفاع والأمن القومي وغيرها من القطاعات المختلفة، التي تستوعب جزءا كبيرا من الموازنة العامة للدولة، مما يؤثر على نصيب التعليم منها.

3.2.النظرة إلى التعليم على انه استثمار:

أصبح الإنفاق على التعليم في مختلف مستوياته نوعا من الاستثمار، تظهر أثاره في زيادة مهارات وقدرات الأفراد بالمجتمع، وارتفاع مستوى المعيشة والإنتاج، وزيادة استغلال الموارد الطبيعية، ودفع عملية التنمية الاقتصادية للبلاد؛ وأنه أداة تعمل على تنمية الإنسان وتكوين شخصيته، وبناء مكانته الفكرية، وأداة لتحقيق التنمية الشاملة في المجتمع، الأمر الذي أدى إلى تغيير نظرة رجال الاقتصاد للتعليم.

كما أنه يشكل القاعدة الأساسية لكل استثمار، لأن العلاقة بين التعليم والتنمية علاقة تبادلية، فالتعليم مطالب بالإسهام في عملية التنمية، والتعليم نفسه لا يمكن أن يتقدم ويتطور بدون تنمية حقيقية، كما أن ارتفاع الدخل القومي يجعل الدولة قادرة على تخصيص أموالا اكبر للتعليم في مختلف مراحله، ويعتبر مستوى التنمية أحد العوامل التي أثرت على تمويل التعليم العالي في الجزائر.

4.2.التخطيط لتمويل التعليم العالي:

ينبغي عند دراسة تمويل التعليم العالي وضع مخطط هيكلي للصورة المعيارية التي يجب أن تصل إليها مصادر التمويل الخاصة به في الأجل الطويل، ثم وضع برنامج للتنفيذ المرحلي في خطط قصيرة الأجل، في ضوء الإمكانات و ما تسمح به الظروف العامة في المجتمع، ولكي يكتب لهذا البرنامج النجاح لابد أن يحتوي على مجموعة من الخطوات أهمها:

- المسح الشامل للموارد الحقيقية على مستوى الدولة، وتحليل البيانات الخاصة بالنفقات، أي جملة الاعتمادات المالية المخصصة خلال فترة زمنية معينة، والإجراءات المتبعة لوضع المخصصات، وطرق مراقبتها.

- تحديد الأولويات في عمليات الإنفاق، ويستلزم تنفيذ أي مقترحات في إتاحة موارد ملموسة للإسهام في ديمقراطية التعليم ورفع جودته، وكذلك الواقعية، وإمكانيات التطبيق العملي.

- تحديد ايجابيات وسلبيات كل وسيلة جديدة تستخدم في تمويل التعليم العالي، واتخاذ القرار في ضوء المخاطر المحسوبة والمقبولة لكل أسلوب من أساليب التمويل الجديدة.

- تحديد مصادر تمويل التعليم العالي، ومدى قدرة كل مصدر على تحمل النفقات، سواء كان هذا المصدر الدولة أو الطلاب، فمن غير المعقول أن يطلب من الحكومة توفير مؤسسات تعليم عالي تستوعب الآلاف، وتقديم خدمات تعليمية ممتازة، بدون أن تكون موازنتها قادرة على تحمل الإنفاق، وكذلك أن تطالب الطلاب وأسرهم بسداد رسوم تفوق طاقتهم ومستوى دخولهم، بدون أن نجد لهم ترتيبات بديلة .

ثالثا: دراسة بدائل عناصر ميزانية جامعة أحمد دراية ولاية أدرار

1.لمحة تاريخية لنشأة جامعة أحمد دراية

1.1. التعريف بجامعة أحمد دراية:

نشأت أول نواة جامعية بولاية أدرار في سنة 1986 بموجب المرسوم رقم 118 /86 المؤرخ في /06/ 05 1986 المعدل والمتمم بالمرسوم رقم 175 /86 المؤرخ في /05/ 08 86 والمتضمن إنشاء المعهد الوطني العالي للشريعة بأدرار ليتوسع إلى جامعة أدرار بموجب المرسوم التنفيذي رقم - 01 269 المؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1422 الموافق لـ 18سبتمبر سنة 2001 المعدل بالمرسوم التنفيذي رقم - 04 259 المؤرخ في 13 رجب عام 1425 الموافق لـ 29 غشت سنة 2004 وتحوي الجامعة الإفريقية أحمد دراية 05كليات وهي :**(الموقع الرسمي للجامعة: http://www.univ-adrar.dz)**

- كلية العلوم والتكنولوجيا - كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير -كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية - كلية الآداب واللغات -كلية الحقوق والعلوم السياسية.

ومنذ أن أصبحت جامعة أدرار تطور عدد الطلبة الإجمالي في التدرج عبر السنوات كما هو موضوح أدناه:

2.1.أهداف الجامعة الإفريقية:

تشجيع الإبداع العلمي وتثمين نتائجه؛ تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي؛ خلق علاقات تعاون وتبادل علمي مع مختلف الجامعات وهيئات البحث العلمي وطنيا وإقليميا ودوليا؛ تكريس الشراكة مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية؛ تفعيل البحث العلمي بشكل يستجيب لمتطلبات التنمية المحلية والوطنية؛ تلبية احتياجات التكوين وفقا لمتطلبات سوق العمل والتنمية محليا ووطنيا؛ تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في تسيير الجامعة بشكل يزيد من كفاءة وفعالية العمل الإداري (الرفع من كفاءة وفعالية أداء العمل الإداري في الجامعة؛ (المتابعة الحثيثة للمستجدات في مجال العلم والتكنولوجيا؛ تشجيع الإنتاج العلمي.

3.1.الهيكل التنظيمي للجامعة

الهياكل الإدارية والتعليمية بجامعة أدرار:

أ.رئيس الجامعة

ب.نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي: في الطورين الأول والثاني، التكوين المتواصل والشهادات، وكذا التكوين العالي في التدرج و تتكفل بما يلي:

- متابعة المسائل المتعلقة بسير التعليم والتدريب المنظمة من قبل الجامعة،

- السهر على انسجام عروض التكوين المقدمة من الكليات والمعاهد مع مخطط تنمية الجامعة،

- السهر على احترام التنظيم الساري المفعول في مجال التسجيل وإعادة التسجيل ومراقبة المعارف وانتقال الطلبة،

- متابعة أنشطة التكوين عن بعد الذي تضمنه الجامعة وتطوير أنشطة التكوين المتواصل،

- السهر على احترام التنظيمات والإجراءات السارية المفعول في تسليم الشهادات والمعادلات،

- ضمان مسك القائمة الإسمية للطلبة وتحيينها وتتكون نيابة المديرية من المصالح الآتية :

- مصلحة التعليم والتداريب والتقييم. - مصلحة التكوين المتواصل. - مصلحة الشهادات والمعادلات

ج.نيابة مديرية الجامعة المكلفة بالتكوين العالي: في الطور الثالث والتأهيل الجامعي والبحث العلمي وكذا التكوين العالي فيما بعد التدرج.

تتكفل نيابة مديرية الجامعة المكلفة بالتكوين العالي في الطور الثالث والتأهيل الجامعي والبحث العلمي وكذا التكوين العالي فيما بعد التدرج بما يلي - : متابعة المسائل المرتبطة بسير التكوين لما بعد التدرج وما بعد التدرج المتخصص والتأهيل الجامعي والسهر على تطبيق التنظيم المعمول به في هذا المجال.

- متابعة أنشطة البحث لوحدات ومخابر البحث، وإعداد الحصيلة بالتنسيق مع الكليات والمعاهد.

- القيام بكل نشاط من شأنه تثمين نتائج البحث. - ضمان سير المجلس العلمي للجامعة والحفاظ على أرشيفه. - جمع ونشر المعلومات الخاصة بأنشطة البحث التي تنجزها الجامعة.

وتشمل المصالح الآتية:

-مصلحة متابعة أنشطة البحث العلمي وتثمين نتائجه -مصلحة التكوين لما بعد التدرج وما بعد التدرج المتخصص - مصلحة التأهيل الجامعي -مصلحة متابعة أنشطة البحث العلمي وتثمين نتائجه:

وتجدر الإشارة إلى أن جامعة أدرار لديها 05 مخابر بحث.

د.نيابة مديرية الجامعة للعلاقات: الخارجية والتعاون والتنشيط والاتصال والتظاهرات العلمية نشأة النيابة بالجامعة:

بموجب المرسوم التنفيذي رقم -12 302 المؤرخ في 16 رمضان 1433 هـ الموافق لـ 04 غشت 2012 يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم -01 269 المؤرخ في 30 جمادى الثانية 1422 هـ الموافق لـ 18 سبتمبر 2001 المتضمن إنشاء جامعة أحمد دراية أدرار، وتتمثل مهام النيابة مديرية الجامعة للعلاقات:

- ترقية علاقات الجامعة مع محيطها الاجتماعي والاقتصادي والمبادرة ببرامج الشراكة، -المبادرة ب نشاط من أجل ترقية التبادل ما بين الجامعات والتعاون في مجالي التعليم والبحث، -القيام بأعمال التنشيط والاتصال، -تنظيم التظاهرات العلمية وترقيتها، -ضمان متابعة برامج تحسين المستوى وتجديد المعلومات للأساتذة والسهر على انسجامه.

هـ.نيابة مديرية الجامعة للتنمية و الاستشراف و التوجيه: حسب المادة 06 من القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 08 رجب عام 1425 الموافق لـ 24 أوت 2004 ،الذي يحدد التنظيم الإداري لمديرية الجامعة و الكلية و ملحقة الجامعة و مصالحها المشتركة فإن نيابة مديرية الجامعة للتنمية و الاستشراف و التوجيه.

ز.المكتبة المركزية:

أنشئت المكتبة المركزية بأدرار بموجب المرسوم التنفيذي لإنشاء جامعة ادرار رقم /01 269 المؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1422 الموافق ل 18 سبتمبر 2001، القدرة الاستيعابية للمكتبة تقدر ب: ألف (1000) مقعد هيكلة المكتبة: من الناحية التنظيمية تشمل المكتبة المركزية المصالح التالية: مصلحة التوجيه -مصلحة المعالجة -مصلحة الاقتناء - مصلحة البحث البيبليوغراف.

رابعا: بدائل تمويل بعض أبواب ميزانية جامعة أحمد دراية

1.بدائل من داخل الميزانية

بالإضافة لمصادر التمويل التقليدية التي تحصل عليها جامعة أدرار من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والتي بيناها في مبحث الإيرادات فإن هناك مصادر إضافية يمكن الاعتماد عليها لتلبية الاحتياجات المتزايدة للجامعة، فبالرجوع إلى قسم الإيرادات نجد أن هناك 05 أبواب لم يتم استغلالها بثاثا في مدونة إيرادات الميزانية ،ولدى تتبعنا لمجموعة من الجامعات على المستوى الوطني كجامعة باتنة ومعسكر والجزائر وتلمسان وجدنا نفس الشيء هناك تقصير في تفعيل الإيرادات المدرجة في مدونة الميزانية ونقصد في هذا الصدد ما يلي:

1.1.إعانة الجماعات المحلية والمؤسسات العمومية:

تحصل الجماعات الإقليمية حسب قانون البلدية والولاية على مجموعة من الإيرادات المتأتية من الضرائب والرسوم المختلفة المفروضة على الخدمات التي تقدمها الدولة ، ومنها إيرادات هيدروكربونية، الرسم على النشاط المهني ،الرسم العقاري ،رسم التطهير ،الرسم على الذبح ،الضريبة على الأملاك، قسيمة السيارات، مداخيل الأملاك، إيرادات الاستغلال المالي، الدفع الجزافي وغيرها من الإيرادات التي يحددها قانونها الأساسي، بحيث يمكن للجماعات المحلية دعم التعليم من خلال هذه المداخيل، ويشير قانون البلدية مثلا إلى تمويل التعليم الابتدائي من خلال تهيئة المدارس، وتمويل

مطاعمها، وتدعيمها بالوسائل الضرورية كما تشير بذلك المادة 122 من قانون الجماعات الإقليمية": تتخذ البلدية طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما، آفة الإجراءات قصد:

-إنجاز مؤسسات التعليم الابتدائي طبقا للخريطة المدرسية الوطنية وضمان صيانتها،

-إنجاز وتسيير المطاعم المدرسية والسهر على ضمان توفير وسائل نقل التلاميذ والتأكد من ذلك أنه غير يمكن البلديات في حدود إمكانياتها.

2.1.إعانة المنظمات الدولية:

تتلقى الكثير من البلدان غير المصنعة الإعانات من بلدان ومنظمات عالمية مختلفة لدعم التعليم بما في ذلك التعليم العالي، ويتم ذلك بشكل ثنائي بين البلدين أو بين مؤسستين تعليميتين أو عن طريق مؤسسات ومنظمات متعددة، فالمساعدات التقنية تتمثل في تأمين المستشارين والمدرسين، بالإضافة إلى توفير المنح للتعليم في الخارج عن طريق الاتفاقيات، وكذا عن طريق الدعم المالي للوفاء بالالتزامات المشتركة بين المؤسستين التعليميتين أو المنظمة أو الهيئة الممولة **(محمد عبد السلام حامد : 2008 ، ص: 141).**

ومن أهم المنظمات الدولية في مجال المساعدات الخاصة بالتعليم، كالمنظمات متعددة الأجناس مثل البنك الدولي و فروعه ، البنك الأمريكي للتنمية ، البنك الإفريقي للتنمية ، البنك الآسيوي للتنمية ، ومنظمات هيئة الأمم المتحدة UNDP، UNICIFمنظمة الصحة العالمية.

3.1.مداخيل الممتلكات العقارية والمنقولة:

يدخل هذا العنصر في المادة رقم من 02 الباب المتعلق بايرادات مرتبطة بنشاط المؤسسة ويحوي جانبين: جانب الممتلكات العقارية وجانب الممتلكات المنقولة.

ونقصد هنا بالممتلكات المنقولة الأسهم حسب ما أشار إليه المرسوم التنفيذي 11-396 والمرسوم -11 397 **(المرسوم التنفيذي -11 رقم ، 396 ،ص 66)**، حيث تشير المادة 58 من القانون الأساسي النموذجي للمؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي والتكنولوجي الواردة في المرسوم الأول إلى ما يلي **(علي عبد الله موسى: 1999، ص: 593):**

كما تشير المادة 59 إلى ما يلي" يمكن أن تأخذ المؤسسة الفرعية شكل شركة ذات مسؤولية محدودة أو شكل شركة أسهم. **(موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلميwww. accueil/ar/dz.mesrs)**

كما يشير المرسوم التنفيذي - 11 397 إلى إمكانية الحصول على أسهم من أجل جلب التمويل و ايرادات جديدة للمؤسسة وذلك من خلال شراء أسهم في مؤسسات لها نفس الأهداف مع مؤسسات التعليم العالي حيث تقول المادة 16 منه ما يلي : يكون الحصول على الأسهم ناتجا عن الموارد الخاصة الناجمة عن مختلف نشاطات المؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي الثقافي و المهني، و تكون موضوع مداولة مجلس ادراتها و موافقة السلطة الوصية يتم الحصول على أسهم في المؤسسات الاقتصادية التي يكون غرضها متماشيا مع ميدان نشاط المؤسسة و تساهم في تثمين نتائج البحث"، وتعتبر الأسهم مصدر تمويل للمؤسسات الاقتصادية وغيرها، وهو مصدر طويل الأجل إلا أنه تكتنفه بعض المخاطر مقارنة بالقروض.

4.1.العائدات الناتجة عن الخدمات والأشغال:

من خلال الجدول السابق الذي يوضح الإيرادات نلاحظ أن جامعة أدرار لم تستغل البحثية هذا البند خلال الخمس سنوات الأخيرة، وهي سنوات الدراسة لهذا البحث حيث لم نرصد أي مبالغ في هذا الباب من الإيرادات ويعتبر هذا تقصير كبير من إدارة الجامعة، حيث كان عليها عدم الاعتماد الكلي على إعانة الدولة وفي المقابل من ذلك نجد أن جامعة تلمسان حققت إيرادات جاوزت 350 مليون سنتيم في سنة 2013 مما يدل على اهتمام بهذا الباب ولقد أشار القرار رقم 353 المؤرخ في 13 ماي 2013 إلى الخدمات و/أو الخبرات التي يمكن أن تقوم بها المؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي والثقافي والمهني **(محمد غانم: 2000 ،ص162)** ، زيادة عن مهامها الرئيسية كيفية تخصيص الموارد المتصلة.

5.1.الهبات والتركات:

لم تتلق جامعة أدرار أي هبة أو تركة خلال العشر سنوات الأخيرة و كذلك بالنسبة للجامعات التي تتبعناها سابقا، كجامعة معسكر و باتنة وتلمسان ، حيث لم يظهر لها أي أثر في ميزانية الإيرادات الخاصة بالجامعة، وتعتبر الهبات والتركات من بين أساليب تمويل التعليم العالمية حيث تتنوع الهبات التي تتلقاها الجامعات بين نقدية وعينية ، حيث تقوم الحكومات والمؤسسات والشركات والأفراد بتقديم الهدايا إما لدعم بعض البرامج التعليمية أو الأبحاث أو الدراسات، والهدف من هذه الهبات هو إعطاء الفرصة لهذه المؤسسات في التعريف بأنشطتها في الجامعة وتخفيض الضرائب الحكومية **(علي عبد الله موسى : 1999، ص 255).**

6.1.التخصيصات الاستثنائية:

تمول وزارة التعليم العالي الجزائرية جميع الجامعات على المستوى الوطني ، ولكن يقتصر تمويلها في الأساس فيما يسمى إعانة الدولة، ولكن هناك بعض التخصيصات التي يمكن أن تخص بها بعض الجامعات على المستوى الوطني وتندرج هذه ضمن المنح الحكومية المتعددة الأغراض.

فإضافة للدعم المالي أو إعانة الدولة التي تحصل عليها الجامعة من الحكومة لتغطية النفقات الجارية، فإن هناك إمكانية للحصول على دعم إضافي من الحكومة.

7.1.الإيرادات الأخرى المرتبطة بنشطات المؤسسة:

ويدخل ضمن هذا الباب الاستثمارات التي يمكن للجامعات أن تتبناها من أجل الحصول على إيرادات إضافية، ولا يمنع القانون الجزائري للجامعات أن تقوم مؤسسات التعليم العالي بالاستثمار في أي مجال تراه مناسبا شريطة أن تكون له علاقة بنشاطات الجامعة ويخضع للمراسيم المختلفة والصادرة بخصوص الإيرادات سواء ما كان متعلق منها بالبحث العلمي، أو بميزانية التسيير **(محمود الجعفري 2002، ص:30).**

خاتمة

و يعد التمويل أحد أهم التحديات التي تواجه الجامعات، نظرا لحاجتها المستمرة للأموال لمقابلة الحاجة المتزايدة ليس فقط لنوع من التعليم وإنما لتعليم ذي نوعية جيدة، و يظهر ذلك من خلال الميزانية التي تصرف على التعليم سنويا، فلقد تطورت مخصصات التعليم العالي في الجزائر، تطورا ملحوظا في الاعتماد على ميزانية الدولة كمصدر

أساسي لتمويل التعليم العالي كونه يمثل القلعة الحصينة لنخبة من الطلاب الذين يكلف تعليمهم و إعدادهم و توفير الهياكل البيداغوجية لهم...الخ مبالغ طائلة، لذا تدعو الحاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى لتحقيق أنجح استخدام ممكن لهذه الموارد المالية المحدودة المخصصة من ميزانية الدولة.

ولقد توصلت الدراسة إلى نتيجة هامة مفاده ا أن ضعف أسلوب التمويل المعمول به في مؤسساتنا الجامعية، يتطلب ضرورة البحث عن أساليب جديدة ومبتكرة للتمويل خاصة مع التزايد المطرد لأعداد الطلبة على المستوى الوطني حيث بلغ عددهم لهذا العام أكثر من 2.000.000 طالب، وناهز 12.000 طالب في جامعة أدرار.

✓ **نتائج الدراسة:**

- إن الإنفاق على التعليم في الجزائر يتزايد بشكل ملحوظ و استقطع نحو 4.06 % من الموازنة العامة للدولة لسنة 2015 بعدما كان 2.81 % سنة 1971.

- إن المؤسسات التعليمية في الجزائر تعتمد بشكل أساس على مصدر واحد وهو التمويل من الحكومة وبالنسبة لجامعة ادرار فهي تعتمد على إعانة الدولة بنسبة كبيرة حيث بلغت 94 %خلال سنة 2019.

- إن ميزانية جامعة أدرار تضاعفت بنسبة 44 %خلال الخمس سنوات الأخيرة وهذا راجع إلى توسع الجامعة وازدياد عدد المقاعد البيداغوجية ونسبة التأطير البيداغوجي والإداري.

- إن النسبة الكبيرة من النفقات في الجامعة تذهب إلى قسم الموظفين حيث وصلت نسبته ا سنة 2015إلى 89 % من إجمالي الاعتمادات النهائية وهذا يدل على وجود هدر في توظيف الكوادر والموظفين والعمال.

- هناك لاعقلانية في الاستفادة من منظومة الدعم والخدمات الاجتماعية في مقابل تغطية رمزية للطالب حيث أن المنحة الجامعية تكاد تمنح للجميع فقد وصلت نسبتها إلى 90 % من مجموع الطلبة المسجلين حسب وزارة التعليم العلي والبحث العلمي ،ووصلت نسبة الاستفادة من المنح في جامعة أدرار إلى 8357 طالبا من مجموع 9979 طالبا أي بأكثر من 84%.

قائمة المراجع:

- أحمد عثمان حميد(1983)، أساسيات التمويل الإداري واتخاذ قرارات الاستثمار، القاهرة، دار النهضة العربية.
- الأمم المتحدة (1990)، برامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية.
- المرسوم التنفيذي رقم 11 -396، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد .5.
- طاهر حجار(2006)، جامعات الجزائر 1909- 2006، مطبعة جامعة الجزائر، الجزائر.
- عبد البارئ إبراهيم درة (2003)، تكنولوجيا الأداء البشري في المنظمات، الأسس النظرية و دلالاتها في البيئة العربية المعاصرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، .
- عبد الغنى النورى(1988)، اتجاهات جديدة في اقتصاديات التعليم في البلاد العربية ، إستراتيجية إصلاح التربية العربية، الدوحة، قطر، دار الثقافة .
- عبد الله بوبطانة ، سياسة التغير والنمو في مجال التعليم العالي، المجلة العربية للتعليم العالي، 1995.

- عبد الله عبد الدايم (1979)، الإنفاق والتمويل في خطط التنمية بالبلاد العربية، صحيفة التخطيط التربوي في البلاد العربية ، السنة السادسة، ع 5، بيروت.
- عريفج سلطي (2001)،الجامعة و البحث العلمي ، دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان، ط1.
- علي عبد الله موسى (1999)،مصادر تمويل مؤسسات التعليم العالي،حولية التربية، كلية التربية بجامعة قطر السنة 15 العدد، 15.
- قانون الجماعات الإقليمية (2012)، الأمانة العامة للحكومة.
- محمد غانم (2000)،الدور التنموي للجامعات العربية ومصادر التمويل غير التقليدي، مجلة إتحاد الجامعات العربية – العدد 3، عمان.
- محمد متولى غنيم (1996)، اقتصاديات تعليم الكبار " القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي "، دراسات وبحوث (4) ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية .
- محمد محروس إسماعيل، اقتصاديات التعليم دراسة خاصة عن التعليم المفتوح والسياسة التعليمية الجديدة ، الإسكندرية، كلية التجارة.
- محمد يوسف المسيلم (2002)، اقتصاديات التعليم واستثمار العنصر البشرى .
- محمود الجعفري (2002)، ناصر العارضة، تمويل التعليم الجامعي الفلسطيني وسبل تعزيزه، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني.
- مسعودة عذاوري(2006)، التكوين الجامعي بين الواقع المأمول، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي (غير منشورة)، جامعة الجزائر.
- مليحان معيص السبيتي(2000) ، الجامعات (نشأتها، مفهومها، وظائفها) دراسة وصفية تحليلية، المجلة التربوية، الكويت، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ع 54.
- موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلميwww. accueil/ar/dz.mesrs تم الإطلاع عليه يوم 05ماي 2016.
- محمد عبد السلام حامد (2008)،تمويل التعليم الجامعي واتجاهاته المعاصرة، دار عالم الكتب،القاهرة،ط 1.
- الرسمي الموقع للجامعة: http://www.univ-adrar.dz يوم 2019/10/11.
- السليمي، خالد (2014).مؤتمر جمعيات ريادة الأعمال يُوصي بإنشاء هيئة لإدارة "مراكز الجامعات http://sabq.org/kWkgde" تاريخ الاطلاع 2020/03/14.

Knowledge Management and its importance in Higher Education Quality Assurance A case study: Faculty of Economics, Management, and Commerce at Blida 2 University

Seraa Tawfiq

Assistant Teacher Class A . University of Blida 2/algeria

Zerrouki Mohammed Amine

Lecturer Class A University of Blida 2/algeria

Abstract:

This research paper seeks to shed light on the importance of adopting knowledge management approach in achieving quality in the Algerian higher education sector. It is based on the descriptive perspective to demonstrate the importance of knowledge as one of the most important intangible assets in higher education institutions. It aims at clarifying the various applications of knowledge management which are vital to the success of educational institutions and aims to facilitate the selection of the best tools and methods which are applied in higher education institutions.

Keywords: Quality Assurance; Education Quality; Knowledge; Knowledge Management, Higher Education

Résumé :

Ce document de recherche a pour but à mettre en lumière l'importance d'adopter une approche de gestion des connaissances pour améliorer la qualité dans le secteur de l'enseignement supérieur algérien. Il s'appuie sur une perspective descriptive pour démontrer l'importance de la connaissance en tant que l'un des actifs incorporels les plus importants des établissements d'enseignement supérieur. Il vise à clarifier les différentes applications de la gestion des connaissances qui sont essentielles au succès des établissements d'enseignement et à faciliter la sélection des meilleurs outils et méthodes appliqués dans les établissements d'enseignement supérieur

Mots-clés : Assurance de la Qualité, Qualité de l'Enseignement, Connaissance, Management de la Connaissance, Enseignement Supérieur

ملخص:

يسعى هذا البحث الى تسليط الضوء على الأهمية البالغة لتبني مدخل إدارة المعرفة في تحقيق الجودة في قطاع التعليم العالي الجزائري. حيث يرتكز على المنهج الوصفي في تبيان أهمية المعرفة باعتبارها أحد أهم الموجودات غير الملموسة في مؤسسات التعليم العالي. ويهدف إلى توضيح مختلف تطبيقات إدارة المعرفة لما لها من أهمية حيوية في نجاح المؤسسات التعليمية ويهدف إلى تسهيل عمليات اختيار أفضل الأدوات والأساليب لتطبيقها في مؤسسات التعليم العالي مقارنة بالاحتياجات الخاصة بهم.

الكلمات المفتاحية: ضمان الجودة، جودة التعليم، المعرفة، إدارة المعرفة، التعليم العالي.

I- Introduction :

Higher education is considered to be one of the most important educational stages in the life span of the individual. It is a fundamental addition to what has been achieved in the primary and secondary educational stages which are delivered to provide students with necessary knowledge and skills to contribute in achieving human development in accordance with the rapid scientific and technological changes.

Higher education is one of the central sectors that societies are looking for in developing their people's life. As the higher education sector faces ongoing challenges and changes that may negatively affect the services delivered by higher education enterprises, most countries have sought to adopt various higher education quality approaches, so that their educational enterprises can meet the various challenges and gain the satisfaction of the beneficiaries.

Knowledge management is one of the approaches that support quality in higher education, which is an intellectual framework that enables individuals of the educational enterprise to improve and update their various activities and practices in collecting information and sharing knowledge. This will improve the services and outputs provided by the educational enterprises and will achieve the desired objectives in general. The previous statements entail reference to this relevant concern:

"How can knowledge management approach support higher education quality?" i.e. **"What is the interest of applying knowledge management in achieving higher education quality?"**

To have an answer for this concern, this research paper sheds light on the following elements:

- What is Higher Education Quality?
- What is meant by Knowledge Management?
- Why is Knowledge Management so important in achieving higher education quality?

In order to answer the previous questions, we will discuss the following elements in this paper:

- Higher Education Quality;
- Knowledge Management;
- Knowledge Management and Higher Education Quality.

1. Higher Education Quality:

Higher education is considered to be the most important pillar of society, because it contributes in the preparation of technical, academic and professional staff for various community institutions. It also plays a

role in the development, the use and spreading knowledge through scientific research, the development of specialists in all fields and the development of community service methods.

There are a lot of debates on the meaning of quality, but quality remains an elusive and contested concept. According to the Oxford Dictionary, it is defined as being:

- A high standard.
- A feature of something, especially one that makes it different from something else.
- The standard of something when it is compared to other things like it; how good or bad something is. (Oxford, 2010)

There are many definitions of the term "Quality" given by authors such as:

- **Quality is conformance to requirements:** This definition assumes that the specifications and requirements have already been developed. The next thing to look for is conformance to these requirements.
- **Quality is fitness for use:** This definition stresses the importance of the customer who will use the product.
- **Good quality means a predictable degree of uniformity and dependability with a quality standard suited to the customer:** The underlying philosophy of all definitions is the same – consistency of conformance and performance, and keeping the customer in mind.
- **Quality is the degree to which performance meets expectations:** This definition provides a means to assess quality using a relative measure.
- **Quality denotes an excellence in goods and services:** especially to the degree they conform to requirements and satisfy customers. This definition assimilates the previous ones. (Chandrupatla, 2009)

Quality has become a significant term in higher education since the 1980s, but what is meant by 'quality' in higher education still unclear. It is a multidimensional term. It might be viewed differently by different groups. There are four main groups interested in higher education: government, students, employers and employees. It may be viewed differently from each viewpoint. (Dicker. R, 2018)

As an attempt to define quality in higher education, there are five ways of thinking about quality". These ways are frequently referred to in the higher education literature and by practitioners, and offers a good framework for thinking about quality in higher education.

- **Quality as exceptional/excellence:** this view refers to quality as exceptional with regard to the highest academic standards and excellence. By definition, this kind of quality is not attainable by all.

- **Quality as perfection or consistency**: this approach looks at quality as a process to eliminate defects and aiming for a consistent or flawless outcome. In this view, quality can be attained by all by focusing on consistency (constantly improving and eliminating flaws).
- **Quality as fitness for purpose**: in this view quality is measured by the level of fulfillment of a stated purpose, mission or goals - either by an institution or an academic program; the exact meaning will vary depending on the actual purpose envisioned.
- **Quality as value for money**: the focus here is on the output per input ratio, with the aim of gaining more efficiency. In other words, this is similar to a return on investment approach. Quality is attained when a better or higher outcome can be achieved at the same cost, or if the cost can be decreased while the outcome level is maintained.
- **Quality as transformation**: this approach looks learning that is centered on the student; views quality as value-added and transformation and empowerment of a student through the learning process. In this scheme, quality is achieved when the learning proves transformative for the student. (Liviu. M, 2016)

2. Knowledge Management:

Institutions are increasingly focusing on knowledge as the key element that distinguishes a successful institution from other institutions. Turning to knowledge-based work is no longer an isolated act or an incalculable adventure. It is a broad and profound trend that covers different areas of life in all contemporary societies.

At the present time, the word "knowledge" is used widely, and there are many meanings, and everybody has different understandings in the ground of knowledge. Yet, these diverse meanings of the term knowledge led to different perspectives on knowledge concepts.

The word "knowledge" is defined in the Oxford Dictionary as:

- People's range of information;
- The state of knowing about a particular fact or situation;
- Awareness or familiarity gained by experience (of a person, fact, or thing);
- The information, understanding and skills that you gain through education or experience;

- Specific information; facts or intelligence about something; or a theoretical or practical understanding of a subject. (Oxford, 2010)

There are many definitions of the term "Knowledge" given by authors such as:

- Knowledge is social acts. (Ralph.D, 1996)
- Knowledge is Information in context. (Bruce, 1970)
- Knowledge is understanding based on experience". (William., 1907)
- Knowledge is the experience or information that can be communicated or shared. (Liviu, 2016)
- Knowledge is considered to be justified true belief. (Ikujiro, 1995)
- Knowledge is the capacity for effective action. it is the definition favored by the learning community. (Chris, 1993)
- The most essential definition of knowledge is that it is composed of and grounded solely in potential acts and in those signs that refer to them. (Steve, 2000)
- Knowledge, while made up of data and information, can be thought of as much greater understanding of a situation, relationships, causal phenomena, and the theories and rules (both explicit and implicit) that underlie a given domain or problem. (David, 2000)
- Knowledge is a fluid mix of framed experience, values, contextual information, and expert insight that provides a framework for evaluating and incorporating new experiences and information. It originates and is applied in the minds of knowers. In organizations, it often becomes embedded not only in documents or repositories but also in organizational routines, processes, practices, and norms. (Davenport, 2000)

Many researchers address the point of defining knowledge by distinguishing between knowledge, information, and data as it is shown in figure (1). A common point is that, data is raw numbers and facts, information is processed data, and knowledge is authenticated information. What is basic to well distinguishing between information and knowledge is not found in the content, structure, accuracy, or utility of the supposed information or knowledge.

Figure (1): Knowledge Pyramid

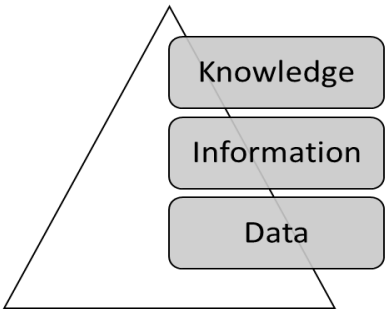

The source: Fahey, L., Prusak, L. (1998) the Eleven Deadliest Sins of Knowledge Management, California Management Review, Vol.40, No.3, pp. 265-276.

Considerably, knowledge is information possessed in the mind of individuals. It is personalized information that might or might not be new, unique, useful, or accurate, related to facts, procedures, concepts, interpretations, ideas, observations, and judgments. (Fahey, 1998) Knowledge Management has been described by various descriptions, by different writers and scholars. There are various definitions of Knowledge Management:

- Knowledge Management process consists of four sets. These are creation or generation, storage or retrieval, transfer or sharing, application. (Alavi, 2001)
- Knowledge Management understands what your knowledge assets are and how to profit from them. (Bose, 2004)
- Knowledge Management is a systematic process for capturing and communicating knowledge people can use. (Ahn, 2004)
- Knowledge Management is concerned with the exploitation and development of the knowledge assets of an organization with a view to furthering the organization's objectives. (Davenport, 1998)
- Knowledge Management is defined as any practice of creating, acquiring, capturing, sharing and using knowledge to increase organization's performance. (Abdelmagid, 2003)
- Knowledge Management as the attempt by management to actively create, communicate and exploit knowledge as a resource for the organization. (Scarborough, 2001)
- Knowledge Management is the explicit and systematic management of vital knowledge and its associated processes of creation, organization, diffusion, use and exploitation - in pursuit of business objectives.

- Knowledge Management is ensuring that workers can carry out their tasks effectively, by providing the right knowledge at the right place at the right time. (Skyrme, 2018)
- Knowledge Management refers to managing knowledge processes that facilitate the development and application of organizational knowledge. The main purpose of Knowledge Management is to maximize knowledge-related effectiveness processes with the aim to create value for the organization. (Zhou, 2003)
- Knowledge Management is defined it as a group of clearly defined process or methods used to search important knowledge among different knowledge management operations. (Ikujiro, 1995)

Knowledge is created through conversion between tacit and explicit knowledge. Knowledge conversion from one form to another occurs frequently and leads to the creation of new knowledge. According to Nonaka, tacit knowledge can be useful to organizations only if it is converted to its explicit form, which can be used. (Wiig, 2012)

The figure (2) shows Nonaka's model where a knowledge spiral results in the theory of organizational-based knowledge creation by the interaction of four activities: combination, internalization, socialization and externalization. This dynamic process of knowledge conversion is based on knowledge flows across individuals, groups and organizations.

- Combination (Explicit to explicit): It is the reconfiguration of existing knowledge like sorting, adding, combining and categorizing documents or manuals.
- Internalization (Explicit to tacit): It involves knowledge assimilation; it is the human act of assimilating the explicit knowledge, for example by reading and learning.
- Externalization (Tacit to explicit): It is the process of transforming personal knowledge into codified and documented knowledge, which can be stored, like writing a best practice report or a procedure manual.
- Socialization (Tacit to tacit): It results from the interactions and exchange of ideas between people. It occurs by sharing experiences and by direct exchange of knowledge, through conversation, electronic meetings, instant messaging or communities of practice.

Figure (2): The Nonaka's knowledge creation model.

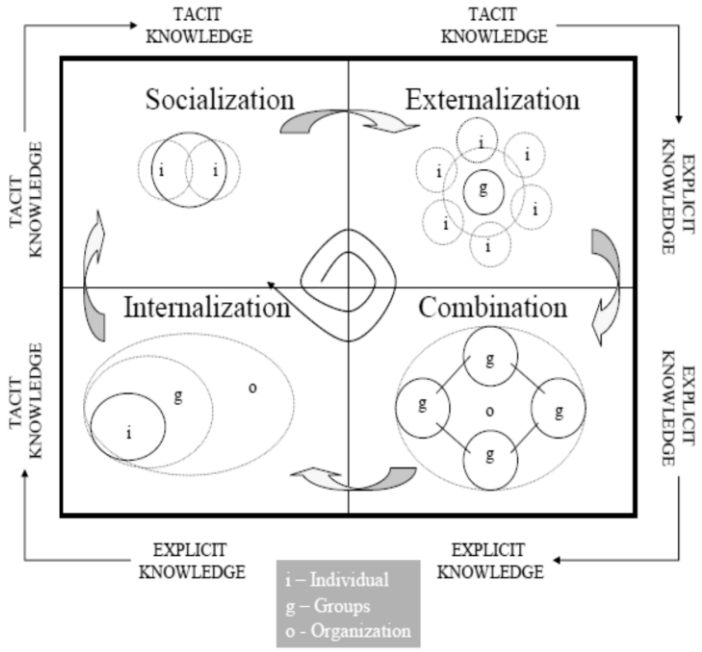

The source: Ikujiro. N, Hirotaka. T, (1995), The Knowledge Creating Company, New York, NY: Oxford University Press, p. 61.

Depending on the notion that the purpose of Knowledge Management is to keep and to enhance knowledge processes, it is so important to identify the different processes of Knowledge Management. There is a greater importance of processes related with knowledge creation, knowledge storage and retrieval, knowledge transfer and knowledge application or usage. (Alavi, 2001)

- Knowledge creation: It involves the generation and discovery of new knowledge. It includes activities such as acquisition, synthesis and adaptation of existing knowledge.
- Knowledge storage and retrieval: It consists in the codification, organization and representation of knowledge such that it can be accessed. It includes activities that preserve, maintain and index knowledge for easy browsing and searching.
- Knowledge transfer: It refers to the activities of knowledge dissemination and distribution within a community, through a specific channel. It can occur at various levels: individuals, groups, organizations or inter-organizations.
- Knowledge application: It is the fundamental scope for Knowledge Management. Competitive advantage resides in the application of knowledge, rather than in the knowledge itself. It includes activities and events related with the application of knowledge to business processes.

I. 3. Knowledge Management and Higher Education Quality:

Higher education institutions are the key centers for creating and leveraging knowledge. By using Knowledge Management, higher education organizations will be able to perform more effectively by spreading knowledge among cultures, and enlarging the process of learning and teaching. The key reasons for Knowledge management in higher education are: (Jayanthi, 2007)

- All higher education institutions possess a state-of-the-art modern information infrastructure;
- Sharing knowledge among faculty, staff, students, course, programs, placements and administration is usually done in all higher education organizations;
- The academic environment in general is considered trustful in the sense that no one is hesitating nor being afraid of publishing knowledge;
- Any higher education organization will look forward for its abreast position in their continuous ratings by newspapers and magazines;
- Higher education institutions want their internal documentation management and the level of information and knowledge sharing to be improved;
- The growing demand for new strategies that help higher education institutions meet external and internal demands.

Due to the entrance of new knowledge producers in the education area, more and more higher education institutions are looking into the option of applying knowledge management. In this case, there are some factors which affect the accomplishment of knowledge management in a higher education institution: leadership; the nature of academic other staff; evidence of the benefits; the taxonomy for the application of knowledge management within the higher education institution; management structure; the history of the higher education institution. (Cranfield & Taylor, 2008)

The following elements reviews the role of Knowledge management in achieving higher education quality:

- Enhancing the quality of research process: Scientific research is considered to be a source of knowledge and a means of economic and social progress, as it is one of the aspects of human activity that aims at achieving prosperity. It is an important tool to solve the problems of society. It is widely practiced by higher education institutions in all societies.

It can be argued that the quality of scientific research is a major feature that distinguishes the educational institution from other institutions. The relationship between scientific research and labor market institutions is based on theoretical and applied studies related to the problems of society and its actual needs.

Knowledge management helps in achieving research process quality in terms of:

- Increased competitiveness and responsiveness for research grants, contracts, and commercial opportunities.
- Reduced turnaround time for research.
- Minimized devotion of research resources to administrative tasks.
- Facilitation of interdisciplinary research.
- Leveraging of previous research and proposal efforts.
- Improved internal and external services and effectiveness.
- Reduced administrative costs. (Jillinda, 2000, pp.30-31)

- Enhancing the quality of the curriculum development process: Higher education is the cornerstone of any country. It has a special status in all countries. A lot of efforts are aimed continually at developing and improving it to increase its efficiency to achieve the desired goals. The importance of curriculum quality in the educational process is one of the most important elements aimed at improving the quality of higher education in general.

  The curriculum is defined as the used means by which education to achieve its objectives by building a systematic arrangement consisting of components with inputs, which conducts appropriate operations to give the outputs that enable and prepare learners at a certain level to serve themselves and society in general.

  Knowledge management helps in achieving the quality of the curriculum development process in terms of:

  - Improved speed of curriculum revision and updating.
  - Enhanced faculty development efforts, especially for new faculty.
  - Improved administrative services related to teaching and learning with technology.

- Interdisciplinary curriculum design and development facilitated by navigating across departmental boundaries.
- Enhanced quality of curriculum and programs by identifying and leveraging best practices and monitoring outcomes.
- Improved responsiveness by monitoring and incorporating lessons learned from the experiences of colleagues, student evaluations, and corporate or other constituent input.

- Enhancing the quality of student and alumni services: Students are the focus of higher education, because the entire educational process has been built for them. Interestingly, recent theories have found that focusing on students is a key pillar in guiding them and meeting their needs and desires.

  Student services are defined as the sum of the efforts and programs developed and offered by various educational institutions with the aim of achieving the objectives of education and development of students to the maximum possible extent, and helping them to take advantage of different higher education institutions to the maximum extent allowed by their abilities and preparations. That is, they become capable of carrying out their duties.

  Knowledge management helps in improving the quality of student and alumni services in terms of:

  - Improved services for students.
  - Improved service capability of faculty and staff.
  - Improved services for alumni and other external constituents.
  - Improved effectiveness and efficiency of advising efforts (to integrate fragmented efforts currently undertaken by faculty, academic support staff, student services staff, and student affairs staff. (Jillinda , 2000, pp. 30-31)

- Enhancing the quality of administrative services**:** Administrative services are ones of the central issues that play a vital role in the development of higher education structures and formats. These services enable them to face current problems and to plan trends and

future pathways to overcome them and achieve development goals in a specific and predictable time frame.

Knowledge management helps in improving the quality of administrative services in terms of:

- Enhanced ability to identify improvement efforts.
- Improved responsiveness and communication capabilities.
- Improved effectiveness and efficiency of administrative services.
- Improved ability to support the trend toward decentralization (for example, local business centres) by providing guidelines for consistency.
- Improved compliance with administrative policies such as procurement, preferred vendors, procurement card policies, budgeting procedures, affirmative action guidelines, and so forth. (Jillinda, 2000, pp. 32-33)

II– Methods and Materials:

In order to answer the research problem presented above, knowledge management and its role in achieving quality with an organization of higher education presented by the Faculty of Economics, Commerce and Management Sciences at the University of Blida 2 - Ali Lounici, located in the wilaya of Blida.

1. The Society:

This study seeks to address the level of knowledge management and its role in the quality in the Faculty of Economics, Commerce and Management Sciences at the University of Blida 2 - from the viewpoint of teachers as members of the university including male and female professors and different degrees. More than 225 professors hold different degrees in Economics in the faculty. The faculty also recruits professors in other disciplines.

II .2. The sample:

To carry out any research, a specific sample must be selected for the study. As it known, the study sample is a part of the phenomenon of the society being taken in a specific way. It is properly represented to the society in order to present the characteristics of this community.

A random sample of teachers was chosen as it was selected on the basis of giving opportunity to each member of the society. The number of the sample reached 60 teacherss divided between assistant teachers, lecturers and professors.

3. The study tool:

The aim of the study tool is to look at the role of knowledge management in achieving the quality of higher education in the Faculty of Economics, Commerce and Management at Blida 2 University. The study tool included four main parts of study represented in the sides of the impact of knowledge management on the quality in the faculty under consideration: the quality of scientific research, the quality of student and graduate services, the quality of curricula and programs, and the quality of administrative services.

III- Results and discussion :

This part represents the importance of applying knowledge management in achieving quality in the Faculty of Economics, Management, and Commerce sciences at Blida 2 University from the viewpoints of teachers.

1. The quality of Research Process (RP):

Based on the frequency of the questionnaire responses of the study sample, as well as the averages and standard deviations of teachers' answers concerning the effect of knowledge management on the quality of research process, as in the table (1).

Table (1): The quality of Research Process

	X	£	Level
Research Process	3.47	0.86	High

Source: Prepared by researchers using SPSS software

It is clear from the table above that the level of research process in the Faculty of Economics, Management, and Commerce sciences at Blida 2 University is high, which is confirmed by the mean of 3.47 with a standard deviation of 0.86.

Accordingly, the Faculty must be more interested in scientific research process and knowledge management, especially in terms of providing sources of information and facilitating research.

2. Students and Alumni Services (SAS):

Depending on the frequency of the questionnaire responses of the study sample, as well as the averages and standard deviations of teachers' answers concerning the effect of knowledge management on the quality of students and alumni services, as in the table (2)

Table (2): The quality of Students and Alumni Services

	X	£	Level
Students and Alumni Services	2.84	0.89	Medium

Source: Prepared by researchers using SPSS software

The results of the table above show that the level of student services is medium in the faculty of Economics, Management, and Commerce sciences at Blida 2 University, which is expressed by the Mean 2.84 that is below the required level, with a standard deviation of 0.89.

This indicates that it is better for the faculty under consideration to be more interested in knowledge management and students and graduates' services.

3. Administrative Services (AS):

Based on the frequency of the questionnaire responses of the study sample, as well as the averages and standard deviations of teachers' answers concerning the effect of knowledge management on the quality of administrative services, as in the table (3) in the appendices.

Table (3): The quality of Administrative Services

	X	£	Level
Administrative Services	3.46	0.79	High

Source: Prepared by researchers using SPSS software

From the results in the above table, it is noted that the level of administrative services in the faculty of Economics, Management, and Commerce sciences at Blida 2 University is considered high, which is represented by the mean of 3.46, with a standard deviation 0.79.

However, the faculty should strive to improve the efficiency and effectiveness of the administrative services.

4. Curriculum Development Process (CDP):

Depending on the frequency of the questionnaire responses of the study sample, as well as the averages and standard deviations of teachers' answers concerning the effect of knowledge management on the quality of curriculum development process, as in the table (4).

Table (4): The quality of Curriculum Development Process

	X	£	Level
Curriculum Development Process	3.12	0.88	Medium

Source: Prepared by researchers using SPSS software

The results of the table show that the value of the mean of curricula and programs reached 3.12, with a standard deviation 0.88, which means that the level of curricula and programs development is medium.

The faculty of Economics, Management, and Commerce sciences at Blida 2 University must strive more for developing and updating curricula and educational programs, and supporting and encouraging faculty members.

Despite the lack of knowledge management as an adopted discipline, there is a considered level of the importance of knowledge management in the faculty Economics, Management, and Commerce sciences at Blida 2 University. It should therefore pay more attention to knowledge management processes and requirements, especially the distribution and application of knowledge to get the wanted results of knowledge management.

IV- Conclusion:

Higher education in Algeria faces a high demand for its institutions' services due to several factors such as rapid population growth and changing value systems, and considering the study in higher education institution as a social value in itself regardless of the feasibility of the study and the effectiveness of higher education.

This led to an increase in the number of students without the use of more appropriate efforts by Algerian higher education institutions to control this phenomenon. Most of universities are unable to deal with that effectively. Unless some policies are put in place to control this phenomenon, such as

reconsidering the admission system in higher education institutions by linking it to the needs of students and adopting new managerial approaches like knowledge management, this problem will remain as a problem and will lead to produce groups of unemployed students to increase society's problems.

Through the field study conducted at the Faculty of Economics, Management, and Commerce Sciences at Blida 2 University, the level of implementation of the knowledge management in the faculty has been medium and the levels of educational quality are medium. Although there is no knowledge management in its real and modern concept, there was an accepted effect of knowledge management on the educational quality levels in the faculty.

Enter the article abstract here in the same format (font, size, distance between lines). Considers the main conclusions and deductions of the previous section that answer the question in the introduction, followed by the proposals made through the field study, The abstract of the article includes the theoretical and practical limits of the research (self-criticism: reflect author future research intentions.

- Referrals and references:

- Abdelmegid, H. K. (2003). Dynamics of human resource and knowledge management. *Journal of the Operational Research Society, 54*, 153-164.
- Ahn. J, C. S. (2004). Assessing the contribution of knowledge to business performance: the KP3 methodology. *Decision Support Systems, 36*, 403-404.
- Alavi, M. &. (2001). Knowledge Management and Knowledge Management systems: Conceptual Foundations and Research Issues. *MIS Quarterly, 24*(1), 107-136.
- Alavi, M. &. (2001). Knowledge Management and Knowledge Management Systems: Conceptual Foundations and Research Issues. *MIS Quarterly, 25*(1), 107-136.
- Bose, R. (2004). Knowledge management metrics. *Industrial Management & Data Systems*, 457—468.
- Bruce, A. (1970). *Rationalism, Empiricism, and Pragmatism.* New York: Random House.
- Chandrupatla, T. R. (2009). *Quality and Reliability in Engineering.* New Jersey: Cambridge University Press.
- Chris., A. (1993). *Knowledge for Action.* San Francisco, CA, Jossey-Bass.
- Cranfield, D., & Taylor, J. (2008). Knowledge Management and Higher Education: a UK Case Study. *Electronic Journal of Knowledge Management, 6*(2), 85—100.

- Davenport, T. &. (1998). Successful Knowledge Management Projects. *Sloan Management Review*, 43-57.
- Davenport, T. &. (2000). *Working Knowledge: How Organizations Manage What They Know.* Boston, MA: Harvard Business School Press .
- David.B, Q. (2000). Characterizing the Next Generation Knowledge Organization: Knowledge and Innovation. *Journal of the KMCI, 1*(1), 19-34.
- Dicker. R, G. M. (2018). *what does 'quality' in higher education mean? Perceptions of staff, students and employers, Studies in Higher Education.* Routledge.
- Fahey, L. &. (1998). The Eleven Deadliest Sins of Knowledge Management. *California Management Review, 40*(3), 265-276.
- Ikujiro, N. &. (1995). *the Knowledge Creating Company.* New York, , NY: Oxford University Press.
- Jayanthi R, S. K. (2007). Application of Knowledge management in management education: a conceptual framework. *Journal of Theoretical and Applied Information Technology*, 15-25.
- Jillinda J., S. L. (2000). Applying Corporate Knowledge Management in higher education.
- Liviu. M, J. I. (2016). *Quality Assurance in Higher Education, A Practical Handbook.* Yehuda Elkana Center for Higher Education, Budapest, Hungary: Central European University.
- Oxford. (2010). *Oxford Advanced Learner's Dictionary* (éd. 8th edition). Oxford University Press.
- Ralph., D. (1996). *Complexity and Creativity in Organizations.* San Francisco: CA: Berrett-Koehler Publishers.
- Scarborough, H. &. (2001). Explaining the diffusion of knowledge management: The role of fashion. *British Journal of Management, 12*, 3-12.
- Skyrme, D. (2018, January 3). *Definition of knowledge management*. Récupéré sur knowledge management: http://www.skyrme.com/kmbasics/definition.htm
- Steve. C & Fred. R. (2000). Designing Knowledge Generating Processes, Knowledge and Innovation. *Journal of the KMCI, 1*(1), 114-125.

- Wiig, K. (2012). Knowledge management foundations-thinking about thinking-how people and organizations create, represent, and use. *Information Engineering and Electronic Business, 5*, 27-35.

- William., J. (1907). *Pragmatism.* New York: Longmans.

Zhou, A. &. (2003). The Intellectual Capital Web: a systematic linking of intellectual capital and knowledge management. *Journal of Intellectual Capital, 4*(1), 34-41.

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

كتاب:

ضمان جاذبية المؤسسات الجامعية في ظل متطلبات ضمان الجودة ومشروع المؤسسة الجامعية

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب: VR. 3383.6544. B

الطبعة الأولى

أغسطس 2021 م

الدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية
D.A.C
المَرْكزُ الدّيمُقراطِي العَرَبِيُّ